فهرس كتاب المختصر في علم المعاني

ورشحته بلطائف فقرٍ سبكتها يد الافكار * ثم رأيت

الكثير من الفضلاء * والجم الغفير من الاذكياء * يسألونني

صرف الهمة نحو اختصاره * والاقتصار على بيان مبانيه

[illegible]

همتهم عن استطلاع طوالع انواره * وتقاعدت عزائمهم

عن استكشاف مخبيات اسراره * وان المحصلين قد تأبوا

[illegible]

[illegible]

اطلب صفحا * واطوي دون مرامهم كشحا * [illegible]

[illegible] قبول [illegible]

[illegible]

[illegible]

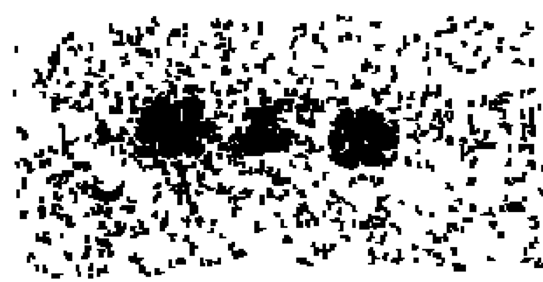
[illegible]

بلا ثمر * حتى طارت بقية آثار السالف ادراج الرياح *
وسالت بأعناق مطايا تلك الأحاديث البطاح * واما الاخذ
والانتهاب فامر يرتاح به اللبيب * فللارض من كأس
الكرام نصيب * وكيف ينهر عن الانهار السائلون *
وانّى لي [illegible] العاذلون * ثم ما رأيتهم [illegible] فمضى الا[illegible]
وغراما * وظمأ في هواجر الطلب واواما * فانتصبت لشرح
الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا * ولعنان العناية نحو
اختصار الاول ثانيا * مع جمود القريحة بصر البليات *
وخمود الفطنة [illegible] الآن [illegible]
الاقطار * ونبو الاوطان عني والاوطار * حتى طفقت
أجوب كل أغبر قاتم الارجاء * وأحرر كل سطر منه
في شطر من الغبراء (شعر) فيوما بحزوى ويوما بالعقيق
وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء * ثم [illegible]

بادرت

بعون الله تعالى وتأييده للاتمام * وقوضت عنه خيامه
بالاختتام * بعدما كشفت عن وجوه خرائده اللثام * ووضعت
كنوز الفرائد على طرف الثمام (شعر) سعد الزمان وساعد
الإقبال * ودنا [illegible] الآمال * تبسم في وجه
راجي المطالب * بأن توجهت تلقاء مدين المآرب *
حضرة من أنام الأنام في ظل الأمان * وأفاض عليهم سجال
العدل والإحسان * وردّ بباسه الغرار الى الأجفان *
وسدّ بمهابته دون باحة الفتنة طرق العدوان * وأعاد
رميم الفضائل والكمالات منشورا * ووقّع بأقلام الخطيات
على صحائف الصفائح لنصرة الاسلام منشورا * وهو السلطان
الاعظم * مالك رقاب الأمم * ملاذ سلاطين العرب
والعجم * ملجأ صناديد ملوك العالم * ظل الله على بريته *
وخليفته في خليقته * حافظ البلاد * ناصر العباد * ماحي

ظُلَمَ الظُّلْمِ والعِنادِ * رافعُ مَنارِ الشَّريعةِ النبويةِ * ناصبُ
رايات العُلومِ الدّينيّة * خافضُ جَناحِ الرَّحمةِ لاهلِ الحقِ
واليقين * مادُّ سُرادقِ الأمْنِ بالنَّصْرِ العَزيزِ والفتحِ المُبينِ *
(شعر) كَهفُ الأنامِ مَلاذُ الخلقِ قاطِبةً * ظِلُّ الإلٰه جَلالُ
الحقِّ والدِّينِ * ابو المظفّر السُّلطان * محمود جاني بيك
خان * خلّد الله سُرادِقَ عَظَمتِه وجَلالِه * وأدامَ رُواءَ
نَعيمِ الآمالِ من سَحابِ إفْضالِه * فحاولتُ بهذا الكتاب
التشبُّثَ باذيالِ الاقبال * والاستظلالَ بظِلالِ الرَّأفة
والإفْضال * فجعلتُه خِدْمةً لِسُدّتِه التي هي مَثابةُ شِفاء
الاقْبال * ومَعوِّلُ رَجاء الآمال * ومَبوَّءُ العَظَمةِ والجلال *
لازالت مَحَطَّ رِحالِ الأفاضِل * ومَلاذَ أرْبابِ الفَضائل *
وعَوْنَ الإسلام * وغَوْثَ الأنام * بالنبي وآله عليه وعليهم
السَّلام * أجاد بحمد الله كما يَروقُ النَّواظِرَ ويتأرَّجُ منه أ
الأزهار



الأذهان * وبرهن البصائر ويضيء ألباب أرباب البيان * ومن الله التوفيق والهداية * وعليه التوكل في البداية والنهاية * وهو حسبي ونعم الوكيل *

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها * والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان * فمورد الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره * فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس * لله هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد * والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات وتقديم الحمد باعتبار انه

اهمّ نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب

الكشّاف في تقديم الفعل في قوله تعالى اِقْرَأ بِاسْمِ رَبِّك

على ما سيجيئ وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته *

على ما أنعمَ اي على انعامه ولم يتعرّض للمنعم به إيهاما

لقصور العبارة عن الإحاطة ولئلا يُتوهّم اختصاصُه

بشيئ دون شيئ *وعلّمَ من عطف الخاصّ على العامّ رعاية

لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة نعمة البيان كما

أُشيرَ اليه في قوله تعالى خَلَقَ الانسانَ عَلَّمه البيانَ *

[illegible] رعاية [illegible] *

والبيان هو المَنطِق الفصيح المُعرِب عما في الضمير *

والصّلوةُ على سيّدنا محمّد خيرِ مَنْ نطقَ بالصّواب وافضلِ

مَن أُوتيَ الحِكمةَ هي علم الشرائع وكلّ كلام [illegible]

[illegible] فاعلَ الإيتاء لان هذا الفعل لا [illegible] *

[illegible]

فَصْلَ الخِطَابِ اي الخطابَ المفصولَ البيّنَ الذي تبيّنُه من يخاطَب به ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصلَ بين الحق والباطل وعلى آله اصله أهل بدليل أُهَيل خُصَّ استعماله في الأشراف وأُولى الخَطَر الأطهار جمع طاهر كصاحب وأصحاب وصحابتِه الأخيار جمع خيّر بالتشديد أمّا بعدَ هو من الظروف الزمانية المبنيّة المنقطعة عن الاضافة اي بعدَ الحمد والصلوة * والعاملُ فيه أمّا لِنيابتها عن الفعل والاصلُ مَهْما يكُنْ من شيءٍ بعد الحمد والصلوة * ومهما هٰهنا مبتدء أو الاسمية لازمة للمبتدء أو يكون شرطا والفاء لازمة له غالبا فحين تضمّنت أما معنى الابتداء والشرط لزِمَتْها الفاءُ ولصوقُ الاسم اقامةً للّازم مُقامَ الملزوم وابقاءً الأثرة في الجملة فلَمّا هو ظرف بمعنى اذا يُستعمل استعمالَ الشرط يليه فعلٌ ماضٍ لفظا او معنًى كان،

علمُ البلاغة هو المعاني والبيان وعلم توابعِها هو البديع من اجلِّ العلومِ قَدْراً وادِقُّها سِرّاً اِذْ به اى بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيره من العلوم كاللغة والنحو والصرف يُعْرَفُ دَقائقُ العَرَبيّة وأَسْرارها فيكون من ادقّ العلوم سِرّاً ويُكْشَفُ عن وُجوه الاِعْجاز في نَظْم القُرْآن أَسْتارُها اى به يعرف أَنَّ القرآن معجز لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدّقائق والأَسْرار الخارجة عن طَوْق البشر وهذا وسيلة الى تصديق النبى عليه السلام وهو وسيلة الى الفَوْز بجميع السعادات فيكون من اشرف العلوم لكون معلومه وغايته من اجلّ المعلومات والغايات * وتشبيهُ وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة تحت الاَستار استعارة بالكناية واثباتُ الاستار لها تخييليّة وذكرُ الوجوه ايهام * او تشبيهُ الاعجاز بالصُّوَر الحسَنة استعارة

استعارة بالكناية واثبات الوجوه له تخييلية وذكر
الاستار ترشيح * ونظم القرآن تأليف كلماته مترتبة
المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل
لا تواليها في النطق وضم بعضها الى بعض كيف ما اتفق
وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه
الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي
تغمده الله بغفرانه اعظم ما صنف فيه اى في علم البلاغة
وتوابعها من الكتب المشهورة تبيان لما فيه نفعا تمييز
من اعظم لكونه اى القسم الثالث احسنها اى احسن
الكتب المشهورة ترتيبا هو وضع كل شئ في مرتبته
ولكونه اتمها تحريرا هو تهذيب الكلام واكثرها اى
اكثر الكتب للاصول هو متعلق بمحذوف يفسره
قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه * والحق جواز

ذلك في الظروف لانهما يكفيه رائحة من الفعل ولكن
كان القسم الثالث غير مصئون اي غير محفوظ عن الحشو
وهو الزائد المستغني عنه والتطويل وهو الزائد
على اصل المراد بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما في
بحث الاطناب والتعقيد وهو كون الكلام مغلقا
لا يظهر معناه بسهولة قابلا خبر بعد خبر اى كان قابلا
للاختصار لما فيه من التطويل مفتقرا اى محتاجا الى
الايضاح لما فيه من التعقيد والى التجريد لما فيه من الحشو
الفت جواب لما مختصرا يتضمن ما فيه اي في القسم
الثالث من القواعد جمع قاعدة وهي حكم كلي
ينطبق على جميع جزئياته ليتعرف احكامها منه كقولنا
كل حكم مع منكر يجب توكيده ويشتمل على
ما يحتاج اليه من الامثلة وهي الجزئيات المذكورة

لا يضاح

لايضاح القواعد والشواهد وهى الجزئيات المذكورة
لاثبات القواعد فهى اخص من الامثلة ولم آل من
الالو وهو التقصير جهدا اى اجتهادا وقد استعمل الالو ههنا
متعديا الى مفعولين وحذف المفعول الاول والمعنى
لم امنعك جهدا في تحقيقه اى المختصر يعنى في تحقيق
ماذكر فيه من الابحاث وتهذيبه اى تنقيحه ورتبته اى
المختصر ترتيبا اقرب تناولا اى اخذا من ترتيبه اى
ترتيب السكاكي او القسم الثالث اضافة للمصدر
الى الفاعل او المفعول به ولم ابالغ في اختصار لفظه
تقريبا مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ اي تركت
المبالغة في الاختصار تقريبا لتعاطيه اى تناوله وطلبا لتسهيل
فهمه على طالبيه والضمائر للمختصر * وفي وصف مؤلفه
بانه مختصر منقح سهل المأخذ تعريض بانه لاتطويل

فيه ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث واضفت
الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها فوائد عثرت
اى اطلعت في بعض كتب القوم عليها اى على تلك
الفوائد وزوائد لم اظفر اى لم اقر في كلام احد
بالتصريح بها اى بتلك الزوائد ولا بالاشارة اليها بان
يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية
وان لم يقصدوها وسميته تلخيص المفتاح ليطابق اسمه
معناه وانا اسأل الله تقديم المسند اليه قصدا الى جعل الواو
للحال ... حال ... ان ينفع به اي بهذا المختصر
كما نفع باصله وهو المفتاح او القسم الثالث منه انه اي
الله تعالى ولي ذلك النفع وهو حسبي اي محسبي
وكافي ونعم الوكيل عطف اما على جملة وهو حسبي
والمخصوص محذوف واما على حسبي اي وهو نعم الوكيل
فالمخصوص

فالمخصوص هو الضمير المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره في نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا التقديرين قد عطفت الانشاء على الإخبار

مقدمة

رتب المختصر على مقدمة وثلاثة فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن اولا الثاني المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ في تادية المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث وهم كما سيتبين إن شاء الله تعالى ولما انجر كلامه في آخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود في الفنون الثلاثة ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدي

بخلاف المقدّمة فانها لا مقتضي لايرادها بلفظ المعرفة في هذا المقام * والخلاف في ان تنوينها للتعظيم او التقليل مما لا ينبغي ان يقع بين المحصّلين * والمقدّمة مأخوذة من مقدّمة الجيش للجماعة المتقدّمة منها من قدّم بمعنى تقدّم يقال مقدّمة العلم لما يتوقّف عليه الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدّمت أمام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهي ههنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان وما يلائم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك * والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما خفي على كثير من الناس *

الفصاحة وهي في الاصل تنبئ عن الابانة والظهور توصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل

كلام

كلام فصيح وقصيدة فصيحة * قيل المراد بالكلام ماليس
بكلمة ليعم المركب الإسنادي وغيره فانه قد يكون
بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح
السكوت عليه مع انه يتصف بالفصاحة * وفيه نظر
لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل هذا المركب
انه كلام فصيح ولم ينقل عنهم ذلك واتصافه بالفصاحة
يجوز ان يكون باعتبار فصاحة المفردات * على ان
الحق انه داخل في المفرد لانه يقال على مايقابل المركب
وعلى مايقابل المثنى والمجموع وعلى مايقابل الكلام
ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على انه اريد به المعنى
الاخير اعني ماليس بكلام وقد يوصف بها المتكلم ايضا
يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وهي تنبئ
عن الوصول والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط اي

الكلامُ والمتكلمُ دون المفرد اذ لم يُسْمع كلمة بليغة * والتعليلُ بان البلاغة انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحالِ وهي لا تتحقق في المفرد وَهْمٌ لان ذلك انما هو في بلاغة الكلام والمتكلم * وانما قسَّم كلًّا من الفصاحة والبلاغة اوَّلا لتعذُّر جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة في امر يعمُّها في تعريف واحد وهذا كما قسَّم ابنُ الحاجب المستثنى الى متَّصِل ومنقطِع ثُمَّ عرَّف كلا منهما على حدة فالفصاحة في المفرد قدَّم الفصاحة على البلاغة لتوقُّف معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها ماخوذة في تعريفها * ثم قدَّم فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها خلوصُه اي خلوص المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللُّغويّ اي المستنبط من استقراء اللغة * وتفسيرُ الفصاحة بالخلوص

بالخلوص لايخلو عن تمامٍ فالتّنافُرُ وصفٌ في الكلمة يُوجِب ثِقَلَها على اللسان وعُسْرَ النُّطق بها نحو مُسْتَشْزِرات في قول امرأ القَيْس (شعر) غَدائِرُه اي ذَوائِبُه جمع غَدِيْرة والضمير عائد الى الفَرْع مُسْتَشْزِراتٌ اي مرتفِعاتٌ او مرفوعاتٌ * يقال اسْتَشْزَرَه اي رفَعَه واستَشْزَر اي ارتفع الى العُلى * تَضِلُّ العِقاصُ في مُثَنّى ومُرْسَل * تَضِلُّ اي تَغِيب والعِقاصُ جمع عَقِيْصة وهي الخُصْلة المجموعة من الشَّعر والمُثَنَّى المَفْتول يعني أن ذَوائبَه مشدودةٌ على الرّاسِ بخُيوطٍ وانّ شَعْره ينقسم الى عِقاص ومثنّى ومرسَل والاوّل يَغيب في الاخيرين والغَرَضُ بيانُ كثرة الشعر * والضابطة هٰهنا ان كل ما يَعُدُّه الذَّوقُ الصحيح ثقيلا متعسّرَ النُّطق فهو متنافِرٌ سواءٌ كان من قُرْبِ المخارج او بُعْدها او غير ذلك على ما صرّح

بِهِ ابنُ الأثيرِ في المَثَلِ السّائرِ * وزَعَمَ بعضُهم انَّ مَنْشأَ الثِّقَلِ في مستشزرات هو توسُّط الشين المعجمة التي هي من المهموسة الرِّخوة بين التاء التي هي من المهموسة الشديدة والزاءِ المعجمة التي هي من المجهورة ولو قال مستشرف لزال ذلك الثقل * وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من المجهورة * وقيل انّ قُرْبَ المَخارِجِ سَبَبٌ لِلثِّقَلِ المُخِلِّ بالفصاحة وانّ في قوله تعالى اَلَمْ أَعْهَدْ ثقلا قريبا من حدّ التنافر فيخلّ بفصاحة الكلمة لكنّ [illegible]

لا يخرج عن الفصاحة حتى لا يخرُج الكلامُ الطويل المشتمل على كلمةٍ غيرِ عَرَبية عن ان يكون عربيا * وفيه نظر لان فصاحة الكلمات ماخوذة في تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير على ان

أنّ هذا القائل فسّر الكلام بما ليس بكلمة * والقياس
على الكلام العربي ظاهر الفساد ولو سُلّم عدم
خروج السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال القرآن
على كلام غير فصيح بل على كلمة غير فصيحة
مما يقود الى نسبة الجهل او العجز الى الله تعالى الله
عن ذلك علوّا كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية
غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال نحو مسرّج في قول
ابن العجّاج (شعر) ومقلةً وحاجبا مزجّجا * اي مدقّقا
مطوّلا وفاحما اي شعرا اسود كالفحم ومرسنا اي انفا
مسرّجا * اي كالسيف السريجي في الدقّة والاستواء
وسريج اسم قين تنسب اليه السيوف او كالسراج
في البريق واللمعان فان قلت لم لم يجعلوه اسم
مفعول من سرّج الله وجهه اي بهّجه وحسّنه *

قلت هو ايضا من هذا القبيل او ماخوذ من السّراج والمخالفة
أن يكون الكلمة علي خلاف قانون مفردات الالفاظ
الموضوعة اعني علي خلاف ماثبت عن الواضع نحو الاجلل
بفكّ الادغام في قوله (ع) الحمد لله العليّ الاجلل *
والقياس الاجلّ * فنحو آل وماء وابي يابي وعور
يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك قيل
فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر ومن الكراهة في
السمع بان يكون اللفظ بحيث يمجه السمع ويتبرأ
عن سماعها كما في الجرشّي في قول ابي الطيّب (شعر)
مبارك الاسم اغرّ اللقب * كريم الجرشّي اي النفس
شريف النسب * والاغرّ من الخيل الابيض الجبهة
ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة
في السمع انما هي من جهة الغرابة المفسّرة بالوحشة

مثل

مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك * وقيل لابن الكراهة في السمع وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ * وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشى دون النفس مع قطع النظر عن النغم

والفصاحة في الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها هو حال من الضمير في خلوصه * واحترز به عن مثل زيد اجلّه وشعره مستشزر وانفه مسرّج * وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال وذيها بالاجنبي * وفيه نظر لانه حينئذ يكون قيدا للتنافر لا للخلوص ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها

فصيحة فافهم فالضعف ان يكون تاليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور كالإضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيداً

(١) والتنافر ان يكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحة نحو (ع) وليس قرب قبر حرب وهو اسم رجل قبر * وصدر البيت * وقبر حرب بمكان قفر * اي خال عن الماء والكلأ * ذكر في عجايب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له الهاتف فصاح واحد منهم على حرب بن امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت وقوله (شعر) كريم متى امدحه امدحه والورى * معي واذا ما لمته لمته وحدي * فالواو في والورى للحال وهو مبتداء وخبره معي * وانما مثل بمثالين لان الاول متناه

في الثقل والثاني دونه لان منشأ الثقل في الاول
نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني اجتماع حروف
منها وهو في تكرير أمدحه دون مجرد الجمع بين الحاء
والهاء لوقوعه في التنزيل مثل فسبحه فلا يصح
القول بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة * ذكر
الصاحب اسماعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة
بحضرة الاستاذ ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له
الاستاذ هل تعرف فيه شيئا من الهجنة قال نعم مقابلة
المدح باللوم وانما تقابل بالذم او الهجاء فقال
الاستاذ غير هذا اريد فقال الصاحب لا ادرى غير
ذلك فقال الاستاذ هذا التكرير في امدحه امدحه
مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق
خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر فاثنى

عليه الصاحبُ والتعقيدُ اي كونُ الكلام مُعقّدا أَنْ لا يكون الكلام ظاهرَ الدلالة على المراد لخَلَلٍ واقع إمّا في النَّظم بسبب تقديم او تاخير او حذف او اضمار او غير ذلك مما يوجب صُعوبةَ فهم المراد كقول الفرزدَق في مَدْح خال هِشام بن عبد المَلِك بن مرْوانَ وهو ابراهيمُ بن هِشام بن اسماعيل المخزوميّ (شعر) وما مِثْلُه في الناسِ الا مُمَلَّكاً * ابو أُمّه حَيٌّ ابوهُ يقاربُهْ * اي ليس مثلَه في الناس حيٌّ يُقاربُه اي احد يُشبِهه في الفضائل الّا مُمَلَّكٌ اي رجل أُعطِيَ المُلْك يعني هِشاماً ابو أُمّه اي ابو أُمّ ذلك المملَّك ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح اي لا يماثله احد الا ابنُ أُخته وهو هِشام ففيه فَصْلٌ بين المبتدأ والخبر اعني ابو امه ابوه بالاَجْنبيّ الذي

هو

هو حيٌّ وبين الموصوف والصفة اعني حيٌّ يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديمُ المستثنى اعني مملكا على المستثنى منه اعني حي وفصلٌ كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه وهو مثله فقوله بمثله اسمُ ما وفي الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه * قيل ذكر ضعف التأليف يغني عن ذكر التعقيد اللفظي * وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها جاريا على قانون النحو * وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لاحاجة في بيان التعقيد في البيت الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جائز باتفاق النحاة * اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل

الشدّة والضعف وامّا في الانتقال عطف على قوله امّا في النظم اى لا يكون الكلام ظاهر الدّلالة على المراد لخلل واقع في انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثاني المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالّة على المقصود كقول الآخر وهو عبّاس بن الاحنف * ولم يقل كقوله لئلا يتوهم عودُ الضمير الى الفرزدق (شعر) سأطلبُ بعدَ الدار عنكم لتقربوا * وتسكب بالرفع هو الصحيح عيناي الدموعَ لتجمدا * جعل سكب الدموع كناية عما يلزم فراق الاحبّة من الكآبة والحزن واصاب لكنه اخطأ في جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقي من الفرح والسرور فانّ الانتقال

من

فمن جمود العين التي بخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهي حالة الحزن على مفارقة الاحبة لا التي ما قصده من السرور الحاصل بالملاقات ومعنى البيت اني اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق واوطنها على مقاساة الاحزان والاشواق واتجرع غصصها واتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عيني لاتسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج ومع كل عسر يسر ولكل بداية نهاية والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز * وللقوم ههنا كلام فاسد اوردناه في الشرح قبل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله (شعر)

وتسعدني في غمرة بعد غمرة * سبوح لها منها عليها شواهد

حَسنُ الجَرْي لاتُتعِب راكبهاكانهاتجري في الماء*
لها صفة سبوح منها حال من شواهد عليها متعلق بشواهد
شَواهدُ* فاعل الظرف اعني لها يعني ان لها من
نفسها علامات دالة على نجابتها* قيل التكرار ذكرُ
الشيء مرة بعد اخرى ولا يخفى انه لا يحصل كثرته
بذكره ثالثا* وفيه نظر لان المراد بالكثرة ههنا
ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره ثالثا وتتابع
الاضافات مثل قوله (شعر) حمامةَ جَرْعَى حَومة
الجندل اسجَعي* فانتِ بمرأىً من سُعادَ ومَسْمعِ*
ففيه اضافة حمامة الى جرعى وجرعى الى حومة
وحومة الى الجَنْدل* والجرعى تانيث الاجرع قَصَرها
للضرورة وهي ارض ذات رمل لا تُنْبِت شيئا*
والحومة مُعْظَم الشيء* والجَنْدل ارض ذات حجارة*
والسجع

والسجع هذا بر الحمام ونحوه * وقوله فانت بمراى
اي بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان
بمرأى مني ومسمع اي بحيث أراه واسمع قوله كذا
في الصحاح * فظهر فساد ما قيل ان معناه انت بموضع
ترين منه سعاد وتسمعين كلامها وفساد ذلك مما
يشهد به العقل والنقل * وفيه نظر لان كلا من كثرة
التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه على
اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل
بالفصاحة كيف وقد وقعا في التنزيل مثل دأب
قوم نوح * وذكر رحمة ربك عبده زكريا * ونفس
وما سواها فالهمها فجورها وتقواها * و الفصاحة
في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة في النفس *
والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير

ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء اوليا * فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك * وبقولنا لا يقتضي القسمة الكميات * وبقولنا اللاقسمة النقطة والوحدة وقولنا اوليا ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة او اللاقسمة * فقوله ملكة اشعار بانه لو عبّر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخا فيه وقوله يقتدر بها على التعبير عن المقصود دون ان يقول يعبر اشعار بانه يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وُجد التعبير او لم يوجد وقوله بلفظ فصيح ليعم المركب والمفرد اما المركب فظاهر واما المفرد فكما تقول عند التعداد دار غلام جارية ثوب

بساط

بساطاً الى غير ذلك والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته اي فصاحة الكلام * و ... هو الامر الداعي الى ان يعتبر مع الكلام ... ي يؤدّى به اصل المراد خصوصية مّا وهو مقتضى الحال * مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حالٌ يقتضي تأكيد الحكم والتأكيد مقتضى الحال وقولك له ان زيدا في الدار مؤكّدا بإنّ كلام مطابق لمقتضى الحال * وتحقيق ذلك انه من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال فان الانكار مثلا يقتضي كلاما مؤكدا وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلي مطابق للجزئيات * وان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرنا في الشرح في تعريف علم

المعاني وهو اي مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة لان الاعتبار اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق بذاك وهذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم في الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه وفي المقام كونه محلا له * وفي هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه اي خلاف كل منها * يعني ان المقام الذي يناسبه تنكير المسند اليه او المسند يباين المقام الذي يناسبه التعريف ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام

تقييده بمؤكد او ادات قصر او تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك * و مقامَ تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام تاخيره و كذا مقامُ ذكره يباين مقام حذفه * فقوله خلافه شامل لما ذكرناه و انما فَصل قوله و مقامُ الفَصل يباين مقام الوَصل تنبيها على عِظَم شأن هذا الباب * و انما لم يَقل مقام خلافه لانه اخصر و اظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل * و للتنبيه على عِظَم الشان فَصلهُ قوله و مقامُ الايجاز يباين مقامَ خلافِه اى الإطناب و المساواة و كذا خِطابُ الزكيّ مع خِطاب الغبيّ فان مقام الاول يُباين مقام الثاني فان الزكيَّ يناسبه من الاعتبارات اللطيفة و المعاني الدقيقة الخفيّة ما لا يناسب الغبيَّ و لكلّ كلمة مَعَ صاحبتها

اي مع كلمة أخرى مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك تلك المصاحبة في اصل المعنى مثلا الفعل الذي قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا لكل من ادوات الشرط مع الماضي مقام ليس له مع المضارع

و على هذا القياس وارتفاع شأن الكلام

في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه اي انحطاط شأنه بعدمها اي بعدم مطابقته للاعتبار المناسب * والمراد بالاعتبار المناسب الامر الذي اعتبره المتكلم مناسبا للمقام بحسب السليقة او بحسب تتبع تراكيب البلغاء * يقال اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه وراعيت حاله * واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتي الداخل

في

في البلاغة دون العَرَضي الخارج لحصوله بالمُحسِّنات البديعيّة فمقتضى الحال هو الاعتبارُ المناسبُ للحال والمقام يعني اذا عُلِم أنْ ليس ارتفاعُ شأن الكلام الفصيح في الحسن الذاتى الا بمطابقته للاعتبار المناسب على ما يفيده اضافةُ المصدرِ ومعلومٌ أنه انما يرتفع بالبلاغة التى هي عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضَى الحال فقد عُلم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضَى الحال واحدٌ والا لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتأمل فالبلاغةُ صفةٌ راجعة الى اللفظ يعني انه يقال كلام بليغ لكنْ لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته المعنى اي الغرض المَصُوغَ له الكلامُ بالتركيب متعلّق بافادته * وذلك

لان البلاغة كما مرّ عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح
لمقتضى الحال وظاهرٌ ان اعتبار المطابقة وعدمها انما
يكون باعتبار المعاني والأغراض التي يُصاغ لها
الكلامُ لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجرّدة
وكثيراً مّا نصبٌ على الظرف لانه من صفة الأحيان
وما لتأكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله يُسمّى
ذلك الوصف المذكور فصاحةً ايضاً كما يسمى
بلاغة فحيث يُقال ان اعجاز القرآن من جهة
كونه في اعلى طبقات الفصاحة يُراد بها هذا
المعنى ولها اي لبلاغة الكلام طرفان اعلى
وهو حدُّ الاعجاز وهو ان يرتقي الكلامُ في
بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويُعجزهم
عن معارضته وما يَقرُبُ منه عطف على قوله
هو

هو والضمير في منه عائد الى الاعلى يعني ان الاعلى
وما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز هذا هو الموافق
لما في المفتاح * وزعم بعضهم انه عطف على حد
الاعجاز والضمير عائد اليه يعني ان الطرف الاعلى
هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز * وفيه
نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من
الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك في الشرح *
وأسفل وهو ما اذا غُيّر الكلامُ عنه الى ما دونه
اي الى مرتبة هي ادنى منه وأنزل التحق الكلامُ
وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء بأصوات الحيوانات
التي تصدر عن محالّها بحسب ما يتّفق من غير
اعتبار اللطائف والخواص الزائد على اصل المراد
وبينهما اي بين الطرفين مراتبُ كثيرة متفاوتة

بعضها على بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة وتتبعها اي بلاغة الكلام وجوه اخرى المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسنا وفي قوله تتبعها اشارة الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام عرضى خارج عن حد البلاغة والى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة * وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفا بصفة البلاغة

ي المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلاما كان او متكلما على استعمال اللفظ المشترك في كلا معنييه او على تاويل كل ما يطلق عليه لفظ البليغ فصيح لان الفصاحة

ماخوذة في تعريف البلاغة مطلقا ولا عكس

بالمعنى اللُّغَوِيّ اي لبس كل فصيح بليغا لجواز

ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال

وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة يقتدر بها على

التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقة لمقتضى

الحال وعُلم ايضا اَنَّ البلاغة في الكلام مرجعها

اي ما يجب ان يُحَصَّل حتى يمكن حصولها كما يقال

مرجع الجود الى الغنى الى الاحتراز عن الخطأ

في تأدية المعنى المراد والّا لربَّما أُدّي المعنى المرادُ

بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا

والى تمييز الكلام الفصيح من غيره والا لربما أُورد

الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون

بليغا لوجوب الفصاحة في البلاغة * ويدخل في تمييز

الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها والثاني اي تمييز الفصيح من غيره منه اي بعضه ما يبيّن اي يوضح في علم متن اللغة كالغرابة * وانما قال متن اللغة اي معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اعمّ من ذلك يعني به يُعرف تمييز السالم من الغرابة عن غيره بمعنى ان من تتبّع الكتب المتداولة واحاط بمعاني المفردات المأنوسة عَلم ان ما عداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج فهو غير سالم من الغرابة * وبهذا تبين فسادُ ما قيل انه ليس في علم متن اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج في معرفته الى ان يُبحَث عنه في الكتب المبسوطة في اللغة او في علم التصريف كمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل او في علم

في علم النحو كضعف التأليف والتعقيد اللفظي
او يدرك بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان المستشزر
منافر دون مرتفع وكذا التنافر الكلمات وهو اي
ما يبين في العلوم المذكورة اويدرك بالحس
فالضمير عائد الى ما * ومن زعم انه عائد الى مايدرك
بالحس فقد سها سهوا ظاهرا ما عدا التعقيد المعنوي
اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس تمييز السالم من
التعقيد المعنوي عن غيره * فعلم ان مرجع البلاغة
بعضه مبين في العلوم المذكورة وبعضه مدرك
بالحس وبقي الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى
المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوي فمست
الحاجة الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعاني
للاول وعلم البيان للثاني واليه اشار بقوله وما

يُحترز به عن الاول اي الخطأ في تأدية المعنى المراد

علمُ المعاني وما يُحترز به عن التعقيد المعنوي علمُ

البيان وسمّوا هذين العلمين علمَ البلاغة لمكان

مزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة

تتوقّف على غيرهما من العلوم * ثم احتاجوا لمعرفة

توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك علمَ البديع

واليه اشار بقوله وما يُعرف به وجوهُ التحسين علمُ

البديع ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها

انحصر مقصودهُ في ثلاثة فنون وكثيرٌ من الناس

يسمّي الجميعَ علم البيان وبعضُهم يسمي الاول علم

المعاني والاخيرين يعني البيان والبديعَ علمَ البيان

والثالثةَ علمَ البديع ولا يخفى وجوهُ المناسبة *

الفنّ الاول علم المعاني

قدمه على علم البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من
المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو مرجع علم
المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة شئ آخر وهو
ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة وهو علم اى
ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية * ويجوز ان
يراد به نفس الاصول والقواعد المعلومة * ولاستعمالهم
المعرفة في الجزئيات قال يعرف به احوال اللفظ
العربي اي هو علم يستنبط منه ادراكات جزئية
هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال
المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها امكننا
أن نعرفه بذلك العلم * وقوله التي بها يطابق
اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال التي
ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام

والرفع والنصب وما أشبه ذلك مما لا بدّ منه في تأدية اصل المعنى وكذا المحسّنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة * والمراد انه علم به يعرف هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ لمقتضى الحال لظهور أنْ ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف والتنكير والتقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك * وبهذا يخرج عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه الحيثية * والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك * ومقتضى الحال في التحقيق هو الكلام الكلي المتكيّف بكيفية مخصوصة على ما اشير اليه

اليه في المفتاح وصرّح به في شرحه لا نفس الكيفيات
من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير على
ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره والا لما صح القول
بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحال لانها
عين مقتضى الحال * وقد حقّقنا ذلك في الشرح *
واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار
ان التاكيد وتركه مثلا من الاعتبارات
الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ
بالعربي مجرّد اصطلاح لان الصّناعة انما وُضعت
لذلك وينحصر المقصود من علم المعاني في ثمانية
ابواب انحصار الكل في الاجزاء لا الكلي في
الجزئيات احوال الاسناد الخبري * واحوال المسند
اليه * واحوال المسند * واحوال متعلقات الفعل *

والقصر * والانشاء * والفصل والوصل * والايجاز

والاطناب والمساواة وانما انحصر فيها لان الكلام

اما خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل على نسبة

تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهو تعلق

احد الشيئين بالآخر بحيث يصح السكوت عليه

سواء كان ايجابا او سلبا او غيرهما كما في الانشائيات *

وتفسيرها بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه

او سلبه عنه خطأ في هذا المقام لانه لا يشمل النسبة

في الكلام الانشائي فلا يصح التقسيم فالكلام

ان كان لنسبته خارج في احد الازمنة الثلثة اي

يكون بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتية او

سلبية تطابقه اي تطابق تلك النسبة ذلك الخارج

بان تكونا ثبوتيتين او سلبيتين او لا تطابقه بان

يكون

يكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتي
بينهما في الخارج والواقع سلبية او بالعكس فخبر
اي فالكلام خبر والاّ اى وان لم يكن لنسبته خارج
كذلك فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام إما ان
يكون نسبته بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ
موجدا لها من غير قصد الى كونه دالا على نسبة
حاصلة في الواقع بين الشيئين وهو الانشاء * او يكون
نسبته بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية تطابقها
او لا تطابقها فهو الخبر لان النسبة المفهومة من
الكلام الحاصلة في الذهن لا بد ان تكون بين
الشيئين ومع قطع النظر عن الذهن لا بد ان يكون
بين هذين الشيئين في الواقع نسبة ثبوتية بان يكون
هذا ذاك او سلبية بان لا يكون هذا ذاك *

الا ترى انك اذا قلت زيد قائم فان نسبة القيام
مثلا حاصلة لزيد قطعا سواء قلنا ان النسبة من الامور
الخارجية اوليست منها وهذا معنى وجود النسبة
الخارجية والخبر لابدّ له من مسند اليه ومسند
واسناد والمسندُ قد يكون له متعلّقات اذا كان
فعلا او في معناه كالمصدر واسمي الفاعل والمفعول
وما اشبه ذلك * ولا وجه لتخصيص هذا الكلام
بالخبر وكلّ من الاسناد والتعلّق اما بقصر او بغير
قصر و [illegible] معطوفة عليها
او غير معطوفة والكلام البليغ اما زائد على اصل
المراد لفائدة احترز به عن التطويل * على انه
لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير
زائد هذا كله ظاهر لكنْ لا طائل تحته لان جميع

ما

فما ذكره من القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابليه انما هي من احوال الجملة او المسند اليه او المسند مثل التأكيد والتقديم والتاخير وغير ذلك قالوا جب في هذا المقام بان سبب إفرادها وجعلها أبوابا برأسها وقد لخصنا ذلك في الشرح

تنبيه على تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة ما اليه في قوله تطابقه او لا تطابقه *

اختلف القائلون بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما فقيل صدق الخبر مطابقته اي مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذي يكون لنسبة الكلام الخبري وكذبه اي كذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع * يعني ان الشيئين اللذين أوقع بينهما نسبة في الخبر

لابد ان يكون بينهما نسبة في الواقع اي مع قطع
المنظر عمّا في الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة
تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي في
الخارج بان تكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدقٌ
وعدمها بان تكون احدىهما ثبوتية والاخرى
سلبيّة كذبٌ وقيل صدقُ الخبر مطابقته لاعتقاد
المخبِر ولو كان ذلك الاعتقادُ خطأً غيرَ مطابق
للواقع وكذبُ الخبر عدَمُها اي عدمُ مطابقته
[illegible] السماءُ [illegible] فقولنا تحتنا [illegible]
[illegible] غير معتقدين فوقنا السماء وقوله صدق اذ ذاك هذا [illegible]
[illegible] ذلك كذبٌ * والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني
[illegible] الراجح فيعمّ العلمَ والظنَّ وهذا يشكل
[illegible] لانّه لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة
ولا

ق الانحصار * اللهم الا ان يقال انه كاذب
لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقته
الاعتقاد * والكلام في ان المشكوك خبرا وليس
بمذكور في الشرح فليطالع تمه بدليل قوله تعالى
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم
انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان
كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى
لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة
فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها
خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة
من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان

و اللام و الجملة الاسمية أو المعنى إنهم لكاذبون
في تسميتها اي في تسمية هذا الإخبار شهادة لان
الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد * فقوله
تسميتها مصدر مضاف الى المفعول الثاني والاول
محذوف أو المعنى إنهم لكاذبون في المشهود به
اعني قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل
في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون
انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا في اعتقادهم
وان كان صادقا في نفس الامر فكانه قيل انهم
يزعمون إنهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق *
وحينئذ لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة
للواقع فليتامل لئلا يتوهم أن هذا اعتراف بكون
الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد الجاحظ .

أنكر انحصار الخبر في الصدق والكذب وأثبت
الواسطة وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع
مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدمها اي
عدم مطابقته للواقع معه اي مع اعتقاد انه غير
مطابق وغيرهما اي غير هذين القسمين وهو
اربعة اعني المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة
او بدون الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد
المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا ليس بصدق
ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره
اخص منه بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر في
الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب
عدم مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة
يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق الواقع

والاعتقاد حينئذ ولكن الاعتقاد عدم المطابقة
يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر
في التفسيرين السابقين على احدهما بدليل أفترى
على الله كذباً ام به جنة لأن الكفار حصروا اخبار
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالحشر والنشر
على ما يدل عليه قوله تعالى اذا مزقتم كل ممزق
انكم لفي خلق جديد في الافتراء والاخبار حال
الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك ان المراد بالثاني
اي الاخبار حال الجنة لا قوله ام به جنة على ما سبق
الى بعض الاوهام غير الكذب لانه قسيمه اي
لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى أكذب
ام أخبر حال الجنة وقسيم الشيء يجب ان يكون
غيره وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه اي لان
الكفار

الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون في هذا المقام الصدق الذي هو بعيد بمراحل عن اعتقادهم * ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر * فمرادهم بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق والكذب وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم * وعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل على عدم ارادة الصدق فليتامل وَرُدَّ هذا الاستدلال بان المعنى اي معنى ام به جنة ام لم يفتر فعبر عنه اي عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب عن

عهد ولا عهد للمجنون فالثاني ليس قسيما للكذب مطلقا بل لما هو اخص منه اعني الافتراء فيكون هذا حصرا للخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه اعني الكذب عن عهد والكذب لا عن عهد *

احوال الاسناد الخبري *

وهو ضم كلمة او ما يجري مجراها الى اخرى بحيث يفيد المخاطب ان مفهوم احدهما ثابت لمفهوم الاخرى او منفي عنه * وانما قدم بحث الخبر لعظم شأنه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع تأخر النسبة عن الطرفين لان البحث ههنا انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد

والمتقدم

والمتقدم على النسبة انما هو تصور الطرفين ولا بحث لنا عنها لا شكّ أن قصد المُخْبِر اي من يكون بصدد الإخبار والإعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورَدُ لأغراض أُخر غير افادة الحكم او لازمه مثل التحزّن والتحسّر في قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران ربِّ إنّي وضعتُها أُنثى وما اشبه ذلك بخبره متعلق بقصد افادةُ المخاطب خبر أنْ إما الحكم مفعول الافادة او كونه اي كونَ المخبِر عالما به اى بالحكم * والمرادُ بالحكم ههنا وقوعُ النسبة اولا وقوعها * وكونه مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزمُ تحققه فى الواقع * وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه والا فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه

ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقليٌّ
لا مدلولٌ اللفظ ولا مفهومه فليفهم ويسمّى الاوّل
اي الحكم الذي يقصد بالخبر افادته فائدة الخبر والثاني
اي كون المخبر عالما به لازمها اي لازم فائدة الخبر لانه
كلّما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلّما
افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان
يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما في قولنا
لمن حفظ التورية قد حفظت التورية * وتسمية مثل
هذا الحكم فائدة الخبر بناءً على انه من شانه ان
يقصد بالخبر ويستفاد منه * والمراد بكونه عالما
بالحكم حصول صورة الحكم في ذهنه * وههنا
ابحاث شريفة سمحنا بها في الشرح وقد ينزل
المخاطب العالم بهما اي بفائدة الخبر ولازمها

مَنزِلةَ الجاهل فيُلقي اليه الخبرْ وان كانَ عالما
بالفائدتين لعدم جَرْيه على مُوْجَبِ العلم فان مَن
لايجري على مقتضى علمه هو والجاهلُ سَواءٌ كما
تقول للعالم التارك للصلوٰة الصلوٰةُ واجبةٌ *
وتنزيلُ العالم بالشيْءُ منزلة الجاهل به لاعتبارات
خِطابيَّة كثيرٌ في الكلام * منه قولهُ تعالى ولقد
عَلِموا لَمَن اشترٰيهُ ماله في الآخرة من خَلاق * ولَبِئْسَ
ما شَرَوْا به انفسَهم لو كانوا يعلمون * بل تنزيلُ
وجود الشيْ منزلةَ عدمه كثير * منه قولُه تعالى وما
رمَيتَ اذ رَميتَ * فيَنبْغي اي اذا كان قصدُ المخبر
بخبره افادةَ المخاطب فينبْغي ان يُقتَصَرَ من التركيب
على قَدْرِ الحاجة حذرا عن اللغو فان كان المخاطب
خاليَ الذهن من الحكم والتردُّد فيه اي لايكون

ما لها بوقوع النسبة او لاوقوعها ولا متردداً في ان النسبة هل هي واقعة ام لا * وبهذا تبيّن فساد ما قيل ان الخلوّ عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجة الى الشطر * بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان استغني على لفظ المبني للمفعول عن مؤكدات الحكم ليتمكّن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا وان كان المخاطب متردداً فيه اي في الحكم طالباً له بان حضر في ذهنه طرفا الحكم وتحيّر في ان الحكم بينهما وقوعُ النسبة او لاوقوعها حَسُن تَقْويتُه اي تقويةُ الحكم بمؤكدٍ ليُزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم لكنّ المذكور في دلائل الإعجاز انه انما يحسن التأكيد اذا كان للمخاطب ظن في خلاف حكمك وان كان

المخاطب

المخاطب منكرًا للحكم وجب توكيده اي توكيد الحكم بحسب الإنكار اي بقدره قوةً وضعفًا يعني يجب زيادة التاكيد بحسب ازدياد الانكار إزالةً له كما قال الله تعالى حكايةً عن رُسل عيسى عليه السلام اذ كُذِّبوا في المرّة الأولى إنّا اليكم مرسلون مؤكّدا بانّ واسمية الجملة وفي المرّة الثانية ربنا يعلم إنا اليكم لمرسلون مؤكّدا بالقسم وإن واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشرٌ مِثلُنا وما انزل الرحمنُ من شيءٍ إنْ انتم إلّا تكْذِبون * وقوله إذ كُذِّبوا مبنيٌّ على ان تكذيب الاثنين تكذيبٌ الثلثة والا فالمكذَّب اوّلا اثنان ويسمّى الضربُ الاول ابتدائيا والثاني طلبيًّا

والثالث انكاريا ويسمّى اخراجُ الكلام عليها اي على الوجوه المذكورة وهي الخلوّ عن التاكيد في الاوّل والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر وهو اخصّ مطلقا من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكلّ مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما في صورة اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانها تكون على مقتضى الحال ولا تكون مقتضى الظاهر وكثيرا مّا يُخْرَجُ الكلام على خلافه اي خلاف مقتضى الظاهر فيُجْعَل غيرُ السائل كالسائل اذا قُدّم اليه اي الى غير السائل ما يُلوّح اي ما يشير

له

له اي لغير السائل بالخبر فيستشرف غير السائل له اي للخبر يعني ينظر اليه * يقال استشرف الشيء اذا رفع رأسه ينظر اليه وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس استشراف الطالب المتردد نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شأن قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك * فهذا الكلام يلوّح بالخبر تلويحا ما ويُشعر بانه قد حقّ عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالإغراق ام لا فقيل إنّهم مُغرَقون مؤكدا اي هم محكوم عليهم بالاغراق ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اى ظهر عليه اي على غير المنكر شيء من امارات الانكار نحو قول حَجَل بن نَضْلة

(شعر) جاء شقيقٌ * اسمر رجل عارضاً رمحه * اي واضعاً على العرض فهو لا ينكر ان في بني عمه رماحاً لكن مجيئه واضعاً للرمح على العرض من غير التفات وتهيؤ امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله ان بني عمك فيهم رماح * مؤكداً بان * وفي البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقي تهكم واستهزاء كانه يرميه بانه من الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحاً لما التفت لفت الكفاح ولم تقو يده على حمل الرماح على طريقة قوله (شعر) فقلت لمحرز لما التقينا * تنكب لا يقطرك الزحام * يرميه بانه لم يباشر الشدائد ولم يدفع الى مضائق المجامع

كانه

كانه يخاف عليه ان يدنس بالقوانم كما يخاف

على الصبيان والنساء لقلة عنائه وضعف بنائه

ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه اي مع

المنكر ما إن تأمله اي شيء من الدلائل والشواهد

ان تامل المنكر ذلك الشيء ارتدع عن انكاره*

ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له مشاهدا عنده

كما تقول لمنكر الإسلام الاسلام حق من غير تأكيد

لان مع ذلك المنكر دلائل دالة على حقية الاسلام*

وقيل معنى كونه معه ان يكون موجودا في

نفس الامر* وفيه نظر لان مجرد وجوده لا يكفي

في الارتداع مالم يكن حاصلا عنده* وقيل معنى

ما إن تامله* شيء من العقل* وفيه نظر لان المناسب

حينئذ ان يقال ان تأمل به لانه لا يتأمل العقل

يل يتأمل به نحو لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام
انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره وترك التاكيد
لذلك * وبيانه ان معنى لا ريب فيه ليس القرآن
بمظنة للريب ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا
الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزل
انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الدلائل الدالة
على انه ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه * والاحسن
ان يقال انه نظير لتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه
بناء على وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين
منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح نفي
الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار
منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التاكيد وهكذا
اي مثل اعتبارات الاثبات اعتبارات النفي

يين التجريد عن المؤكدات في الابتدائيّ وتقويته بمؤكد استحسانا في الطلبي ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الانكاري تقول لخالي الذهن ما زيد قائما او ليس زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس ثم الاسناد مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا منه حقيقة عقلية لم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان حيوان * وجعل الحقيقة والمجاز صفة الاسناد دون الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد * واوردها في علم المعاني لانهما من احوال اللفظ فيدخلان في علم المعاني وهي اي الحقيقة العقلية اسناد الفعل

او معناه كالمصدر واسمي الفاعل والمفعول
والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف الى ما اي
الى شيء هو اي الفعل او معناه له اي لغير المتكلم المبني
كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد عمرا او المفعول به
فيما بني له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد و
المضروبية لعمرو عند المتكلم متعلق بقوله له * وبهذا
دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع في الظاهر
و هو ايضا متعلق بقوله له * و به يدخل فيه ما لا يطابق
الاعتقاد * والمعنى اسناد الفعل او معناه الى ما
يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله
وذلك بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له
في اعتقاده * ومعنى كونه له ان معناه قائم به
و وصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله
تعالى

تعالى او لغيره سواء كان صادرا عنه باختيار *
كضرب او لا كمرض ومات فاقسام الحقيقة
العقلية على ما يشمله التعريف اربعة * الاول
مايطابق الواقع والاعتقاد جميعا نحو قول المؤمن
انبت الله البقل والثاني مايطابق الاعتقاد فقط نحو
قول الجاهل انبت الربيع البقل والثالث
مايطابق الواقع فقط نحو قول المعتزلي لمن لا يعرف
حاله وهو يخفيها منه خلق الله الافعال كلها وهذا
المثال متروك في المتن والرابع ما لا يطابق الواقع
ولا الاعتقاد جميعا نحو قولك جاء زيد وانت اي
والحال انك خاصة تعلم انه لم يجئ دون المخاطب
اذ لو علمه المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة
لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع بانه

لم يجئ قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا ي[redacted]
الاسناد الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر ومنه
[redacted]
ومجاز في الاثبات واسناد مجازي وهو اسناده
اي اسناد الفعل او معناه الى ملابس له اي للفعل
او معناه غير ما هو له اي غير الملابس الذي ذلك
الفعل او معناه مبني له يعني غير الفاعل في المبني
للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول سواء
كان ذلك الغير غيرا في الواقع او عند المتكلم
في الظاهر * وبهذا سقط ما قيل انه ان اراد غير ما
هو له عند المتكلم في الظاهر فلا حاجة الى قوله
بتأول وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له في الواقع
خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا

عقلا

عقليا باعتبار الاسناد الى السبب بتأوّل متعلق باسناده * ومعنى التأوّل انك تطلب ما يؤُول اليه من الحقيقة او الموضع الذي يؤول اليه من العقل * وحاصله ان تنصب قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له وله اي للفعل * وهذا اشارة الى تفصيل وتحقيق للتعريفين ملابسات شتّى اي مختلفة جمع شتيت كضرب ومرضى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب ولم يتعرّض للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند اليها فاسناده الى الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيا له اي للفاعل او المفعول به * يعني ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا له او الى المفعول به اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر من الأمثلة

وَاسنادُه الى غيرهما اي غير الفاعل والمفعول به * يعني غيرَ الفاعل في المبنيّ للفاعل وغيرَ المفعول به في المبني للمفعول للملابسة يعني لأَجْل ان ذلك الغير يشابه ما هو له في ملابسة الفعل مجازٌ كقولهم عِيْشةٍ راضية فيها بُني للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشةُ مرضيّة وَسَيْلٌ مُفْعَمٌ في عكسه اعني فيها بُني للمفعول واُسند الى الفاعل لان السيلَ هو الذي يُفعِم اي يملأُ من افعمتُ الاناءَ اذا ملأتُه وشِعْرٌ شاعرٌ في المصدر * والاولى التمثيل بنحو جَدَّ جِدُّه لان الشعر هٰهنا بمعنى المفعول ونهارُه صائم في الزمان ونهرٌ جارٍ في المكان لان الشخص صائم في النهار والماءَ جارٍ في النهر وبنى الاميرُ المدينةَ في السبب * وينبغي ان يُعلم ان المجاز العقلي يجري في النسبة الغير

الاسناديه

الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية نحو اَعْجبني
إنباتُ الربيع وجَرْي الأنهار * قال الله تعالى
شقاق بينهما * ومكر الليل والنهار * ونحو نَوَّمتُ
الليل * واَجْريتُ النهرَ * قال الله تعالى ولا تُطِيعوا
اَمْرَ المُسرفين * والتعريف المذكور انما هو للاسنادي *
اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلقُ النسبة * وههنا
مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح وقولُنا في التعريف
بتأَوّلٍ يخرِج نحو ما مرّ من قول الجاهل انبتَ الربيعُ
البقلَ رائيا الإنباتَ من الربيع فان هذا الاسناد
وان كان الى غير ما هو له في الواقع لكنْ لا تأَول
فيه لانه مراده ومعتقده وكذا اشفى الطبيبُ المريضَ
ونحو ذلك ممَّا يطابق الاعتقادَ دون الواقع * فقولنا
بتأَول يُخرِج ذلك كما يُخرِج الاَقوال الكاذبة * وهذا

تعريض بالسكاكيّ حيث جعل التأوّل لاخراج الاقوال
الكاذبة فقط * وللتنبيه على هذا تعرّض المصنف في
المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه ليس ذلك من
دأبه في هذا الكتاب * واقتصر على بيان اخراجه
بنحو قول الجاهل مع انه يُخرِج الاقوال الكاذبة ايضا
ولهذا اي ولان مثل قول الجاهل خارجٌ عن المجاز
لاشتراط التأوّل فيه لم يُحمَل نحو قوله (شعر) أشابَ
الصغيرَ وافنى الكبيرَ كرُّ الغداةِ ومرُّ العشي *
على المجاز اي على ان اسناد أشابَ وافنى الى
كرّ الغداة ومرّ العشي مجاز ما دام لم يُعلَم او لم يُظَنّ
انّ قائلَه اي قائلَ هذا القول لم يعتقد ظاهرَه
اي ظاهرَ الاسناد لانتفاء التأوّل ح لاحتمال ان يكون
هو معتقدا للظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل

انبت

أنبتت الربيع البقل فكما استدل يعني ما لم يعلم ولم يستدل بشيء على انه لم يرد ظاهره مثل الاستدلال على ان اسناد ميز الى جذب الليالي في قول ابي النجم (شعر) ميز عنه اي عن الراس قنزعا عن قنزع * هو الشعر المجتمع في نواحي الراس جذب الليالي اي مضيها واختلافها ابطئي او اسرعي * حال من الليالي على تقدير القول اي مقولا فيها * ويجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر مجاز خبر ان اي استدل على ان اسناد ميز الى جذب الليالي مجاز بقوله متعلق باستدل اي قول ابي النجم عقيبه اي عقيب قوله (ع) ميز عنه قنزعا عن قنزع * (ع) أفناه اي ابا النجم او شعر راسه قيل الله اي امره وارادته للشمس اطلعي * فانه يدل على انه تعالى تعالى وانه

المبدئ والمعيد والمنشئ والمفني فيكون بالاسناد
الى جذب الليالي بتأول بناء على انه زمان به
او سبب واقسامه اي اقسام المجاز العقلي باعتبار
حقيقة الطرفين او مجازيتهما اربعة لان طرفيه وهما
المسند اليه والمسند اما حقيقتان لغويتان نحو انبت
الربيع البقل او مجازان لغويان نحو احيا الارض
شباب الزمان فان المراد باحياء الارض تهييج
القوى النامية فيها واحداث نضارتها بانواع
النباتات والاحياء في الحقيقة اعطاء الحيوة وهي
صفة تقتضي الحس والحركة * وكذا المراد بشباب
الزمان ازدياد قواها النامية وهو في الحقيقة عبارة
عن كون الحيوان في زمان يكون حرارته
الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة او مختلفان بان

يكون

يكون احد الطرفين حقيقة والآخر مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان فيها المسند حقيقة والمسند اليه مجاز واحيا الارض الربيع في عكسه * ووجه الانحصار في الاربعة على ما ذهب اليه المصنف رحمه الله ظاهر لانه اشترط في المسند ان يكون فعلا او ما في معناه فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز وهواي المجاز العقلي في القرآن كثير اي كثير في نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى يكون الحقيقة العقلية قليلة * وتقديم في القرآن على كثير لمجرد الاهتمام واذا تليت عليهم آياته اي آيات الله تعالى زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهي فعل الله تعالى الى الآيات لكونها سببا لها يذبح ابناءهم نسب التذبيح الذي

هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب آمره اياهم
عنهما لباسهما نسب نزع اللباس عن آدم
و حوا عليهما السلام و هو فعل الله تعالى الى
ابليس لان سببه الاكل من الشجرة و سبب الاكل
وسوسته و مقاسمته اياهما بانه لهما من الناصحين
يوما نصب على انه مفعول به لتتقون اي كيف
تتقون يوم القيامة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل
الولدان شيبا نسبب الفعل الى الزمان و هو
فعل الله تعالى حقيقة * و هذا كناية عن شدة
و كثرة الهموم و الاحزان فيه لان الشيب مما
يتسارع عند تفاقم الشدائد و المحن او عن طوله
لان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت
الارض اثقالها اي ما فيها من الدفائن و الخزائن *

نسب الآخر اج الى مكانه وهو قول الله تعالى

حقيقة وغير مختص بالخبر عطف على قوله كثير

اي وهو غير مختص بالخبر * وانما قال ذلك لان

تسميته بالمجاز في الاثبات وايراده في احوال

الاسناد الخبري يوهم الاختصاص بالخبر بل يجري

في الانشاء نحو ياهامان ابن لي صرحا فان البناء

فعل العملة وهامان سبب آمر * وكذا قولك

فلينبت الربيع ما شاء * وليصم نهارك * وليجد

جدك * وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر والنهي

الى ماليس المطلوب منه صدور الفعل او الترك عنه *

وكذا قولك ليت النهر جار * وقوله تعالى

أصلوتك تامرك ولا بدّ له اي للمجاز العقلي من

قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى

(١)

الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية كما

(٢)

في قول ابي النجم من قوله افناه قيل الله او معنوية

كاستحالة قيام المسند بالمذكور اي بالمسند اليه

المذكور مع المسند عقلاً اي من جهة العقل يعني

يكون بحيث لا يدعي احد من المحقين والمبطلين

انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلي ونفسه يعده

محالا كقولك محبتك جاءت بي اليك لظهور استحالة

(٣)

قيام المجيء بالمحبة او عادة اي من جهة العادة

نحو هزم الامير الجند لاستحالة هزم الجند بالامير

وحده عادة وان كان ممكنا عقلا * وانما قال قيامه

به ليعم الصدور عنه مثل ضرب وهزم وغيره

كقرب وبعد وصدوره عطف على استحالة اي

وكصدور الكلام عن الموحد في مثل اشاب

الصغير

الصغيرَ البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى كرّ الغداة ومرّ العشيّ مجاز* لايقال هذا داخل في الاستحالة * لانا نقول لانسلّم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوي العقول واحتجنا في ابطاله الى الدليل ومعرفة حقيقته يعني ان الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله الذي اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة إما ظاهرة كما في قوله تعالى فما رَبِحَتْ تجارتُهم اي فما رَبحوا في تجارتهم واما خَفيّة لا تظهر الا بعد نظر وتأمل كما في قولك سَرَّتني رؤيتُك اي سَرَّني الله تعالى عند رؤيتك وقوله (شعر)

يَزيدُكَ وجهُه حُسْنا * اذا ما زِدتَه نَظَرا * اي يزيدُكَ الله

حسنا في وجهه لما أودعه من دقائق الحسن والجمال
يظهر بعد التأمل والامعان * وفي هذا تعريض بالشيخ
عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب في المجاز
العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة
فانه ليس لسرتني في سرتني رؤيتك وليزيدك في
يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه
حقيقة وكذا أقدمني بلدك حق لي على فلان
بل الموجود ههنا هو السرور والزيادة والقدوم *
واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي رحمه الله
بان الفعل لا بد ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع
صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه
الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره * وزعم صاحب
المفتاح ان اعتراض الامام حق وان فاعل هذه الافعال

هو الله

هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه المصنف * وظني ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ وانكره اي المجاز العقلي السكاكي وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة * وهذا معنى قوله ذاهبا الى ان ما مر من الامثلة ونحوه استعارة بالكناية وهي عند السكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهي ان تنسب اليه شيأ من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية

تشبث بفلان بناء على ان المراد بالربيع الفاعل
الحقيقي للانبات يعني القادر المختار بقرينة
نسبة الانبات الذي هو من اللوازم المساوية
للفاعل الحقيقي اليه اي الى الربيع وعلى هذا القياس
غيره اي غير هذا المثال * وحاصله ان يشبه الفاعل
المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل
به ثم يفرد الفاعل المجازي بالذكر وينسب
اليه شيء من لوازم الفاعل الحقيقي وفيه اي فيما
ذهب اليه السكاكي نظر لانه يستلزم ان يكون
المراد بعيشة في قوله تعالى في عيشة راضية صاحبها
لما سياتي في الكتاب من تفسير الاستعارة بالكناية
على ما ذهب اليه السكاكي وقد ذكرناه *
وهو يقتضي ان يكون المراد بالفاعل المجازي

هو

هو الفاعل الحقيقي فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى لقولنا هو في صاحب عيشة * وهذا مبني على ان المراد بعيشة ضمير راضية واحد ويستلزم ان لا يصح الاضافة في كل ما اضيف الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار حينئذ فلان نفسه * ولا شك في صحة هذه الاضافة ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وهذا اولى في التمثيل ويستلزم ان لا يكون الامر بالبناء في قوله تعالى ياهامان ابن لي صرحا لهامان لان المراد به حينئذ هو العملة انفسهم واللازم باطل لان النداء له والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف

نحو انبت الربيع البقل و شفى الطبيب المريض
وسرتني رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقي
هو الله تعالى على السمع من الشارع لان اسماء
الله تعالى توقيفية * واللازم باطل لان مثل هذا
التركيب صحيح شائع ذائع عند القائلين بان اسماء
الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع او لم
يسمع واللوازم كلها منتفية كما ذكرنا فينتفي
كونه من باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء
اللازم يوجب انتفاء الملزوم * والجواب ان
مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه في
الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد المشبه
به حقيقة و ليس كذلك بل يراد المشبه به
ادعاء او مبالغة لظهور ان ليس المراد بالمنية في

قولنا

قولنا مخالب المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة والسكاكي مصرح بذلك في كتابه والمصنف لم يطلع عليه ولانه اي ما ذهب اليه السكاكي ينتقض بنحو نهاره صائم وليله قائم وما اشبه ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع عن حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكي * والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه جعل قوله (ع) قد زرّ ازراره على القمر * من باب الاستعارة مع ذكر الطرفين * وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية اجاب عن هذه الاعتراضات بما هو بريٌ عنه ورأينا تركه اولى

احوال المسند اليه

اي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه *

وتقديم المسند اليه على المسند لما سيأتي اما حذفه فقدمه على سائر الاحوال لكونه عبارة عن عدم

الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده *

اي عدم الحادث سابق لا لاحق ثم لا يرد ان عدم الحادث الذي بعد وجوده غير سابق

وذكره ههنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ الترك

تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم شديد

الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه أتي به ثم

حذف بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فيكانه

ترك عن اصله فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر

لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة ركنا من

الكلام او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل

واللفظ فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ

من

من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل

وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قال بتخييل لان

الدال حقيقة عند الحذف ايضا هو اللفظ المدلول

عليه بالقرائن كقوله (ع) قال لي كيف انت

قلت عليلُ * لم يقل انا عليل للاحتراز والتخييل

المذكورين او اختبار تنبه السامع عند القرينة

هل يتنبه اولا او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه

بالقرائن الخفية ام لا وايهام صونه اي المسند

اليه عن لسانك تعظيما له او عكسه اي ايهام

صون لسانك عنه تحقيرا له او تأتى الانكار اي

تيسره لدى الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام

القرينة على ان المراد زيد ليتأتى لك ان تقول

ما اردت زيدا بل غيره او تعينه والظاهر ان

ذكر الاحتراز عن العبث يغني عن ذلك لكثرة ذكره لامرين * احدهما الاحتراز عن سوء الادب فيما لو صرح بالمسند اليه الذي هو خالق لما يشاء فاعل لما يريد اي الله تعالى * والثاني التوطية والتمهيد لقوله او ادعاء التعين نحو وهاب الالوف اي السلطان او نحو ذلك كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب ضجر وسآمة او فوات فرصة او محافظة على وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك كقول الصياد غزال اي هذا غزال * وكالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين مثل جاء * وكاتباع الاستعمال الوارد على تركه مثل رمية من غير رام * او ترك نظائره مثل الرفع على المدح او الذم او الترحم واما ذكره اي ذكر المسند اليه فلكونه اي الذكر الاصل ولا مقتضي للعدول عنه او الاحتياط

لِضُعفْ التعويل اي الاعتماد على القرنيةِ والتنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى اولئك على هدىً من ربهم واولئك هم المُفلِحون او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المومنين حاضر او اهانته نحو السارق اللَّئيْم حاضر او التبرُّكِ بذكره مثل النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قائلٌ هذا القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب اي في مقام يكون اصغاء السّامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا ايطال الكلام مع الاحبّاء نحو قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام هي عصاى اتوكّأ عليها * وقد يكون الذكر للتهويل او التعجب او الاشهاد في قضية او التسجيل

على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار
واما تعريفه اي ايراد المسند اليه معرفة * وانما
قدم ههنا التعريف وفي المسند التنكير لان الاصل
في المسند اليه التعريف وفي المسند التنكير فبالاضمار
لان المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب
نحو انت ضربت او الغيبة لتقدم ذكره اما لفظا
تحقيقا او تقديرا واما معنى بدلالة لفظ عليه او قرينة
حال واما حكما واصل الخطاب ان يكون لمعين
واحدا كان او كثيرا لان وضع المعارف على
ان تستعمل لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام
الى حاضر وقد يترك الخطاب مع معين الى غيره
اي غير معين ليعم الخطاب كل مخاطب على
سبيل البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم
عند

عنه رَبِّهم لا يريد بقوله ولو ترى مخاطباً معيّناً قصداً الى تفظيع حالهم اي تناهت حالهم في الظهور لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا تختصّ بها رؤيةُ راءٍ دون راءٍ واذا كان كذلك فلا يختص به اي بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من يتأتّى منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب * وفي بعض النسخ فلا يختص بها اي برؤيه حالهم مخاطب او بحالهم رؤيةُ مخاطب على حذف المضاف و بالعلمية اي تعريف المسند اليه بايراده عَلَماً وهو ما وُضع لشيءٍ مع جميع مشخصاته لإحضاره اي المسند اليه بعينه اي بشخصه بحيث يكون متميزاً عن جميع ما عداه * واحترز بهذا عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جاءني في ذهن السامع ابتداءً

اي اول مرة * واحترز به عن نحو جاني زيد وهو راكب باسم مختص به اي بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع علي غيره * واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم والمخاطب واسم الاشارة والموصول والمعرف بلام العهد والاضافة * وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغن عما سبق * وقيل احترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط كما في المضمر الغائب والمعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة * وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقدم العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فالله اصله الاله حذفت الهمزة وعوضت منها حرف التعريف ثم جعل علما للذات

الواجب

الواجب الوجود [redacted]

اسم للمفهوم الواجب لذاته الا ان المحقق [illegible]

وكل منها كلي ينحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم

العلم جزئي * وفيه نظر لانا لانسلم انه اسم لهذا المفهوم

الكلي بحيث وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا

الله كلمة توحيد ولو كان الله اسما لمفهوم كلي لما

افادت التوحيد لان الكلي من حيث هو كلي

يحتمل الكثرة او تعظيم او اهانة كما في الالقاب

الصالحة لذلك مثل ركب علي م وهرب معاوية .

او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا

كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعني

الاضافي لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه

انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم

باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف في الكناية *
وقيل في هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم
[redacted] المسمّى بحاتم
يقال رأيت ابا لهب اي جهنّميا * وفيه نظر لانه
حينئذ يكون استعارة لا كناية على ما سيجيء * ولو كان
المراد ما ذكره لكان قولنا فعل هذا الرجل مشيرا
الى كافر وقولنا ابو جهل فعل كذا كناية عن
الجهنمي ولم يقل به احد * ومما يدل على فساد
ذلك انه مثّل صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية
قوله تعالى تبّت يدا ابي لهب ولا شك ان المراد به
الشخص المسمّى بابي لهب لا كافر آخر او ايهام
استلذاذه اي وجدانه لذيذا نحو قوله (شعر)
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاي منكن ام ليلى

من

لمن التبشير * او التبرك به نحو الله الهادي [illegible]
الشفيع لهُ نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل على
السامع وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام وبالموصولية
اي تعريف المسند اليه بايراده اسم موصول
لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة
كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم ولم
يتعرض لما لا يكون للمتكلم او لكليهما علم بغير الصلة
نحو الذين في بلاد الشرق والغرب لا اعرفهم او
لا نعرفهم [illegible] الكلام او استهجان
التصريح بالاسم او زيادة التقرير اي تقرير الغرض
المسوق له الكلام * وقيل تقرير المسند * وقيل تقرير
المسند اليه نحو وراودته اي يوسف * والمراودة
مفاعلة من راد يرود اي جاء وذهب فكأن المعنى

خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه
عن الشيء الذي لا يريد ان يخرجه من يده يحتال عليه
ان يغلبه ويأخذه منه [illegible] عن التمحل لمواقعته
اياها * والمسند اليه هو قوله التي هو في بيتها عن نفسه
متعلق براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف
وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امرأة العزيز او
زليخا لانه اذا كان في بيتها وتمكن من نيل المراد
عنها ولم يفعل كان غاية في النزاهة * وقيل هو
تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة
وقيل تقرير المسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك
في امرأة العزيز او زليخا * والمشهور ان الآية مثال
لزيادة التقرير فقط * وظني انها مثال لها ولاستهجان
التصريح بالاسم وقد بينته في الشرح * او التفخيم
او

او التفخيم اي التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان في هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه المخاطب على الخطأ نحو (شعر) إنّ الذين ترونهم اي تظنونهم إخوانكم * يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا * اي تهلكوا او تصابوا بالحوادث * ففيه من التنبيه على خطأهم في هذا الظن ما ليس في قولك ان القوم الفلاني او الايماء اي الاشارة الى وجه بناء الخبر اي الى طريقه تقول عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اي على طرزه وطريقته * يعني تاتي بالموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اي وجه ومن اي طريق من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك نحو انّ الذين يستكبرون عن عبادتي

فان فيه ايماءً الى ان الخبر المبنيّ عليه امر من جنس
العِقاب والإذلال وهو قوله تعالى سَيَدْخلون
جَهنَّمَ داخرين ومن الخطأ في هذا المقام تفسيرُ الوجه
في قوله الى وجه بناء الخبر بالعلة والسبب وقد استوفينا
ذلك في الشرح ثم إنَّه اي الايماءَ الى وجه بناء
الخبر لا مجرد جعل المسند اليه موصولا كما سبق الى
بعض الاوهام رُبَّما يُجْعَل ذَرِيْعَةً اي وسيلة الى التعريض
بالتعظيم لشانه اي شان الخبر نحو (شعر) إنَّ الّذي
سَمَكَ اي رفع السماءَ بَنَى لنا * بيتا اراد به الكعبة
او بيتَ الشرف والمجد دَعائِمُه اعزُّ واطوَلُ * من
دعائم كل بيت * ففي قوله ان الذي سمك السماء
ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس الرِّفعة
والبناء عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم
شأن

شأن بناء بيته لكونه فعلَ مَنْ رفع السماء التي لا بناءَ
اعظمُ منها وارفع أو ذريعةً الى تعظيم شأن غيره اي
غير الخبر نحو الذين كذَّبوا شُعَيْبًا كانوا هُمُ الخاسرين
ففيه ايماء الى ان الخبر المبنيّ عليه مما يُنبِئ عن الخَيْبة
والخُسْران وتعظيمٌ لشان شُعَيْبٍ عَم * وربما يُجعَل ذريعةً
الى الاهانة بشان الخبر نحو ان الذي لا يحسن معرفة
الفقه قد صنف فيه او بشان غيره نحو ان الذي
يَتَّبِع الشيطانَ فهو خاسر * وقد يجعل ذريعة الى
تحقيق الخبر اي جَعْله مُحقَّقا ثابتا نحو (شعر) انَّ الّتي
ضَرَبَتْ بَيتا مُهاجِرةً * بكوفةِ الجُنْدِ غالَتْ وُدَّها
غُوْلُ * فان في ضربِ البيت بكوفة الجند والمهاجَرةِ
الَيها ايماء الى ان طريق بناء الخبر مما يُنْبِئُ عن
زوال المحبة وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال

المودة ويقرره حتى كأنه برهان عليه وهذا معنى
تحقيق الخبر وهو مفقود في مثل ان الذي سمك السماء
اذ ليس في رفع الله السماء تحقيق وتثبيت لبنائه
لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء وتحقيق الخبر وبالاشارة
اي تعريف المسند اليه بايراده اسم اشارة لتمييزه
اي المسند اليه اكمل تمييز لغرض من الاغراض نحو
قوله اي ابن الرومي (شعر) هذا ابو الصقر فردا
نصب على المدح او على الحال في محاسنه * من نسل
شيبان بين الضال والسلم * وهما شجرتان بالبادية *
يعني يقيمون بالبادية لان فقد العز في الحضر والتعريض
بغباوة السامع حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس كقوله
اي الفرزدق (شعر) اولئك آبائي فجئني بمثلهم *
اذا جمعتنا يا جرير المجامع * او بيان حاله اي المسند
اليه

اليه في القرب او البعد او التوسط كقولك هذا
او ذلك او ذاك زيد واخّر ذكر التوسّط لانه انما يتحقق
بعد تحقق الطرفين * وامثال هذه المباحث ينظر
فيها اهل اللغة من حيث انها تبيّن ان هذا مثلا للقريب
وذاك للمتوسط وذلك للبعيد وعلمُ المعاني من حيث
انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يوتى بهذا
وهو زائد على اصل المراد الذى هو الحكم على
المسند اليه المذكور المعبّر عنه بشيءٍ يوجب تصوره
على ايّ وجه كان او تحقيره اي تحقير المسند اليه
بالقرب نحو اهذا الذي يذكر آلهتكم او تعظيمه
بالبُعد نحو الم ذلك الكتابُ تنزيلا لبُعْد درجته
ورفعة محله منزلةَ بعدِ المسافة او تحقيره بالبعد كما
يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة

بين الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة * ولفظ ذلك

صالح للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى

وكثيرا ما يذكر المعنى المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى

غير مدرك بالحس فكانه بعيد او التنبيه اي تعريف

المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب المشار اليه

باوصاف اي عند ايراد اوصاف على عقب المشار

اليه * يقال عقبه فلان اذا جاء على عقبه ثم تعديه

بالباء الى المفعول الثاني وتقول عقبته بالشيء

اذا جعلت الشيء على عقبه * وبهذا ظهر فساد ما قيل

ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقيب اوصاف

على انه متعلق بالتنبيه اي للتنبيه على ان المشار اليه

جدير بما يرد بعده اي بعد اسم الاشارة من اجلها

متعلق بجدير اي حقيق بذلك لاجل الاوصاف التي

ذكرت

ذكرت بعد المشار اليه نحو الذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلوة الى قوله اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون عقب المشار اليه وهو الذين
يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان بالغيب
واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرّف المسند اليه بالاشارة
تنبيها على ان المشار اليهم احقّاء بما يرد بعد اولئك
وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا
من اجل اتّصافهم بالاوصاف المذكورة وباللام اي
تعريف المسند اليه باللام للاشارة الى معهود اي
حصّة من الحقيقة معهودة بين المتكلّم والمخاطب
واحدا كان او اثنين او جماعة * يقال عهدت فلانا
اذا ادركته ولقيته وذلك لتقدّم ذكره صريحا
او كناية نحو وليس الذّكر كالانثى اي ليس

الذكر الذي طلبت امرأةُ عِمرانَ كالتي اى كالأنثى التي وُهبَت تلك الانثى لها اى لامرأة عِمران فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا في قوله تعالى قالت رَبِّ انّي وضعتُها انثى لكنه ليس بمسند اليه * والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كنايةً في قوله تعالى ربِّ اِني نذرتُ لك ما في بطني مُحَرَّرا فان لفظ ما وانكان يعمّ الذُكورَ والاِناثَ لكنَّ التحرير وهو ان يُعتَق الولدُ لخِدْمة بيت المقدس انما كان للذكور دون الاِناث وهو مسند اليه * وقد يُستغنى عن تقدُّم ذكره لتقدّم علم المخاطب به بالقرائن نحو خرج الامير اذا لم يكن في البَلْدة الا امير واحد او للاشارة الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمّى من غير اعتبار لما صدق

صدق عليه من الأفراد كقولك الرجلُ خيرٌ من
المرأة وقد يأتي المعرَّف بلام الحقيقة لواحد من
الافراد باعتبار عهديته في الذهن لمطابقة ذلك
الواحد الحقيقةَ * يعني يطلق المعرَّف بلام الحقيقة
التي هي موضوعة للحقيقة المتَّحدة في الذهن على
فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا في
الذهن وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا
اياها كما يطلق الكليّ الطبيعيّ على كل جزئي
من جزئياته * وذلك عند قيام قرينة على أنْ ليس
القصد الى نفس الحقيقة من حيث هي هي بل من
حيث الوجود ولا من حيث وجودُها في ضمن جميع
الافراد بل في بعضها كقولك أُدخُل السوقَ حيث
لا عهدَ في الخارج * ومثله قوله تعالى وأخافُ ان

بأكله الذئب وهذا في المعنى كالنكرة وان كان في اللفظ يجري عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك * وانما قال كالمعرفة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة معناه بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة كالدخول والأكل فيما مرّ * فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان * ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة ويوصف بالجملة كقوله (ع) ولقد أمرّ على اللئيم يسبّني * وقد يفيد المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها .

عها الماهية من حيث هي هي ولا من حيث تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره * فاللام التي لتعريف العهد الذهني او الاستغراق هي لام الحقيقة حملت على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة * ولهذا قلنا ان الضمير في قوله وقد يأتي وقد يفيد عائد الى المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة ولابد في لام الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن ليتميز عن اسماء الاجناس النكرات مثل الرُجعى ورُجعىً واذا اعتبر الحضورُ في الذهن فوجهُ امتيازه عن تعريف العَهْد ان لام العَهْد اشارة الى حِصة معَّينة من حقيقة واحدا كان

او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة
من غير نظر الى الافراد قليلة مثل وهو اي الاستغراق
ضربان حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله
اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اي كل
غيب وشهادة وعرفي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله
اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة
اي صاغة بلده او اطراف مملكته لانه المفهوم عرفا لا
صاغة الدنيا * قيل المثال مبني على مذهب المازني
والا فاللام في اسم الفاعل عند غيره موصول * وفيه
نظر لان الخلاف انما هو في اسم الفاعل بمعنى الحدوث
دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم
قالوا هذه الصلة فعل في صورة الاسم فلا بد فيه من معنى
الحدوث * ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق

سواء

سواء [illegible] بحرف [illegible]

وما يقال [illegible]

[illegible] بين الاعم واستغراق المفرد سواء

كان بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق المثنى

والجمع بمعنى انه [illegible]

والمثنى يتناول كل اثنين والجمع يتناول كل جماعة

بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او

رجلان دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل

او رجلان وهذا في النكرة المنفية مسلم واما في

المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق

يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره اكثر ائمة

الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء واشار اليه ائمة

التفسير وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في الشرح

فليطالع [redacted]

افراد الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق يدل [redacted]

[redacted]

بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الدال على

الاستغراق كحرف النفي والتعريف انما يدخل عليه

اي على الاسم المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة

على معنى الوحدة كما انه مجرد عن الدلالة على

التعدد وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة على

التشاكل اللفظي ولانه اي المفرد الداخل عليه

حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد

ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وان حكاه

الاخفش في نحو الدينار الصفر والدرهم البيض و

بالاضافة اي تعريف المسند اليه باضافته الى شيء من

المعارف

[illegible] لانها اي الامانة اخص [illegible]

[illegible] التتابع [illegible] اي هوى وهذا [illegible]

من الذي اهواه ونحو ذلك * والاختصار مطلوبًا

لضيق المقام وفرط السآمة لكونه في السجن والجبيب

على الرحيل مع الركب [illegible] مصعد * اي [illegible]

ذاهب في الارض * وتهامه (مع) الجنيب وجثماني بمكة

موثق * الجنيب المجنوب المستتبع * والجثمان الشخص

والموثق المقيد * ولفظ البيت خبر ومعناه تأسف وتحسر

او لتضمنها اي [illegible] المضاف اليه

او المضاف او غيرهما كقولك في تعظيم المضاف اليه

عبدي حضر تعظيما لك بان لك عبدا او في تعظيم

المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد بانه عبد

للخليفة او في تعظيم غير المضاف والمضاف اليه عبد

السلطان عندي تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو وان كان المضاف اليه لكنه غير المسند اليه المضاف او غير ما اضيفت اليه المسند اليه وهذا معنى قوله او غيرها او لتضمنها تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر او للمضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد او لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا ولانه يمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم البعض على البعض نحو علماء البلد حاضرون الى غير ذلك من الاعتبارات واما تنكيره اي تنكير المسند اليه فللافراد اي للقصد الى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية اي للقصد الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم

غشاوة

غشاوة اي نوع من الاغطية وهو غطاء التعامي عن
آيات الله * وفي المفتاح انه للتعظيم اي غشاوة عظيمة
او التعظيم او التحقير كقوله (شعر) له حاجب اي مانع
عظيم في كل امر يشينه * اي يعيبه وليس له عن طالب
العرف حاجب * اي مانع حقير فكيف بالعظيم
او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل
نحو ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم
والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة
والتكثير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما في
الابل او تقديرا كما في الرضوان وكذا التحقير والتقليل
وللاشارة الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء التنكير
للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك اي ذوو عدد كثير هذا ناظر الى

التكثير وذو وآيات عظام هذا ناظر الى التعظيم*
وقد يكون للتحقير والتقليل نحو حصل لي منه شيء
اي حقير قليل (ومن تنكير غيره) اي غير المسند اليه
للافراد او النوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء اي
كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هي نطفة
ابيه المختصة به* او كل نوع من انواع الدواب من نوع
من انواع المياه وهو نوع النطفة التي تختص بذلك النوع
من الدواب (ومن تنكير غيره للتعظيم نحو فأذنوا
بحرب من الله ورسوله) اي حرب عظيم (وللتحقير
نحو ان نظن الا ظنا) اي ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل
الشدة والضعف* فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتاكيد
وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع
ما ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد
لان

لان مصدر ضربه لا يحتمل غير الضرب حتى يصح الاستثناء والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا يشمل المستثنى وغيره * وكما ان التنكير الذي في معنى البعضية يفيد التعظيم فكذلك صريح لفظ البعض كما في قوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات اراد محمدا عليه الصلوة والسلام ففي هذا الابهام من تفخيم شأنه وفضله واعلاء قدره ما لا يخفى واما وصفه اي وصف المسند اليه * والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو انسب ههنا واوفق بقوله واما بيانه واما الابدال منه اي اما ذكر النعت له فلكونه اي الوصف بمعنى المصدر * والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره معناه الآخر

على ما سيجيئ في البديع مبيّنا له اي للمسند اليه كشفا

عن معناه كقوله الجسمُ الطويلُ العريض العميق يحتاج

الى فراغ يشغله فانّ هذه الاوصاف لها يوضح الجسم

ويقع تعريفاله ونحوه في الكشف اي مثل هذا القول

في كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن

وصفا للمسند اليه قوله (شعر) الاَلمعيُّ الذي يظنّ بك

الظنّ * كأنْ قد رأى وقد سمعا * فالالمعيُّ معناه الزكيّ

المتوقّد والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه

لكنّه ليس بمسند اليه لانه اما مرفوع على انه خبر انّ

في البيت السابق اعنى قوله (شعر) انّ الذي جمع

السّماحة والنّجدة والبِرّ والتّقى جمعا * او منصوب

على انه صفة لاسم انّ او بتقدير اعني او لكون الوصف

مخصّصا للمسند اليه اي مقللا اشتراكه او رافعا احتماله *

وفي

وفي عرف النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك
في النكرات والتوضيح عن رفع الاحتمال الحاصل
في المعارف نحو زيدٌ التاجرُ عندنا فان وصفه بالتاجر
يرفع احتماله للتاجر وغيره أو لكون الوصف مدحا
اذا ما نحو جائني زيدٌ العالم العامل حيث يتعين
الموصوف اعني زيدا قبل ذكره اي ذكر الوصف
والا لكان الوصف مخصصا أو لكونه تاكيدا نحو
امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ امس مما يدل
على الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود
وتفسيره كقوله تعالى وما من دابّة في الارض ولا طائر
يطير بجناحيه حيث وصف دابّة وطائر بما هو من
خواصّ الجنسين لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون
الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم

في الاحاطة وإما لتوكيده [illegible] المسند اليه [illegible]

اي لتقرير المسند اليه اي تحقيق مفهومه [illegible]

[illegible]

[illegible]

سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه * وقيل المراد

به تقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا

سعيت في حاجتك وحدي او لا غيري * وفيه نظر لانه

ليس من تأكيد المسند اليه في شئ اذ تأكيد المسند

اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح المصنف بهذا

او دفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص

الامير الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع

الى الامير مجاز وانما القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم

السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائي غير زيد

وانما

وانما ذكر [illegible]

[illegible] اجمعون [illegible]

الا بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت

الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم

[illegible]

اليه يعطف البيان فلايضاحه باسم يختص به نحو قدم

صديقك خالد ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز

ان يحصل الايضاح من اجتماعهما * وقد يكون عطف

البيان [illegible]

الطير يمسحها * فان الطير عطف بيان للعائذات مع

انه ليس اسما مختصا بها * وقد يجئ عطف البيان لغير

الايضاح كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت

الحرام قياما للناس * ذكر صاحب الكشاف ان

البيت الحرام عطف بيان للكعبة جيء به للمدح لا للايضاح
كما يجيء الصفة لذلك واما الابدال منه اي من
المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى
المفعول او من اضافة البيان اي للزيادة التي هي
التقرير * وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح حيث
قال في التاكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير * ومع هذا
لا يخلو عن نكتة لطيفة وهي الايماء الى ان الغرض من
البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة
تحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض منه نفس
التقرير والتحقيق نحو جاءني اخوك زيد في بدل الكل
ويحصل التقرير بالتكرير وجاءني القوم اكثرهم في
بدل البعض وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال *
وبيان التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا
حتى

حتى كأنه مذكوراً اما في البعض فظاهر واما في الاشتمال
فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل لا كاشتمال
الظرف على المظروف بل من حيث يكون مشعرا
به اجمالا متقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند
ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره منتظرة له *
وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق
ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف
ضربت زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بان نحو
جاءني زيد اخوه بدل غلط لا بدل الاشتمال كما زعم
بعض النحاة * ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل
ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل الغلط
لانه لا يقع في فصيح الكلام واما العطف اي جعل الشيء

معطوفا على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار

نحو جائني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة * واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاني زيد وجاني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه بل من عطف الجملة * وما يقال من انه احترز عن نحو جاني عمرو جاني زيد من غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نَصَّ عليه الشيخ في دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند بانه قد حصل من احد المذكورين اولا وعن الآخر بعده مع مُهْلة او بلا مهلة كذلك اي مع اختصار * واحترز بذلك عن نحو جاني زيد وعمرو بعده بيوم او سنة وما اشبه ذلك نحو جاني زيد فعمرو او

ثم

ثم عمرو وا وجاني القوم حتى خالد فالثلث تشترك
في تفصيل المسند الا ان الفاء يدل على التعقيب من
غير تراخ وثم على التراخي وحتى مثل ثم الا ان اجزاء
ما قبلها مترتبة في الذهن من الاضعف الى الاقوى او
بالعكس * فمعنى تفصيل المسند فيها ان يعتبر تعلقه
بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء
المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي *
فان قلت في هذه الثلثة ايضا تفصيل للمسند اليه فلم
لم يقل او لتفصيلهما معا * قلت فرق بين ان يكون
الشئ حاصلا من الشئ وبين ان يكون مقصودا منه
وتفصيل المسند اليه في هذه الثلثة وان كان حاصلا لكن
ليس العطف بهذه الثلثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل
على قيد زائد على مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض

الخاص والمقصود من الكلام ففي هذه الامثلة تفصيل للمسند اليه كأنه امر كان معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان المجيء لكل منهما اتصل بعد الآخر فليتأمل * وهذا البحث مما اورده الشيخ في دلائل الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه او ردّ السامع عن الخطأ في الحكم الى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك جميعا * ولكن ايضا للرد الى الصواب الا انه لا يقال لنفي الشركة حتى ان نحو ما جاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا * وفي كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجيء عنهما جميعا او صرف الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني

عمرو

عمرو بل زيد فان بل للاضراب عن المتبوع لصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه لا ان ينفى عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا في المنفي ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه او متحقق الحكم له حتى يكون معنى ما جاني زيد بل عمرو ان عمرا لم يجئ وعدم مجيء زيد ومجيئه على الاحتمال او مجيئه محقق كما هو مذهب المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاني زيد بل عمرو ان عمرا جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال او للشك من المتكلم او التشكيك للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جاني زيد او عمرو او للابهام نحو

قوله تعالى وإنّا او إيّاكم لعلى هدىً او في ضَلال مبين *

او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار زيد او عمرو *

والفرق بينهما ان في الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير

وأمّا الفَصْل اي تعقيب المسند اليه بضمير الفصل *

وانما جعله من احوال ا لانه يقترن به اولا ولانه

في المعنى عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له فلتخصيصه

اي المسند اليه بالمسند يعني لقصر المسند على المسند

اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على

زيد لا يتجاوزه الى عمرو * ولهذا يقال في تاكيده لا عمرو *

فالباء في قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها في قولهم خَصَّصْتُ

فلانا بالذكر اذا ذكرته دون غيره كانك جعلته من بين

الاشخاص مختصّا بالذكر اي منفرّدا به والمعنى ههنا

جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه

مختصا

مختصا با... له المسند كما يقال في اياك نعبد معناه
نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك واما تقديمه اي تقديم
المسند اليه فلكون ذكره اهم ولا يكفي في التقديم
مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد ان يبين ان الاهتمام من
اي جهة وباي سبب فلذا فصله بقوله اما لانه اي التقديم
المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه
قبل الحكم فقصدوا ان يكون في الذكر ايضا مقدما
ولا مقتضي للعدول عنه اي عن ذلك الاصل اذ لو كان
امر يقتضي العدول عنه فلا يقدم كما في الفاعل فان
مرتبة العامل التقدم على المعمول واما ليتمكن الخبر في
ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا اليه اي الى الخبر
كقوله (شعر) والذي حارت البرية فيه * حيوان
مستحدث من جماد * يعني تحيرت الخلائق في المعاد

الجسماني والنشور الغير الذي ليس بنفساني بدليل ما قبله

(شعر) بان امر الإله واختلف الناس فداع الى ضلال

وهاد * يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما

لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل علة لتعجيل المسرة او

التطير علة لتعجيل المساءة نحو سعد في دارك لتعجيل المسرة

والسفاح في دار صديقك لتعجيل المساءة واما لإيهام انه

اي المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه

يستلذ به لكونه محبوبا واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه

او تحقيره او ما اشبه ذلك قال عبد القاهر وقد يقدم المسند

اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلي اي قصر الخبر

الفعلي عليه ان ولي المسند اليه حرف النفي اي وقع

بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول

لغيري فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته

لغيره

لغيره على الوجه الذي نفي عنه من العموم والخصوص
ولا يلزم ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة
الى من يتوهم المخاطب اشتراكك معه او انفرادك
به دونه ولهذا اي ولان التقديم يفيد التخصيص ونفي
الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح ما انا قلت هذا
ولا غيري لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول
لغير المتكلم ومنطوق لا غيري نفيها عنه وهما متناقضان
ولا ما انا رأيت احدا لانه يقتضي ان يكون انسان
غير المتكلم قد رأى كل واحد من الناس لانه قد نفى
عن المتكلم الرؤية على وجه العموم في المفعول فيجب
ان يثبت لغيره على وجه العموم في المفعول ليتحقق تخصيص
المتكلم بهذا النفي ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي
ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد

لان المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيته عن المذكور
على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان
عاما فعام وان خاصا فخاص * وفي هذا المقام مباحث
نفيسة وشحنا بها الشرح وإلا اي وان لم يل المسند اليه
حرف النفي بان لا يكون في الكلام حرف النفي
او يكون حرف النفي متأخرا عن المسند اليه فقد
يأتي التقديم للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره
اي غير المسند اليه المذكور به اي بالخبر الفعلي او
زعم مشاركته اي مشاركة الغير فيه اي في الخبر
الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك لمن زعم انفراد الغير
بالسعي فيكون قصر قلب او زعم مشاركته لك في
السعي فيكون قصر افراد ويؤكد على الاول اي على تقدير
كونه ردا على من زعم انفراد الغير نحو لا غيري مثل لا زيد

ولا

ولاعمرو ولا مَنْ سواي لانه الدالّ صريحا على ازالة شبهة
ان الفعل صدر عن الغير ويؤكّد على الثاني اي على
تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة بنحو وحدي
مثل منفردا او متوحّدا او غير مشارك لانه الدال صريحا
على ازالة شبهة اشتراك الغير في الفعل والتأكيد انما
يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع وقد ياتي لتقوّي
الحكم وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص نحو هو
يُعطي الجزيل قصد االى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل
وسيرد عليك تحقيق معنى التقوّي وكذا اذا كان الفعل
منفيا فقد ياتي التقديم للتخصيص وقد ياتي للتقوي
فالاول نحو انت ما سعيت في حاجتي قصدا الى تخصيصه
بعدم السعي والثاني نحو انت لا تكذب وهو لتقوية
الحكم المنفيّ وتقريره فانه اشدّ لنفي الكذب من

لاتكذب لما فيه من تكرر الاسناد المفقود في لاتكذب *
واقتصر المصنف على مثال التقوّي ليفرّع عليه التفرقة
بينه وبين تاكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله وكذا
من لاتكذب انت يعني انه اشد لنفي الكذب من
لاتكذب انت مع ان فيه تاكيداً لانه اي لان لفظ انت
او لان لاتكذب انت لتبيين المحكوم عليه بانه هو
ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل
السهو او التجوز او النسيان لا لتاكيد الحكم لعدم تكرر
الاسناد * هذا الذي ذكر من التقديم للتخصيص تارة
والتقوّي أخرى ان بني الفعل على معرّف
وان بُني الفعلُ على منكّر افاد التقديمُ تخصيصَ الجنس
او الواحد به اي بالفعل نحو رجل جاني اي لا امرأة
فيكون تخصيص جنس او لا رجلان فيكون تخصيص

واحد

واحد * وذلك لان اسم الجنس حامل لمعنيين الجنسية والعدد والمعين اعني الواحد ان كان مفردا والاثنين ان كان مثنى او الزائد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان تكون الواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط * والذي يشعر به كلام الشيخ في دلائل الاعجاز انه لا فرق بين المعرفة والنكرة في ان البناء عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي ووافقه اي عبد القاهر السكاكي على ذلك اي على ان التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه في شرائط وتفاصيل فان مذهب الشيخ انه ان ولي حرف النفي فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي مضمرا كان او مظهرا معرفا او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب

السكاكي انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم
يمنع منه مانع وان كان معرفة فان كان مظهرا فليس
الا للتقوي وان كان مضمرا فقد يكون للتقوي وقد
يكون للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلي حرف
النفي وغيره والى هذا اشار بقوله الا انه قال التقديم
يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه اي كون المسند
اليه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط لا لفظا
نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون
انا فاعلا معنى تأكيدا لفظا وقدر عطف على جاز يعني
ان افادة التخصيص مشروطة بشرطين احدهما جواز
التقدير والآخر ان يعتبر ذلك اي تقدير انه كان في
الاصل مؤخرا والا اي وان لم يوجد الشرطان فلا يفيد
التقديم الا تقوي الحكم سواء جاز تقديرا لتأخير كما مر
في

في نحو انا سعيت في حاجتك [illegible]

نحو زيد [illegible] لا يجوز ان يقال [illegible] فاعله قام زيد فتقدم

المسند نكرة * ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون

نحو رجل جاءني مفيدا للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل

[illegible]

بان جعله في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا

بان يكون بدلا من الضمير الذي هو فاعل لفظا وهذا

معنى قوله واستثنى السكاكي المنكر بجعله من باب

واسروا النجوى الذين ظلموا اي على القول بالابدال

من الضمير يعني قدر ان اصل رجل جاءني جاءني رجل

على ان رجلا ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير في

جاءني كما ذكر في قوله تعالى واسروا النجوى الذين

ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه * وانما جعله

من هذا الباب لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب [illegible]
للتخصيص سواه اي سوى تقدير كونه مؤخرا في الاصل
على انه فاعل معنى [illegible] لانه مخصص لما صح وقوعه مبتدأ
بخلاف المعرّف فانه يجوز وقوعه مبتدا من غير اعتبار
التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه البعيد في
المنكّر دون المعرّف * فان قيل فيلزمه ابراز الضمير
في مثل جاآني رجلان وجاؤني رجال والاستعمال
بخلافه * قلنا ليس مراده ان المرفوع في قولنا جاءني
رجل بدل لا فاعل فانه مما لا يقول به عاقل فضلا عن
فاضل بل المراد ان في مثل قولنا رجل جاءني يقدّر ان
الاصل جاءني رجل على ان رجلا بدل لا فاعل ففي مثل
رجال جاؤني يقدر ان الاصل جاؤني رجال فليتامّل
ثم قال السكاكي وشرطه اي وشرط جعل المنكر من

هذا

[redacted]

فيكون جاني لا امرأة ولا رجلان نادرون قولهم شرا هر ذا

للتعيير الثاني مناسبا للتخصيص اما على التفسير الاول

[redacted]

[redacted] على التفسير الثاني يعني

تخصيص الواحد فلنبوه عن مظان استعماله اى لنبو تخصيص

الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد به

[redacted]

وجه الجمع بين قولهم تخصيصه وبين قولنا بالتنكير من

التخصيص لتفظيع شان الشر بتنكيره اي جعل التنكير

للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع اهرا

ذا ناسب لا شرجقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما
يكون من تخصيص الجنس او الواحد وفيه اي فيما ذهب
اليه السكاكي نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي
كالتاكيد والبدل سواء في امتناع التقديم ما بقيا
على حالهما اي ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا
بل امتناع تقديم التابع اولى فتجويز تقديم المعنوي دون
اللفظي تحكم وكذا تجويز الفسخ في التابع دون الفاعل
تحكم لان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا
والا فلا امتناع في ان يقال في نحو زيد قام انه كان في الاصل
قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ كما يقال في نحو
جرد قطيفة ان جرد كان في الاصل صفة فقدم وجعل
مضافا وامتناع تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه
النحاة الا في العطف في ضرورة الشعر فمنع هذا مكابرة *

والقول

والقول بأن في حالة تقديم الفاعل ليتحمل مبتدأ يلزم
خلو الفعل عن الفاعل وهو محال بخلاف الخلو عن التابع
فاسد لان هذا اعتبار محض ثم لا نسلم انتفاء التخصيص
في نحو رجل جاءني لو لا تقدير التقديم لحصوله اي
التخصيص بغيره اي بغير تقدير التقديم كما ذكره
السكاكي من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير
والتقليل والسكاكي وان لم يصرح بان لا سبب
للتخصيص سواه لكن يلزم ذلك من كلامه في المفتاح
حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد عند المنكر
لفوات شرط الابتداء ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا
خير كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان المعنى
الذي اهر ذا ناب من جنس الشر لا من جنس الخير
ثم قال السكاكي ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم

في التقوي لتضمنه اي لتضمن قائم الضمير مثل قام فيه فيحصل للحكم التقوي وشبهه اي شبه السكاكي مثل قائم المتضمن للضمير بالخالي عنه اي عن الضمير من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم كما لا يتغير الخالي عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل * وبهذا الاعتبار قال ويقرب ولم يقل ونظيره * وفي بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرورا عطفا على تضمنه يعني ان قوله يقرب مشعر بان فيه شيأ من التقوي وليس مثل التقوي في زيد قام فالاول لتضمنه الضمير والثاني لشبهه بالخالي عن الضمير ولهذا اي ولشبهه بالخالي عن الضمير لم يحكم بانه اي مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا جملة ولا عومل قائم مع الضمير معاملتها اي معاملة الجملة في البناء في مثل

مثل رجلٌ قائمٌ و رجلا قائماً و رجلٍ قائمٍ (وما يُرى تقديمه)
اي ومن المسند اليه الذي يُرى تقديمه على المسند
(كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعملا على سبيل الكناية)
في نحو مثلُك لا يبخَل و غيرُك لا يجوُد بمعنى انت لا تبخل
و انت تجود من غير ارادة تعريض بغير المخاطب بان
يراد بالمثل و الغير انسان آخر مماثل للمخاطب او غير
مماثل بل المراد نفي البخل عنه على طريق الكناية لانه
اذا نفي البخل عمن كان على صفته من غير قصد
الى مماثل لزم نفيه عنه و اثبات الجود له بنفيه عن غيره
مع اقتضائه محلا يقوم به * وانما يُرى التقديم في مثل
هذه الصورة (كاللازم لكونه) اي لكون التقديم (اعون
على المراد بهما) اي بهذين التركيبين لان الغرض منهما
اثبات الحكم بطريق الكناية التي هي ابلغ و التقديم

لافادته التقوي اعون على ذلك * وليس معنى قوله كاللازم انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجوز التاخير لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز * قيل وقد يُقدَّم المسند اليه المَسُوْر بكل على المسند المقرون بحرف النفي لانه اي التقديم دالٌّ على العموم اي على نفي الحكم عن كل فرد نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي القيام عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف ما لو اُخّر نحو لم يَقُمْ كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الأَفراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلبَ وشمول النفي والتاخيرْ لا يفيد الا سلبَ العموم ونفي الشمول وذلك اي كون التقديم مفيد العموم دون التاخير لئلا يلزم ترجيح التاكيد وهو ان يكون

لفظه

لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله على التاسيس وهو
ان يكون لافادة معنى جديد مع ان التاسيس راجح لان
الافادة خيرٌ من الاعادة * وبيانُ لزوم ترجيح التاكيد
على التاسيس امّا في صورة التقديم فلان
قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة * امّا الايجاب
فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام للانسان لا بنفي
القيام عنه لان حرف السلب وقع جزءا من المحمول *
وامّا الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدلّ على كمية افراد
الموضوع مع ان الحكم فيها على ما صدق عليه الانسان
واذا كان انسان لم يقم موجبة مهملة يجب ان يكون
معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد لان

الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوّة السالبة الجزئيّة
عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى

انهما مثلا زمتان في الصدق لانه قد حكم في المهملة
بنفي القيام عما صدق عليه الانسان اعم من ان يكون
جميع الافراد او بعضها وايّاما كان يصدق نفي القيام عن
البعض وكلما صدق نفي القيام عن البعض صدق نفيه
عمّا صدق عليه الانسان في الجملة فهي في قوة السالبة
الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة لان صدق
السالبة الجزئية الموجودة الموضوع اما بنفي الحكم عن
كل فرد او نفيه عن البعض مع ثبوته للبعض وايّاما كان
يلزمها نفي الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد
لجواز ان يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض الآخر*
واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفي القيام
عن جملة الافراد لا من كل فرد فلو كان بعد دخول
كل ايضا معناه كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول
فيجب

فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد ليكون
كل لتاسيس معنى آخر ترجيحا للتاسيس على التاكيد
واما في صورة التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة
مهملة لا سور فيها والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية
المقتضية للنفي عن كل فرد نحو لا شيء من الانسان بقائم *
ولما كان هذا مخالفا لما عندهم من ان المهملة في قوة الجزئية
بينه بقوله لورود موضوعها اي موضوع المهملة في سياق النفي
حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه يفيد نفي
الحكم عن كل فرد * واذا كان لم يقم انسان بدون كل
معناه نفي القيام عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل
ايضا كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب
ان يحمل على نفي القيام عن جملة الافراد ليكون كل
لتاسيس معنى آخر وذلك لان لفظة كل في هذا المقام

لا تفيد الا احد هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما يثبت الآخر ضرورة * فالحاصل ان التقديم بدون كل لسلب العموم ونفي الشمول والتأخير لعموم السلب وشمول النفي فبعد دخول كل يجب ان يعكس ليكون كل للتاسيس الراجح لا التاكيد المرجوح * وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى يعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو انسان لم يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان انما افاده الاسناد الى ما أضيف اليه كل وهو لفظ انسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد لهذا المعنى بالاسناد اليها اي الى كل لان انسانا صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه فيكون اي على تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد الى الانسان يكون كل تاسيسا لا تاكيدا لان

التاكيد

التاكيد لفظ يفيد تقرية ما يفيده لفظ آخر وهذا ليس
كذلك لان هذا المعنى حينئذ انما افادة الاسناد الى لفظ
كل لا شيء آخر حتى يكون كل تاكيداله * وحاصل هذا
الكلام انا لانسلم انه لو حمل الكلام بعد كل على المعنى
الذي حمل عليه قبل كل كان كل للتاكيد * ولا يخفى
ان هذا انما يصح على تقدير ان يراد التاكيد الاصطلاحي
اما لو اريد بذلك ان يكون كل لافادة معنى كان
حاصلا بدونه فاندفاع المنع ظاهر * وحينئذ يتوجه ما اشار
اليه بقوله ولان الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو
لم يقم انسان اذا افادت النفي عن كل فرد فقد افادت
النفي عن الجملة فاذا حملت كل على الثاني اي على
افادة النفي عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقم
كل انسان نفي القيام عن الجملة لا عن كل فرد لا يكون

كل تأسيسا بل تأكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه
وحينئذ لو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل
لم يقم انسان لم يلزم ترجيح التاكيد على التأسيس
اذ لا تاسيس اصلا بل انما يلزم ترجيح احد التاكيدين
على الآخر* وما يقال ان دلالة لم يقم انسانٌ على النفي
عن الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان عليه
بطريق المطابقة فلا يكون تأكيدا ففيه نظر اذ لو اشترط
في التاكيد اتحاد الدلالتين لم يكن كل انسان لم يقم
على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة تاكيداً الا ان دلالة
انسان لم يقم على هذا المعنى بطريق الالتزام ولان
النكرة المنفية اذا عمّت كان قولنا لم يقم انسان سالبة
كلية لا مهملة كما ذكره هذا القائل لانه قد بيّن فيها
ان الحكم مسلوب عن كل واحد من الافراد والبيان

لا بد

لابد له من بيان فلا بد انه فههنا شئ يدل على ان الحكم
فيها على كيفية افراد الموضوع ولا يسمى بالسور سوى
هذا وحينئذ يندفع ما قيل سماها مهملة باعتبار عدم السور
وقال عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة في حيز
النفي بان اخرت عن اداته سواء كانت معمولة لاداة
النفي او لا وسواء كان الخبر فعلا نحو (شعر) ما كل ما يتمنى
المرءُ يدركه * تجري الرياحُ بما لا تشتهي السفنُ * او غير
فعل نحو قولك ما كل ما متمنى المرء حاصلا او معمولة للفعل
المنفي الظاهر انه عطف على داخلة وليس بسديد
لان الدخول في حيز النفي شامل لذلك ولكن لو عطفتها
على اخرت بمعنى او جعلت معمولة لان التأخير عن
اداة النفي ايضا شامل لذلك * اللهم الا ان يخصص التاخير
بما اذا لم تدخل الاداة على فعل عامل في كل على

مايشعر به المثال * والمعمول اعمّ من ان يكون فاعلا او مفعولا او تاكيد الاحدهما او غير ذلك نحو ما جائني القوم كلهم في تاكيد الفاعل وما جاء كل القوم في الفاعل * وقدم التاكيد على الفاعل لان كلا اصل فيه او لم آخذ كلّ الدراهم في المفعول المتاخر او كلّ الدّراهم لم آخذه في المفعول المتقدم و كذا لم آخذ الدراهم كلها او الدراهم كلها لم آخذ ففي جميع هذه الصور توجّه النفيُ الى الشمول خاصّةً لاالى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف لبعض مما اضيف اليه كل ان كانت كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف المذكور في الكلام او افاد تعلّقه اي تعلق الفعل او الوصف به اي ببعض ان كانت كلّ في المعنى مفعولا للفعل او الوصف * وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق والاستعمال

والاستعمال * والحق ان هذا الحصر اكثري لا كلي
بدليل قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور * والله
لا يحب كل كفار اثيم * ولا تطع كل حلاف مهين *
والآي وان لم تكن داخلة في حيز النفي بان قدمت
على النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي عم النفي
كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن
كل فرد كقول النبي عليه السلام لما قال له ذو اليدين
اسم واحد من الصحابة اقصرت الصلوة بالرفع فاعل
قصرت ام نسيت يا رسول الله كل ذلك لم يكن هذا
قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم * والمعنى لم يقع
واحد من القصر والنسيان على شمول النفي وعمومه
لوجهين * احدهما ان جواب ام اما بتعيين احد الامرين
او بنفيهما جميعا تخطئة للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما لا

عارف بان الكائن احدهما * والثاني ما روي انه لمّا
قال النبي عليه الصلوة والسلام كل ذلك لم يكن
قال له ذو اليدين بعض ذلك قد كان ومعلوم انّ الثبوت
للبعض انما ينافي النفي عن كل فرد لا النفي عن المجموع
وعليه اي على عموم النفي عن كل فرد قوله اي قول
ابي النجم (شعر) قد اصبحت أمّ الخيار تدّعي * عليّ ذنبا
كله لم اصنع * برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدّعيه
عليّ من الذنوب ولافادة هذا المعنى عدل عن النصب
المستغني عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اي لم اصنعه
واما تاخيره اي تاخير المسند اليه فلاقتضاء المقام تقديم
المسند وسيجيء بيانه هذا الذي ذكر من الحذف والذكر
والاضمار وغير ذلك في المقامات المذكورة كلّه
مقتضى الظاهر من الحال وقد يخرج الكلام على خلافه

اي

اي على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع
المضمر موضع المظهر كقولهم نِعْمَ رجلا زيد مكانَ نِعْمَ
الرجُل زيد فان مقتضى الظاهر في هذا المقام هو الاظهار
دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة
تدل عليه وهذا الضمير عائد الى متعقَّل معهود في الذهن
والتزم تفسيره بنكرة ليُعْلَم جنس المتعقَّل وانما يكون
هذا من وضع المضمر موضع المظهر في احد القولين اي قول
من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف واما من يجعله
مبتدأ و نِعْمَ رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير
عائدا الى المخصوص وهو مقدم تقديرا ويكون التزام
افراد الضمير حيث لم يُقَلْ نِعْما ونِعْمُوا من خواصّ هذا
الباب لكونه من الافعال الجامدة وقولهم هو او هي زيد
عالم مكان الشان او القصّة فالاضمار فيه ايضا خلاف

مقتضى الظاهر لعدم التقدم * واعلم ان الاستعمال على ان ضمير الشان انما يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث غير فضلة نحو هي هند مليحة فقوله هي زيد عالم مجرد قياس * ثم علل وضع المضمر موضع المظهر في البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه اي يعقب ذلك الضمير اي يجيء على عقبه في ذهن السامع لانه اي السامع اذا لم يفهم منه اي من الضمير معنى انتظره اي انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان المحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب * ولا يخفى ان هذا لا يحسن في باب نعم لان السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه الشوق والانتظار وقد يعكس وضع المضمر موضع المظهر اي يوضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر

المضمر اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه اي تمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقوله (شعر) كم عاقلٍ عاقلٍ هو وصف عاقل الاول بمعنى كامل العقل متناهٍ فيه أعيت اي أعيته وأعجزته او اعيت عليه وصعبت مذاهبه* اي طرق معاشه وجاهلٍ جاهلٍ تلقاه مرزوقا* هذا الذي ترك الاوهام حائرة* وصير العالم النحرير اي المتقن من نحر الامور علماً اتقنها زنديقا* كافرا نافيا للصانع العدل الحكيم* فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا فكان القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليري السامعين ان هذا الشيء المتميز المتعين هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا فالحكم البديع هو الذي اثبت

للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة او التهكم عطف
على كمال العناية بالسامع كما اذا كان السامع فاقد البصر
اولا يكون ثمه مشار اليه اصلا او النداء على كمال بلادته
اي بلادة السامع بانه لا يدرك غير المحسوس او على كمال
فطانته بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء
كمال ظهوره اي ظهور المسند اليه وعليه اي وعلى وضع
اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال الظهور من غير
هذا الباب اي غير باب المسند اليه (شعر) تعاللت
اي اظهرت العلة ... كي اشجى اي احزن من
شجي بالكسر اي صار حزينا لا من شجي بالعظم بالفتح بمعنى
نشب في حلقه وما بك علة * تريدين قتلي قد ظفرت
بذلك * اي بقتلي كان مقتضى الظاهر ان يقول به
لانه ليس بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة الى ان قتله

قد ظهر

قد ظهر ظهور المحسوس وان كان المظهر الذي وضع

موضع المضمر غيره اي غير اسم الاشارة فلزيادة التمكين

اي جعل المسند اليه [illegible] نحو قل هو الله احد

الله الصمد اي الذي يُصمد اليه ويُقصد في الحوائج من

صمد اليه اذا قصد ولم يقل هو الصمد لزيادة التمكين

ونظيره اي نظير قل هو الله احد الله الصمد في وضع المظهر

موضع المضمر لزيادة التمكين [illegible] اي [illegible] المسند

اليه [illegible] انزل [illegible] اي

القرآن وبالحق نزل حيث لم يقل وبه نزل او ادخال

الروع [illegible] زيادة التمكين في ضمير السامع [illegible]

[illegible] ادخال الروع [illegible]

[illegible]

[illegible] قول الخلفاء [illegible]

انا آمرك وعليه اي على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعي المامور من غيره اي من غير باب المسند اليه فاذا عزمت فتوكّلْ على الله حيث لم يقل عليّ لما في لفظ الله من تقوية الداعي الى التوكل عليه لدلالته على ذات موصوفة بصفات كاملة من القدرة وغيرها او الاستعطاف اي طلب العطف والرحمة كقوله * (شعر) *

الهي عبدك العاصي اتاكا * مُقِرًّا بالذُّنوب وقد دعاكا *

ولم يقل انا العاصي لما في لفظ عبدك من التخضع واستحقاق الرّحمة وترقّب الشفقة قال السكاكيّ هذا اعني نقل الكلام من الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند اليه ولا النقل مطلقا مختص بهذا القدر اي بان يكون عن الحكاية الى الغيبة ولا تخلو العبارة عن تسامح بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا اي سواء كان في

المسند

المسند اليه او غيره سواء كان كل منها واردا في الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده فينقل الى الآخر فيصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلثة في الاثنين ولفظ مطلقا ليس في عبارة السكاكي لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه في الالتفات بالنظر الى الامثلة ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني والبيان التفاتا ماخوذا من التفات الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس كقوله اي قول امرئ القيس (ع) تطاول ليلك خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليلي بالاثمد * بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة اي التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اي عن ذلك المعنى بآخر منها اي بطريق آخر من الطرق الثلث بشرط ان يكون

التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه
السامع * ولابدّ من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد
وانت عمرو و(ع) نحن اللذون صبّحوا الصّباحا * وقوله تعالى
واياك نستعين واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو
في اياك نعبد والباقي جار على اسلوبه * ومن زعم ان في
مثل يا ايها الذين آمنوا التفاتا والقياس آمنتم فقد سها
على ما يشهد به كتب النحو وهذا اي الالتفات بتفسير
الجمهور اخص منه بتفسير السكاكي لان النقل عنده
اعم من ان يكون قد عبر عنه بطريق من الطرق ثم عبر
بطريق آخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه
بطريق منها فترك وعدل الى طريق آخر فيتحقق
الالتفات عنده بتعبير واحد وعند الجمهور مختص بالاول
حتى يتحقق الالتفات بتعبيرين فكل التفات عندهم
التفات

التفات عنده من غير عكس كما في تطاول ليلك مثال
الالتفات من التكلم الى الخطاب ومالي لا اعبد الذي
فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق انه
المراد مالكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان
مقتضى ظاهر السوق اجراء باقي الكلام على تلك الطريق
فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين.
ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ
الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ومقتضى الظاهر لنا ومثال
الالتفات من الخطاب الى التكلم قول الشاعر (شعر)
طَحَا بِكَ اي ذهب بك قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبٌ *
ومعنى طروب في الحسان ان له طربا في طلب الحسان
ونشاطا في مراودتها بُعَيْدَ الشَّبَابِ تصغير بعد للقرب
اي حين ولى الشباب وكاد ينصرم عَصْرَ ظرف مضاف

الى الجملة الفعلية اعني قوله حان اي قرب مشيبٌ *
يُكَلِّفني ليلى فيه التفات من الخطاب في بك الى التكلّم
ومقتضى الظاهر يُكَلِّفُكِ وفاعل يُكَلِّفني ضميرُ القلب
وليلى مفعوله الثانى والمعنى يطالبني القلب بوصل
ليلى * وروي تكلفني بالتاء الفوقانية على انه مسند الى
ليلى والمفعول محذوف اي شدائد فراقها او على انه
خطاب للقلب فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب
وقد شطّ اي بعُد وَلْيُها * اي قربها وعادت عَوادٍ بيننا و
خُطوبٌ * قال المرزوقي عادت يجوز ان يكون فاعلت
من المعادات كان الصّوارف والخطوب صارتْ
تُعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود اي عادت عَوادٍ
وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل و
مثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى حتى
اذا

اذا كُنْتم في الفُلْك وجرَيْنَ بهم والقياسُ بكم ومثال
الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى والله الذي
أرسلَ الرِّياح فتثيرُ سحابا فسُقناه ومقتضى الظاهر ساقه اي
ساق الله تعالى ذلك السحاب وأجراه الى بلد ميّت
ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى مالك
يوم الدين اياك نعبد ومقتضى الظاهر اياه وَوَجْهُهُ اي وجه
حُسْنِ الالتفات أنّ الكلام اذا نُقل من أُسْلوب كان
ذلك الكلام أحسن تطرية اي تجديدا او احداثا من طَرَّيتُ
الثوبَ اذا جدّدته لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا
للاصغاء اليه اي الى ذلك الكلام لان لكل جديد لذّة
وهذا وجه حُسْن الالتفات على الاطلاق وقد يختصُّ
مواقعُه بلطائف غير هذا الوجه العام كما في سورة
الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر

يجد ذلك العبدُ من نفسه تحركا بلا قبال عليه اي
على ذلك الحقيق بالحمد وكلما اَجرىٰ عليه صفةً
من تلك الصفات العظام قوِيَ ذلك المحرِكُ الى
ان يئُوْل الامرُ الى خاتمتها اي خاتمة تلك الصفات
يعني مالك يوم الدين المُفيدة اَنَّه اي ذلك الحقيق
بالحمد مالك الامر كله في يوم الجَزاء لانه اضيف مالك
الى يوم الدين على طريق الاِتساع والمعنى على الظرفية
اي مالك في يوم الدين والمفعول محذوف دلالة على
التعميم فحينئذ يوجبُ ذلك المحرك لتناهيه في القوة
الاقبالَ عليه اي اقبال العبد على ذلك الحقيق بالحمد
والخطابَ بتخصيصه بغاية الخُضوع والاستعانة في المُهمّات
فالباء في تخصيصه متعلق بالخطاب * يقال خاطبته
بالدعاء اذا دعَوْتَ له مواجهةً * وغايةُ الخُضوع هو معنى
العبادة

العبادة و عموم المهمات مستفاد من حذف مفعول
نستعين * والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول فاللطيفة
المختص بها موقع هذا الالتفات هي ان فيه تنبيها على ان
العبد اذا أخذ في القراءة يجب ان يكون قراءته على
وجه يجد من نفسه ذلك المحرك المذكور * ولما انجر الكلام
الى خلاف مقتضى الظاهر اورد عدة اقسام منه وان لم
يكن من مباحث المسند اليه فقال ومن خلاف المقتضى
اي مقتضى الظاهر تلقي المخاطب اضافة المصدر الى
المفعول اي تلقي المتكلم المخاطب بغير ما يترقبه
المخاطب والباء في بغير للتعدية وفي بحمل كلامه
للسببية اي المتكلم انما تلقاه بغير ما يترقبه بسبب انه حمل
كلامه اي الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف
مراده اي مراد المخاطب * وانما حمل كلامه على خلاف

مراده تنبيها للمخاطب على انه اي ذلك الغير هو الاولى
بالقصد والارادة كقول القبعثرى للحجاج وقد قال
الحجاج له اي للقبعثرى حال كون الحجاج متوعدا اياه
لاحملنك على الادهم يعني القيد هذا مقول قول الحجاج
مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب * هذا مقول قول
القبعثرى فابرز وعيد الحجاج في معرض الوعد وتلقاه
بغير ما يترقب بان حمل الادهم في كلامه على الفرس
الادهم اي الذي غلب سواده حتى ذهب البياض
وضم اليه الاشهب اي الذي غلب بياضه ومراد
الحجاج انما هو القيد فنبه على ان الحمل على الفرس الادهم
هو الاولى بان يقصده الامير اي من كان مثل الامير
في السلطان اي الغلبة وبسط اليد اي الكرم والمال
والنعمة فجدير بان يصفد اي يعطي * من اصفده لا ان
يصفد

يَصِفَهُ اي يُقيِّدَهُ من صَفَـده او السائلِ عطفٌ على
المخاطب اي تلقي السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله
منزلة غيره اي غير ذلك السؤال تنبيها للسائل على انه
اي ذلك الغير الاولى بحاله او المهمّ له كقوله تعالى
يسألونك عن الأهلّة قل هي مواقيت للناس والحجّ
سألوا عن سبب اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه
فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الأهلّة
بحسب ذلك الاختلاف معالمُ يُوقّتُ بها الناسُ امورهم
من المزارع والمتاجر ومحالّ الدّيون والصوم وغير ذلك
ومعالِمُ الحجّ يُعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان
الأولى والأليق بحالهم ان يسألوا عن ذلك ولا يسألوا
عن السبب لانهم ليسوا ممن يطّلعون بسهولة على
دقائق علم الهيئة ولا يتعلّق لهم به غرض وكقوله تعالى

يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين
والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سألوا عن
بيان ما ينفقون فأجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان
المهم هو السؤال عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع
موقعها ومنه اي ومن خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن
المعنى المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه
نحو ويوم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض بمعنى يصعق ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ
اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين لواقع مكان يقع
ونحوه التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله
تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع * وههنا
بحث وهو ان كلا من اسمي الفاعل والمفعول قد يكون
بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع

فيكون

فيكون كل منهما واقعا في موقعه وارداعلى حسب
مقتضى الظاهر * والجواب ان كلاً منهما حقيقة فيما تحقق فيه
وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها
على تحقق وقوعه (ومنه) اي ومن خلاف مقتضى الظاهر
القلب وهوان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر
مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض مكان عرضت
الحوض على الناقة اي اظهرته لتشرب (وقبله) اي القلب
السكاكي مطلقا وقال انه مما يورث الكلام ملاحة
(ورده) غيره اي غير السكاكي مطلقا لانه عكس المطلوب
ونقيض المقصود والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير
الملاحة التي اورثها نفس القلب قبل كقوله (شعر)
ومهمهٍ مغبرةٍ ارجاؤه * كان لون ارضه سماؤه
(ومهمه) اي مفازة (مغبرة ارجاؤه) اي نواحيه جمع رجا مقصورا (كان لون ارضه سماؤه) *

علي حذف المضاف اي لونها يعني لون السماء فالمصراع
الاخير من باب القلب والمعنى كان لون سمائه لغبرتها
لونُ ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة في وصف لون
السماء بالغُبرة حتى كانه صار بحيث يُشَبَّه به لون الارض
في ذلك مع ان الارض اصل فيه وإلّا اي وان لم يتضمن
اعتبار الطيفا رُدَّ لانه عُدول عن مقتضى الظاهر من غير
نكتة يعتد بها كقوله (شعر) فَلَمَّا اَنْ جَرىٰ سِمَن عليها *
كما طَيَّنْتَ بالفَدَن اي القصر السِّياعا * اي الطين المخلوط
بالتِبْن * والمعنى كما طيَّنْتَ الفدنَ بالسِّياع يقال طَيَّنْتُ
السطح والبَيْتَ * ولقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة
في وصف الناقة بالسِمَن ما لا يتضمنه قولنا كما طينت
الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة
الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع

بالنسبة

بالنسبة الى الفدن*

احوال المسند

اما تركه فلما مر في حذف المسند اليه كقوله (شعر) ومن يك
أمسى بالمدينة رحله * فاني وقيار بها لغريب * الرحل هو
المنزل والماوى * وقيار اسم جمل للشاعر وهو ضابئ
ابن الحارث كذا في الصحاح وقيل اسم فرس * ولفظ البيت
خبر ومعناه التحسر والتوجع فالمسند الى قيار محذوف لقصد
الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق
المقام بسبب التوجع ومحافظة الوزن * ولا يجوز ان يكون
قيار عطفا على محل اسم ان ولغريب خبرا عنهما لامتناع
العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر لفظا او تقديرا
واما اذا قدرنا له خبرا محذوفا فيجوز ان يكون هو
عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فلا يكون

مثل ان زيد او عمرو ذاهبان بل يكون مثل ان زيدا او عمرو لذاهبٌ وهو جائز * ويجوز ان يكون قيا مبتدأ والمحذوف خبره والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها وكقوله (شعر) نحن بما عندنا وانت بما * عندك راض والرأي مختلف * [illegible] انه نحن [illegible] أحد وحذف الخبر لما ذكرنا اي نحن بما عندنا راضون فالمحذوف ههنا خبر الاول بقرينة الثاني وفي البيت السابق بالعكس وقولك زيد منطلق وعمرو اي وعمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام وقولك خرجت فاذا زيد اي موجود او حاضر او واقف او بالباب او ما يشبه ذلك فحذف لما مر مع اتّباع الاستعمال لان اذا المفاجاة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرينة تدل على نوع خصوصية كالحضور [illegible]

بان

بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضرا ونحو ذلك وقوله

(شعر) إنَّ محلًّا وإنَّ مُرتحلًا * وانّ في السَّفْرِ اذ مَضَوا مَهَلا *

اي انّ لنا في الدنيا حُلولا ولنا عنها الى الآخرة ارتحالا و

المُسافرون قد توغّلوا في المُضيّ لا رجوعَ لهم ونحن على

آثارهم عن قريب * فحذف المسند الذي هو ظرف قطعا

لقصد الاختصار والعُدولِ الى اقوى الدليلَين اعني العقل

ولضيق المقام اعني المحافظة على الشعر ولاتّباع الاستعمال

لاطّراد الحذف في مثل انّ مالا وانّ ولدا وقد وضع سيبويه

في كتابه لهذا بابا فقال هذا باب انّ مالا وانّ ولدا

وقوله تعالى قُل لو انتم تملِكون خزائنَ رَحمةِ ربّي

فقوله انتم ليس بمبتدأ لان لو انما تدخل على الفعل

بل هو فاعل فعل محذوف فالاصل لو تملكون تملكون

فحذف الفعل احترازا عن العبث لوجود المفسّر ثم

ابدل من الضمير المتصل الضمير المنفصل على ما هو القانون عند حذف العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيها سبق اسم او جملة وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند او المسند اليه اي فصبر جميل اجمل او فامري صبر جميل ففي الحذف تكثير الفائدة بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما ولا بد للحذف من قرينة دالة عليه ليفهم المعنى كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اي خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق * والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعله انه جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله

كقوله تعالى لئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم* وكقوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة او مقدر عطف على محقق نحو قول ضرار بن نهشل في مرثية يزيد بن نهشل (ع) ليبك يزيد كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اي يبكيه ضارع ذليل لخصومة * لانه كان ملجأ للاذلاء وعونا للضعفاء وتمامه (ع) ومختبط مما تطيح الطوائح * والمختبط الذي ياتي اليك للمعروف من غير وسيلة * والاطاحة الاذهاب والاهلاك * والطوائح جمع مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقحة ومما يتعلق بمختبط وما مصدرية اي سائل يسأل من اجل اذهاب الوقائع ماله او بيبكي المقدر اي يبكي لاجل اذهاب المنايا يزيد ويطيح على التقديرين بمعنى الماضي تدل اليه استحضار الصورة ذلك الامر الهائل

وفضله اي رجحان نحو ليبك يزيد ضارع مبنيا للمفعول على خلافه بعني ليبك يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد رافعا الضارع بتكرر الاسناد بان أجمل اولا اجمالا ثم فصل تفصيلا اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فلانه لما قيل ليبك علم ان هناك باكيا يسند اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول لابد له من فاعل محذوف اقيم هو مقامه ولاشك ان المتكرر آكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع في النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لامفعولا كما في خلافه وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع في ذكره اي ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام به بخلاف ما اذا بني للفاعل فانه مطمع في ذكر الفاعل اذ لابد للفعل من شيء يسند هو اليه

واما

واما ذكره اي ذكر المسند فلما مرّ في ذكر المسند اليه من كونه الاصل مع عدم المقتضي للعدول نحو زيد قائم ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة مثل خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا في جواب من قال من نبيكم وغير ذلك او لاجل ان يتعين بذكر المسند كونه اسما فيفيد الثبوت او فعلا فيفيد التجدد واما افراده اي جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوي نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوي بل قريب من زيد قام في ذلك * وقوله مع عدم افادة التقوي معناه مع عدم افادة نفس التركيب تقوي الحكم فيخرج ما يفيد التقوي بحسب التكرير نحو عرفت عرفت

او بحرف التاكيد نحو ان زيدا عارف او نقول ان تقوي

الحكم في الاصطلاح هو تاكيده بالطريق المخصوص

نحو زيد قام * فان قلت المسند قد يكون غير سببي ولا

مفيد للتقوي ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت

في حاجتك ورجل جاني وما انا قلت هذا عند قصد

التخصيص * قلت سلمنا ان ليس القصد في هذه الصور

الى التقوي لكن لا نسلم انها لا تفيد التقوي ضرورة

حصول تكرر الاسناد الموجب للتقوي ولو سلم فالمراد

ان افراد المسند قد يكون لاجل هذا المعنى ولا يلزم منه

تحقق الافراد في جميع صور تحقق هذا المعنى * ثم السببي

والفعلي من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى

في النحو الوصف بحال الشيء نحو رجل كريم وصفا فعليا

والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا

سببيا

سببيا وسمى في علم المعاني المسند في نحو زيد قام مسندا
فعليا وفي نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا وفسرهما بما لا يخلو
عن صعوبة وانغلاق ولهذا اكتفى المصنف في بيان
المسند السببي بالمثال وقال والمراد بالسببي نحو زيد ابوه
منطلق وكذا زيد انطلق ابوه * ويمكن ان يفسر المسند
السببي بجملة علقت على مبتدأ بعائد لا يكون مسندا اليه
في تلك الجملة فخرج المسند في نحو زيد منطلق ابوه لانه
مفرد وفي نحو قل هو الله احد لان تعلقها على المبتدأ ليس
بعائد وفي نحو زيد قام وزيد هو قائم لان العائد فيهما هو
المسند اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه و
زيد مررت به وزيد ضربت عمرا في داره وزيد ضربته
ونحو ذلك من الجمل التي وقعت خبر مبتدأ اولا تفيد
التقوى * والعمدة في ذلك تتبع كلام السكاكي لانا

لم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله و اما كونه اي المسند فعلا فلتقييده
اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلثة الماضي وهو
الزمان الذي قبل زمانك الذي انت فيه * والمستقبل
وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان *
والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي و اوائل المستقبل
متعاقبة من غير مهلة وتراخٍ وهذا امر عرفي * وذلك لان
الفعل دالّ بصيغته على احد الازمنة الثلثة من غير
احتياج الى قرينة تدلّ على ذلك بخلاف الاسم فانه
انما يدل عليه بقرينة خارجة كقولنا زيد قائم الآنَ او
اَمسِ او غدا ولهذا قال على اخصرِ وجه ولمّا كان التجدد
لازما للزمان لكونه كمّا غير قارّ الذات اي لايجتمع
اجزاؤه في الوجود والزمانُ جزء من مفهوم الفعل
كان الفعل مع افادته التقييدَ باحد الازمنة مفيدا

للتجدد

للتجدد واليه اشار بقوله مع افادة التجدد كقوله (شعر)
اوكلما وردت عكاظ هو سوق للعرب كانوا يجتمعون
فيه فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقائع قبيلة *
بعثوا اليّ عريفهم وعريف القوم القيّم بامرهم الذي
شهر بذلك وعرف يتوسم * اي يصدر عنه تفرس الوجوه
وتأملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة واما كونه اي المسند
اسما فلافادة عدمهما اي عدم التقييد المذكور والتجدد
يعني لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك
كقوله (شعر) لايألف الدرهم المضروب صرتنا * لكن
يمرّ عليها وهو منطلق * يعني ان الانطلاق من الصرّة ثابت
للدرهم دائم * قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على
ان يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد
ويتحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في زيد منطلق لاكثر

من اثبات الانطلاق فعلا له كما في زيد منطلق او عمرو [illegible]

واما تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول

وغيرهما بمفعول مطلق او به او فيه او له او معه ونحوه من

الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لان الحكم

كلما ازداد خصوصا زاد غرابة وكلما زاد غرابة زاد افادة

كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما موجود وفلان بن فلان

حفظ التورية سنة كذا في بلد كذا وانما استشعر سوء الا

وهو ان خبر كان من مشبهات المفعول والتقييد به ليس

لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه اشار الى جوابه بقوله

والمقيد في كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان لان منطلقا

هو نفس المسند وكان قيد له للدلالة على زمان النسبة

كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان الماضي واما تركه

اي ترك التقييد فلمانع منها اي من تربية الفائدة مثل

خوف

خرجت القضية المدنية والقرينة او ارادة ان لا يطلع الحاضرين

على زمان الفعل او مكانه او مفعوله او عدم العلم

بالمقيدات او نحو ذلك واما تقييده اي الفعل بالشرط

مثل اكرمك ان تكرمني وان تكرمني اكرمك

فلاعتبارات وحالات تقتضي تقييده به لا تعرف الا بمعرفة

ما بين ادواته يعني حروف الشرط واسماءه من التفصيل

وقد بين ذلك التفصيل في علم النحو وفي هذا الكلام

اشارة الى ان الشرط في عرف اهل العربية قيد لحكم

الجزاء مثل المفعول به ونحوه فقولك ان جئتني اكرمك

بمنزلة قوله اكرمك وقت مجيئك اياي ولا يخرج

الكلام بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والانشائية

بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان

جئتني اكرمك وان كان انشاء فانشائية نحو ان جاءك

زيد فاكرمه * واما نفس الشرط فقد اخرجته الاداة
عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب * وما يقال
من ان كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال
الصدق والكذب بل الخبر هو مجموع الشرط والجزاء
المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول فانما هو اعتبار
المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار
موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود النهار في
كل وقت من اوقات طلوع الشمس فالمحكوم عليه
هو النهار والمحكوم به هو الموجود وباعتبار المنطقيين
الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم
عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم من

فرق بين الاعتبارين ولكن لا بد من النظر ههنا في ان
واذا ولولا لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها في علم النحو

فإن وإذا للشرط في الاستقبال لكن أصل إن عدم الجزم
بوقوع الشرط فلا تقع في كلام الله تعالى على الأصل
الا حكاية أو على ضرب من التأويل وأصل إذا الجزم
بوقوعه فإن وإذا تشتركان في الاستقبال بخلاف لو
لا تفترقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به * وأما عدم الجزم
بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين إن
وإذا والمقصود بيان وجه الافتراق ولذلك أي لأن أصل
إن عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النادر لكونه غير
مقطوع به في الغالب موقعا لإن ولأن أصل إذا الجزم بالوقوع
غلب لفظ الماضي لدلالته على الوقوع قطعا نظرا إلى
نفس اللفظ وإن نقل ههنا إلى معنى الاستقبال مع إذا
نحو فإذا جاءتهم أي قوم موسى الحسنة كالخصب والرخاء
قالوا لنا هذه أي هي مختصة بنا ونحن مستحقوها وإن تصبهم

سيئة اي جدب وبلاء يطيروا اي يتشاءموا بموسى
ومن معه من المومنين فجيء في جانب الحسنة بلفظ الماضي
مع اذا لان المراد بالحسنة الحسنة المطلقة التي حصولها
مقطوع بها ولهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس اي
الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب لكثرته واتساعه
لتحققه في كل نوع بخلاف النوع وجيء في جانب
السيئة بلفظ المضارع مع إن لما ذكر بقوله والسيئة نادرة
بالنسبة اليها اي الى الحسنة المطلقة ولهذا انكرت السيئة
لتدل على التقليل وقد يستعمل إن في مقام الجزم بوقوع
الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو في الدار
وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك فيتجاهل
خوفا عن السيد او لعدم جزم المخاطب بوقوع الشرط
فيجري الكلام على سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك

ان

إنْ صدقتَ فماذا تفعل مع علمك بانك صادق او لتنزيله اي لتنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم كقولك لمن يؤذي اباه إن كان اباك فلا تؤذه او التوبيخ اي لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير أن المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه اي فرض الشرط كما يفرض المحال لغرض من الاغراض نحو افنضرب عنكم الذكر اي انهملكم فنضرب عنكم القرآن وما فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد صفحا اي اعراضا او للاعراض او معرضين إنْ كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ إنْ بالكسر فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جيء بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير أن الاسراف من العاقل يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كالمحالات لاشتمال المقام

على الآيات الدالة على ان الامر اخص ولا ينبغي ان

يصدر عن العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال والمحال وان كان

مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان لتنزيله

منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء العنان

لقصد التبكيت كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن

ولد فانا اول العابدين او تغليب غير المتصف به اي

بالشرط على المتصف به كما اذا كان القيام قطعي الحصول

لزيد غير قطعي لعمرو فتقول لهما ان قمتما كان كذا

وقوله تعالى للمخاطبين المرتابين وان كنتم في ريب

مما نزلنا على عبدنا يحتملهما اي يحتمل ان يكون للتوبيخ

والتصوير المذكورين وان يكون لتغليب غير المرتابين

على المرتابين لانه كان في المخاطبين من يعرف

الحق وانما ينكر عنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم *

وههنا

وههنا بحث وهو انه اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط قطعي اللاوقوع فلا يصح استعمال إن فيه كما اذا كان قطعيّ الوقوع لانها انما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة وليس المعنى ههنا على حدوث الارتياب في المستقبل * ولهذا زعم الكوفيون أنّ إنْ ههنا بمعنى إذْ ونص المبرّد والزجّاج على أنّ إنْ لا تُقلِبُ كانَ الى معنى الاستقبال لقوة دلالته على معنى المضيّ فمجرد التغليب لا يُصحّح استعمال إنْ ههنا بل لا بد من أن يقال لما غلّب صار الجميع بمنزلة غير المرتابين وصار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه إن على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت والالزام كقوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا * وقل ان كان للرحمن ولد فانا أوّل العابدين والتغليب باب واسع يجري في

قنو ن كثيرة كقوله تعالى وكانت من القانتين غلّبه
الذكر على الانثى بان اجرى الصفة المشتركة بينهما
على طريقة اجرائها على الذكور خاصّة فان القنوت
مما يوصف به الذكور والاناث ولكن لفظ قانتين انما
يجري على الذكور فقط ونحو قوله تعالى بل أنتم قوم
تجهلون غلب جانب المعنى على جانب اللفظ
لان القياس يجهلون بياء الغيبة لان الضمير عائد الى قوم
ولفظه لفظ الغائب لكونه اسما مظهرا لكنه في المعنى عبارة
عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب على جانب
الغيبة ومنه اي من التغليب ابوان للاب والام ونحوه
كالقمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر *
وذلك بان يغلب احد المتصاحبين او المتشابهين على
الآخر بان يجعل الآخر متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم

ويقصد اليهما جميعا فمثل أبوان ليس من قبيل قوله تعالى
وكانت من القانتين كما توهمه بعضهم لان الابوة ليست
صفة مشتركة بينهما كالقنوت * فالحاصل ان مخالفة
الظاهر في مثل القانتين من جهة الهيئة والصيغة و
في مثل ابوان من جهة المادة وجوهر اللفظ بالكلية ولكونهما
اي ان واذا التعليق امر هو حصول مضمون الجزاء بغيره
يعني حصول مضمون الشرط في الاستقبال متعلق بقوله
بغيره على معنى انه يجعل حصول الجزاء مترتبا ومتعلقا على
حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز ان يتعلق بتعليق
امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم لا في الاستقبال *
الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر فقد
علقت في هذه الحال حريته على دخول الدار في الاستقبال
كان كل من جملتي كل منهما اي من ان واذا يعني

الشرط والجزاء فعلية استقبالية اما الشرط فلانه مفروض
الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومُضيّه * واما الجزاء فلان
حصوله معلّق على حصول الشرط في الاستقبال فيمتنع
تعليق حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل
في المستقبل ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع مخالفة
مقتضى الظاهر من غير فائدة * وقوله لفظا اشارة الى ان
الجملتين وان جعلت كلتاهما او احدهما اسمية او فعلية
ماضوية فالمعنى على الاستقبال حتى انّ قولنا ان اكرمتني
الآن [illegible]
[illegible] يستعمل انْ في
[illegible] الاستقبال قياسا [illegible] نحو وان كنتم في
[illegible]
[illegible] الشرط
[illegible]

دون الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطي جاهاً لئيم وفي غير ذلك قليلاً كقوله (شعر) فيا وطني ان فاتني بك سابقٌ * من الدهر فلينعم لساكنك البالُ *
ثم اشار الى تفصيل النكتة الداعية الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل بقوله كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب المتأخذة في حصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب الاشتراء او كون ما هو للوقوع كالواقع هذا عطف على قوله الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك لانها كلها علل لابراز غير الحاصل في معرض الحاصل على ما اشار اليه في اظهار الرغبة *
ومن زعم انها كلها عطف على ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل فقد سها سهواً بيناً او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه اي وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة

فهو المرام هذا يصلح مثالا للتفاؤل ولاظهار الرغبة * ولما كان
اقتضاء اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل يحتاج
الى بيان ما اشار اليه بقوله فان الطالب اذا عظمت رغبته
في حصول امر يكثر تصوره اي تصور الطالب اياه اي
ذلك الامر فربما يخيل ذلك الامر اليه حاصلا فيعبر عنه بلفظ
الماضي وعليه اي على استعمال الماضي مع ان لاظهار
الرغبة في الوقوع ورد قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء ان اردن تحصنا حيث لم يقل ان يردن *
فان قيل [illegible] التحصن
[illegible] على ما هو مقتضى
التعلق بالشرط * اجيب [illegible] بان التقييد بالشرط
يدل على نفي الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا
لم يكن للشرط فائدة اخرى ويجوز ان يكون فائدته في
الآية

الآية المبالغة في النهي عن الاكراه * يعني انهن اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها * وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه والظاهر يدفع بالقاطع قال السكاكي او للتعريض اي ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل اما لما ذكر واما للتعريض بان ينسب الفعل الى احد والمراد غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب هو النبي عليه السلام وعدم اشراكه مقطوع به لكن جيء بلفظ الماضي ابرازا للاشراك في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا بمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول والله ان شتمني الامير لاضربنه ولا يخفى انه

لا معنى للتعريض لمن لم يصدر عنهم الاشراك وان ذكر
المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله * ولما كان
في هذا الكلام نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكي
والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال ونظيره اي نظير
لئن اشركت في التعريض لا في استعمال الماضي مقام
المضارع في الشرط للتعريض قوله تعالى ومالي لا اعبد
الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم
بدليل واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب
ان يقال واليه ارجع على ما هو الموافق للسياق ووجه حسنه
[illegible] التعريض [illegible] اسماع [illegible] المخاطبين
[illegible] من هم اعداؤه [illegible] هو المفعول الثاني لاسماع على
[illegible] وجه لا يزيد ذلك [illegible] وجه غضبهم وهو اي ذلك الوجه
[illegible] التصريح بنسبتهم [illegible] الى الباطل ويعين عطف على

لا يزيد

لا يريد وليس هذا في كلام السكاكي اي على وجه يتعين على قبوله اي قبول الحق لكونه اي كون ذلك الوجه ادخل في إمحاض النصح حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط اي لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتني لاكرمتك معلِّقا الاكرام بالمجيء مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهي لامتناع الثاني اعني الجزاء لامتناع الاول اعني الشرط يعني ان الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور * واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثاني مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون للشيء اسباب متعددة بل الامر بالعكس لان انتفاء

المسبّب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهي لامتناع الاول
لامتناع الثاني * الا ترى ان قوله تعالى لو كان فيهما آلهةٌ
الا الله لفسدتا انما سيق ليستدلّ بامتناع الفساد على امتناع
تعدّد الآلهة دون العكس * واستحسن المتأخرون
رأي ابن الحاجب حتى كادوا يجمعون على انها لامتناع
الاول لامتناع الثاني إمّا لما ذكره وإمّا لان الاول ملزوم
والثاني لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من
غير عكس لجواز ان يكون اللازم اعم * وانا اقول منشأ
هذا [illegible] لامتناع
الثاني لامتناع الاول انه يستدلّ بامتناع الاول على
امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء السبب او الملزوم
لا يوجب انتفاء المسبّب او اللازم بل معناه انها للدلالة
على ان علة انتفاء الثاني في [illegible] انتفاء
الاول

* الاول فمعنى قوله تعالى لو شاء الله لهداكم اجمعين ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشية يعني انها تستعمل للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي * الا ترى ان قولهم لولا لامتناع الثاني لوجود الاول نحو لولا عليٌّ لهلك عُمَرُ معناه ان وجود عليٍّ سبب لعدم هلاك عمر لا ان وجوده دليل على [illegible] مثل قولنا لو جئتني لاكرمتك لكنك لم تجئ اعني عدم الاكرام بسبب عدم المجيء * قال الحماسي (شعر) ولو طار ذو حافرٍ قبلها * لطارت ولكنه لم يطرْ * يعني ان عدم طيران تلك الفرس بسبب انه لم يطرْ ذو حافر * قال المعرّي * ولو دامت الدّولات كانوا كغيرهم * رعايا ولكنْ ما لهنّ دوامٌ * واما

المنطقيون فقد جعلوا إن ولو اداة لزوم وانما يستعملونها
في القياسات لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم للدلالة
على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة
انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان علة
انتفاء الجزاء في الخارج ما هي * وقوله تعالى لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا وارد على هذه القاعدة لكن الاستعمال
على قاعدة اللغة هو الشائع المستفيض * وتحقيق هذا البحث
على ما ذكرنا من اسرار هذا الفن * وفي هذا المقام مباحث
أخر شريفة اوردناها في الشرح * واذا كان لو للشرط في

الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها اذ الثبوت
ينافي التعليق والاستقبال ينافي المضي فلا يعدل في
جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة * ومذهب المبرد
انها تستعمل في المستقبل استعمال إن وهو مع قلته ثابت

نحو

نحو اطلبوا العلم ولو بالصين * وفاتني آباهي بكم الامم
يوم القيمة ولو بالسقط نحو دخولها على المضارع في نحو
لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لو قعتم في
جهد وهلاك لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا
والفعل هو الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب
امتناع استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد
الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار * ويجوز ان
يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم
بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع
المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي
استمرار النفي فالداخل عليه لو يفيد استمرار الامتناع
كما ان الجملة الاسمية المثبتة تفيد تاكيد الثبوت ودوامه
والمنفية تفيد تاكيد النفي ودوامه لا نفي التاكيد والدوام

كقوله تعالى وما هم بمؤمنين ردًّا لقولهم إنا آمنا على
أبلغ وجه وآكده كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم
ردًّا لقوله إنما نحن مستهزئون [illegible] فلم يقل الله مستهزئ
بهم قصدا إلى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا و
دخولها على المضارع في نحو ولو ترى الخطاب لمحمد عليه
السلام أو لكل من يتأتى منه الرؤية إذ وُقِفُوا على النار
أي أُرُوها حتى يعاينوها أو اطلعوا عليها اطلاعا هي تحتهم
أو أُدْخِلوها فيعرفوا مقدار عذابها وجواب لو محذوف
أي لرأيت أمرا فظيعا لتنزيله أي لتنزيل المضارع منزلة
الماضي لصدوره أي صدور المضارع أو الكلام عمن
لا خلاف في أخباره فهذه الحالة إنما هي في القيامة لكنها
جعلت بمنزلة الماضي المتحقق فاستعمل فيها لو وإذ المختصتان
بالماضي لكن عُدل عن لفظ الماضي ولم يُقَل لو رأيت

إشارة

اشارة الى انه كلام من لا خلاف في إخباره ان المستقبل
عنده بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل في
التحقيق ماضٍ بحسب التاويل كانه قيل قد انقضى هذا
الامر لكنك ما رأيته ولو رأيته لو رأيت امرا فظيعا كما
عدل عن الماضي الى المضارع في قوله تعالى ربما يود الذين
كفروا لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في
اخباره وانما كان الاصل ههنا هو الماضي لانه قد التزم
ابن السراج وابو علي في الايضاح انّ الفعل الواقع بعد رُبَّ
المكفوفة بما يجب أن يكون ماضيا لانها للتقليل في
الماضي ومعنى التقليل ههنا انه يُدْهِشهم اَهوالُ القيامة
فيبهتون فإن وُجد منهم إفاقةٌ ما تمنّوا ذلك * وقيل هي
مستعارة للتكثير او التحقيق ومفعول يود محذوف لدلالة
لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني حكايةً لودادتهم *

وأمّا على رأي من جعل لو للتمني حتى فاصد ... ل

يودّ هو قوله لو كانوا مسلمين أو لاستحضار الصورة عطف

على قوله لتنزيله منزلة ... المضارع في

نحو ... لاستحضار صورة رؤية الكافرين

الموقوفين على النار لأن المضارع مما يدل على الحال

الذي من شأنه أن يشاهد فكأنه يستحضر بلفظ المضارع

تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك إلا في

أمر يهتم بمشاهدته لغرابة أو فظاعة أو نحو ذلك كما

قال الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله الله الذي أرسل

الرياح استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة

الباهرة يعني صورة إثارة السحاب مسخرا بين السماء والأرض

على الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة وأمّا

تنكيره أي تنكير المسند فلإرادة عدم الحصر والعهد

الدال ،

الدال عليها الشعريّة كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر
او للتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدأ محذوف
او الخبر ذلك الكتاب او للتحقير نحو ما زيد شيئاً واما
تخصيصه اي المسند بالاضافة نحو زيد غلام رجل او الوصف
نحو زيد رجل عالم فلكون الحكم اتم لما مر من ان زيادة
الخصوص يوجب اتمية الفائدة * واعلم ان جعل
معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات وجعل
الاضافة والوصف من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح *
وقيل لان التخصيص عبارة عن نقص الشيوع ولا شيوع
للفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال يقيده
والوصف يجيء في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه *
وفيه نظر * واما تركه اي ترك تخصيص المسند بالاضافة
والوصف فظاهر مما سبق في ترك تقييد المسند لمانع من

تربية الفائدة واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر

معلوم له باحدى طرق التعريف يعني انه يجب عند

تعريف المسند ... اليه اذ ليس في ...

مسند اليه نكرة ومسند معرفة في الجملة الخبرية بآخر مثله

اي حكما على امر معلوم بامر آخر مثله في كونه

معلوما للسامع باحدى طرق التعريف سواء يتحد الطريقان

نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان نحو زيد هو المنطلق

او لازم حكم عطف على حكما كذلك اي على امر معلوم

بآخر مثله * وفي هذا تنبيه على ان كون المبتدأ والخبر

معلومين لا ينافي افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان

العلم بنفس المبتدأ والخبر لا يستلزم العلم بانتساب احدهما

الى الآخر نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق حال كون

المنطلق معرفا باعتبار تعريف العهد او الجنس وظاهر

لفظ

لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف أنّ له اخا والمذكور في الايضاح انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء يعرف انّ له اخا ولم يعرف * ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد والا لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة والآخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاءني غلام زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو خلاف وضع الاضافة فما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما في الايضاح الى خلافه وعكسهما اي نحو عكس المثالين المذكورين وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو * والضابطة في التقديم انه اذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه باحدهما دون الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع

اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان
تحكم عليه بالآخر يجب ان تقديم اللفظ الدال عليه
وتجعله مبتدأ وأيهما كان بحسب تعقله اتصاف
الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم
بثبوته للذات او انتفائه عنه يجب ان تؤخر
اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا
بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان
تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف أخا له ولا يعرفه
على التعيين واردت ان تعيّنه عنده قلت اخوك زيد
ولا يصح زيد اخوك * ويظهر ذلك في قولنا رأيت أسودًا
غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب و الثاني يعني اعتبار
تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا
نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله فيه

اي

اي لكمال ذلك الشيء في ذلك الجنس او بالعكس نحو
عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة كأنه لا اعتداد
بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال * وكذا اذا جعل
المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو الامير زيد والشجاع عمرو
ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في افادة قصر الامارة
على زيد والشجاعة على عمرو * والحاصل ان المعرف بلام
الجنس ان جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر سواء كان
الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور على
المبتدأ والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد
بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم
ونحو السائر راكباً وهو الامير في البلد وهو الواهب الف
قنطار وجميع ذلك معلوم بالاستقراء وتتبع تراكيب البلغاء
وقوله قد يفيد بالخطابيات اشارة الى انه قد لا يفيد القصر

كما في قول الخنساء (شعر) اذا قبح البكاء على قتيل *
رأيت بكاءك الحسن الجميلا * فانه يعرف بحسب
الذوق السليم والطبع المستقيم والتدرب في معرفة
معاني كلام العرب ان ليس المعنى ههنا على القصر و
ان امكن ذلك بحسب النظر الظاهر والتأمل القاصر
وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد الاسم متعين للابتداء
تقدم او تأخر لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية
تقدمت او تأخرت لدلالتها على امر نسبي لان معنى
المبتدأ المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات
هو المنسوب اليه والصفة هي المنسوب فسواء قلنا
زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتدأ أو
المنطلق خبرا وهذا رأي الامام الرازي ورد
بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم يعني
ان

ان الصفة تجعل دالّة على الذات ومسند البهار الاسم
يجعل دالا على امر نسبي ومسندا (وأما كونه) اي كون
المسند (جملة فللتقوي نحو زيد قام او لكونه سببيا نحو زيد
ابوه قائم) كما مرّ من ان افراده يكون لكونه غير سببي
مع عدم افادة التقوي * وسبب التقوي في مثل زيد
قام على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدأ لكونه
مبتدأ يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح
ان يسند الى ذلك المبتدأ صرفه المبتدأ الى نفسه سواء كان
خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان
متضمنا لضميره المعتد به بان لا يكون مشابها للخالي عن
الضمير كما في زيد قائم صرفه ذلك الضمير الى المبتدأ
ثانيا فيكتسي الحكم قوة * فعلى هذا يختص التقوي
بما يكون مسندا الى ضمير المبتدأ ويخرج عنه زيد ضربته

ويجب ان يجعل سببيا * واما على ما ذكره الشيخ في
دلائل الاعجاز وهو ان الاسم لا يؤتى به معرى عن العوامل
الا لحديث قد نوي اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد
أشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطية
له وتقدمة للاعلام به فاذا انت قلت دخل في قلبه دخول
المأنوس وهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة والشك
وبالجملة ليس الاعلام بالشيء بغتة مثل الاعلام به بعد
التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجري مجرى تاكيد الاعلام
في التقوي والاحكام فاذا قيل [illegible] زيد ضربته وزيد
[illegible] فهي جملة لا للسببية ولا للتقوي
خبر ضمير الشان * ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه معلوما
مما سبق * واما [illegible] نحو انا سعيت في حاجتك و

[illegible] خل في التحقيق على امر [illegible]

و

وشرطيتها لما مر يعني ان كون المسند جملة للسببية او للتقوي وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة الثلاثة على اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي اي الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل في العمل * وقيل باسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا وترجح الاول بوقوع الظرف صلة للموصول نحو الذي في الدار اخوك * واجيب بان الصلة من مظان الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح كان اصوب لان ظاهر عبارته يقتضي ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على [illegible] الغير الاصح [illegible]

ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما تقديمه اي المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند على ما حققناه في ضمير الفصل لان معنى قولنا تميمي انا هو انه مقصور على التميمية لا يتجاوزها الى القيسية نحو لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا * فان قلت المسند هو الظرف اعني فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء منه اعني الضمير المجرور الراجع الى خمور الجنة * قلت المقصود ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور الجنة لا يتجاوزه الى

[illegible]

المسند فالمعنى ان [illegible] مقصور على عدم الغول في خمور الجنة لا يتجاوزها الى عدم الغول في خمور الدنيا فالمسند اليه [illegible] على المسند قصرا غير حقيقي وكذا [illegible] في

قوله

قوله تعالى لكم دينكم ولي دين ونظيره ما ذكره صاحب
المفتاح في قوله تعالى إنْ حسابهم الا على ربي من ان
المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربي لا يتجاوزه
الى الاتصاف بعلى غيره فجميع ذلك من قصر الموصوف
على الصفة دون العكس كما توهمه بعضهم ولهذا اي
ولان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف الذي هو
المسند على المسند اليه في لا ريب فيه ولم يقل لا فيه
[illegible] ريب في سائر
كتب الله تعالى بناء اعنى اختصاص عدم الريب
بالقرآن * وانما قال في سائر كتب الله تعالى لانه المعتبر
في مقابلة القرآن كما ان المعتبر في مقابلة خمور الجنة
هي خمور [illegible] من المشروبات وغيرها [illegible]
نقض على [illegible] تقديم المسند [illegible] من ان [illegible]

الامر على انه اي المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت * وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتأمل في المعنى والنظر الى انه لم يرد في الكلام خبر للمبتدأ كقوله (شعر) له همم لا منتهى لكبارها * وهمّته الصغرى أجلّ من الدهر * حيث لم يقل همم له * او التفاؤل نحو (ع) سعدت بغرّة وجهك الأيامُ * او التشويق الى ذكر المسند اليه بان يكون في المسند المتقدم طول يشوّق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع في النفس ومحلّ من القبول لان الحاصل [illegible]
... هو المسند المتقدم الموصوف بقوله تشرق من اشرق بمعنى صار مضيئا ... نشرق والعائد الى الموصوف هو الضمير المجرور في ببهجتها * اي بحسنها ونضارتها *

اي

اي تصير الدنيا منورة ببهجة هذه الثلثة وبهائها * والمسند اليه المتأخر هو قوله شمس الضحى وابو اسحاق والقمر * تنبيه * كثير مما ذكر في هذا الباب يعني باب المسند والذي قبله يعني باب المسند اليه غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم والتأخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق * وانما قال كثير لان بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل المختص بما بين المسند اليه والمسند وكون المسند فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل فعل مسند دائما * وقيل هو اشارة الى ان جميعها لا يجري في غير البابين كالتعريف فانه لا يجري في الحال والتمييز وكالتقديم فانه لا يجري في المضاف اليه * وفيه نظر لان قولنا جميع ما ذكر في البابين غير مختص بهما لا يقتضي ان يجري شيء من المذكورات

في كل واحد من الامور التي هي غير المسند اليه والمسند فضلا عن ان يجري كل منها فيه اذ يكفي لعدم الاختصاص بالبابين ثبوته في شي مما يغايرهما فافهم والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما اي في البابين لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما من المفاعيل والملحقات بها والمضاف اليه

احوال متعلقات الفعل

قد اشير في التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقة يجري في متعلقات الفعل لكن ذكر في هذا الباب تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث ومهد لذلك مقدمة فقال الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره معه اي ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما افادة تلبسه به اي تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل

فمن جهة وقوعه عنه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه
لا افادة وقوعه مطلقا اي ليس الغرض من ذكره معه
افادة وقوع الفعل وثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم
ممن وقع وعلى من وقع اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب
او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل والمفعول لكونه
عبثا فاذا لم يذكر المفعول به معه اي مع الفعل المتعدي
المسند الى فاعله فالغرض ان كان اثباته اي اثبات الفعل
لفاعله او نفيه عنه مطلقا اي من غير اعتبار عموم في الفعل
بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن
غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه
نزل الفعل المتعدي منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول
لان المقدر كالمذكور في ان السامع يفهم منهما ان الغرض
الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع

عليه فان قولنا فلان يعطي الدنانير يكون لبيان جنس ما يتناوله الاعطاء لا لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء غير الدنانير لا مع من نفى ان يوجد منه الاعطاء وهو اي هذا القسم الذي نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل الفعل حال كونه مطلقا اي من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه اي عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة او لا يجعل كذلك الثاني كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والمعنى لا يستوي من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد وانما قدم الثاني لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما بحاله السكاكي ذكر في بحث افادة اللام الاستغراق ان قوله ... خطابيا لا استدلاليا كقوله عليه السلام

المؤمن

المومن غرٌ كريم والمنافق خبٌّ لئيم حمْل المعرّف باللام
مفرداكان او جمعا على الاستغراق لعلة ايهام ان القصد
الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد
المتساويين على الآخر * ثم ذكر في بحث حذف
المفعول انه قد يكون للقصد الى نفس الفعل بتنزيله
المتعدي منزلة اللازم ذهابا في نحو فلان يُعطي الى معنى
يفعل الاعطاء ويُوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق
[illegible] ذكر في [illegible] ادة لام الاستغراق ثم حذ[illegible] وقوله
بالطريق المذكور اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا
لا استدلاليا حُمل المعرّف باللام على الاستغراق واليه
اشار بقوله ثم اي بعد كون الغرض ثبوتَ اصل الفعل
وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كنايته اذا كان المقام
خطابيا يكتفى فيه بمجرد الظن لا استدلاليا يُطلب فيه

اليقين البرهاني* افاد ذلك المقام او الفعل ذلك اي كونه

الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا مع التعميم في افراد

الفعل دفعا للتحكم اللازم من حمله على فرد دون آخر* وتحقيقه

انّ معنى يعطى حينئذ يفعل الاعطاء فالاعطاء المعرّف

بلام الحقيقة يحمل في المقام الخطابي على استغراق

الاعطاءات وشمولها مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين

على الآخر* لا يقال افادة التعميم ينافي كون الغرض الثبوت

او النفي مطلقا اي من غير اعتبار عموم ولا خصوص* لانا

نقول لا نسلم ذلك فان عدم كون الشيء معتبرا في

الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا من الكلام فالتعميم مفاد

غير مقصود* وللبعض هنا في هذا المقام تخيلات فاسدة لا طائل

تحتها فلم نتعرض لها* الاول وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية

عنه من غير اعتبار خصوص كقول البحتري في المعتز بالله

تعريضا

تغريضا بالمستغين بالله (شعر) شَجْوُ حُسَّادِهِ وغيظُ عِداهُ * أَنْ

يَرَى مُبْصِرٌ ويَسْمَعُ وَاعِ * اي ان يكون ذُو رُؤْيَةٍ وذو سمع

فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على

استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجد وانصب عطفا على

يدرك المنصوب اي فلا يجد اعداؤه وحساده الذين

يتمنون الامامة الى منازعته الامامة سبيلا فالحاصل انه نزل

يرى ويسمع منزلة اللازم اي من يصدر عنه السماع

والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كناية

عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص وهو

محاسنه واخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية

آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره

دلالة على ان آثاره واخباره قد بلغت من الكثرة

والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها

كل واع بل لا يبصر الرائي الا تلك الآثار ولا يسمع الواعي الا تلك الآخبار فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية ففي ترك المفعول والاعراض عنه اشعار بان فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه المتفرد بالفضائل ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره والا اي وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله [illegible] تعلقه

بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص * ولما وجب تقدير المفعول تعين انه مراد في المعنى ومحذوف من اللفظ لغرض [illegible] تفصيل الغرض [illegible]

اما

إنما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشية والارادة ونحوها اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكنه انما يحذف ما لم يكن تعلقه به اي تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا نحو فلو شاء لهداكم اجمعين أي لو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت المشية عليه لكنه مبهم فاذا جيء بجواب الشرط صار مبينا وهذا اوقع في النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشية به غريبا فلا يحذف حينئذ كما في قوله

(شعر) ولو شئتُ أنْ ابكي دما لبكيتُه * عليه ولكن ساحةُ الصبر اوسعُ * فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر في نفس السامع ويأنس به واما قوله

(شعر) فلم يبق مني الشوقُ غير تفكري * فلو شئتُ أنْ ابكي بكيتُ تفكرا * فليس منه اي مما ترك فيه حذف مفعول

المشيّة بناءً على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل في ضرام السقط من ان المراد لو شيئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف مفعول المشية ولم يقل لو شيئت بكيت تفكرا الان تعلّق المشية ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري لانه لم يرد ان يقول لو شيئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا بل اراد ان يقول افناني النحول فلم يبق مني غير خواطر تجول في حتى لو شئت البكاء فريت جفوني وعصرت عيني ليسيل منها دمعٌ لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكّرُ فالبكاء الذي اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلقٌ مبهم غير مُعدّى الى التفكر البتة والبكاء الثاني مقيد معدّى الى التفكر.

فلا

فلا يصلح تفسير الاول وبيانا له كما اذا قلت لو شئت
ان تعطي درهما اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز *
ومما نشأ في هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل
ان الكلام في مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من
قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الابهام بل انما
حذف لغرض آخر * وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو شئت
ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا اي لم يبق فيّ مادة
الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر فيكون
من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية لغرابته * وفيه نظر لان
ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق مني الشوق غير
تفكري يابى هذا المعنى عند التأمل الصادق لان
القدرة على بكاء التفكر لا يتوقف على ان لا يبقى

وفيه غير التفكر فافهم وانما الدفع توهم ارادة غير المراد

عطف على اما للبيان ابتداء امتعلق بشوقهم كقوله (شعر)

وكم ذدت اي دفعت عني من تحامل حادث * يقال

تحامل فلان علي اذا لم يعدل * وكم خبرية مميزها

قوله من تحامل * قالوا اذا فصل بين كم الخبرية ومميزها

بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول ومحل

كم النصب على انها مفعول ذدت * وقيل المميز

محذوف اي كم مرة ومن في من تحامل زائدة * وفيه

نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرناه وسورة

ايام اي شدتها وصولتها حززن اي قطعن اللحم الى

العظم * فحذف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر اللحم

لربما توهم قبل ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم يعني الى

العظم ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان في بعض اللحم

فحذف دفعا لهذا التوهم واما لانه اريد ذكره اي ذكر

المفعول

المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على الضمير العائد اليه اظهارا لكمال العناية بوقوعه اي وقوع الفعل عليه اي على المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله (شعر) قد طلبنا فلم نجد لك في السؤ دد والمجد والمكارم مثلا * اي قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب في حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له قصدا الى المبالغة في التأدب حتى كأنه لا يجوز وجود المثل له ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده واما للتعميم في المفعول مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يؤلم اي كل احد بقرينة ان المقام

مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم ولكن يفوت الاختصار حينئذ وعليه اي على حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام اي جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثاني تحقيقا واما لمجرد الاختصار من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره *وفي بعض النسخ عند قيام قرينة وهو تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه* وما يقال من ان المراد عند قيام قرينة دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم ومع هذا جار في سائر الاقسام فلا وجه لتخصيصه بمجرد اختصار نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه اي على الحذف لمجرد الاختصار قوله تعالى رب ارني انظر اليك اي ذاتك وههنا بحث وهو

أن الحذف للتعميم مع اختصار ان لم يكن فيه قرينة
دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت
فالتعميم من عموم المقدر سواء حُذف او لم يُحذف
فالحذف لا يكون الا لمجرد الاختصار واما للرعاية على
الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودّعك
ربك وما قلى اي ما قلاك وحصول الاختصار ايضا ظاهر
واما لاستهجان ذكره اي ذكر المفعول كقول عايشة رضي
الله عنها ما رأيت منه اي من النبي عليه السلام ولا رأى مني
اي العورة واما لنكتة اخرى كاخفائه او التمكن من انكاره ان
مست اليه حاجة او تعينه حقيقة او ادعاء او نحو ذلك وتقديم
مفعوله اي مفعول الفعل ونحوه اي نحو المفعول من الجار والمجرور
والظرف والحال وما اشبه ذلك عليه اي على الفعل
لرد الخطأ في التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد

انك عرفت انسانا واصابَ في ذلك واعتقد انه غير زيد واخطأ فيه وتقول لتاكيده اي تاكيد هذا الرد زيدا عرفتُ لا غيره وقد يكون لرد الخطأ في الاشتراك كقولك زيدا عرفتُ لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا وتقول لتاكيده زيدا عرفتَ وحده وكذا في نحو زيدا اكرِمْ وعمرا لا تُكرِمْ امرا ونهيا فكان الاحسن ان يقول لافادة الاختصاص ولهذا اي ولان التقديم لرد الخطأ في تعيين المفعول مع الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما في الجملة لا يقال ما زيدا ضربتُ ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب على احد غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفي ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضا لمنطوق ولا غيره * نعم لو كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص لجاز ما زيدا ضربت ولا غيره

وكذا

وكذا زيدا ضربت وغيره ولا ما زيدا ضربت ولكن

اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان الخطأ واقع في

الفعل بانه الضرب حتى تردّه الى الصواب بانه الاكرام

وانما الخطأ في تعيين المضروب فالصواب ان يقول ما زيدا

ضربت ولكن عمرا او امّا نحو زيد اعرفته فتاكيد إن

قُدّر الفعل المحذوف المفسّر بالفعل المذكور قبل المنصوب

اي عرفت زيدا عرفته وإلّا فتخصيص اي زيدا عرفت

عرفته لان المحذوف المقدّر كالمذكور فالتقديم عليه

كالتقديم على المذكور في افادة الاختصاص كما في

بسم الله فنحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين والرجوع في

التعيين الى القرائن وعند قيام القرينة الدالّة على انه

للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت لما فيه

من التكرار وفي بعض النسخ وامّا نحو وامّا ثمود فهديناهم

فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدَّر الفعل مقدَّما نحو اما فهديناهم ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير اما ثمود فهديناهم بتقديم المفعول * وفي كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو ثم سألك سائل ما فعلتَ بهما فتقول اما زيدا فضربتُه واما عمرا فاكرمته فليتأمل وكذلك اي ومثل زيدا عرفت في افادة التخصيص قولك بزيد مررت في المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرتُ وفي المسجد صليتُ وتأديبا ضربته وماشيا حججتُ والتخصيص لازم للتقديم غالبا اي لا ينفكّ عن تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق * وانما قال غالبا لانّ اللزوم الكلّيّ غير متحقق

متحقق فيه اذ التقديم قد يكون لأغراض أخر كمجرد
الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع
وضرورة الشعر ورعاية السجع والفاصلة ونحو ذلك قال الله تعالى
خُذوه فغُلّوه ثم الجحيم صلّوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا فاسلكوه * وقال وإنّ عليكم لحافظين * وقال فأما
اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر * وقال وما ظلمناهم
ولكن كانوا أنفسهم يظلمون الى غير ذلك مما لا يحسن
فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة بأساليب الكلام
ولهذا أي ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال في
اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصّك بالعبادة والاستعانة
بمعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد
ولا نستعين غيرك وفي لإلى الله تُحشرون معناه اليه
تحشرون لا الى غيره ويفيد التقديم في الجميع أي في جميع

صور التخصيص وراء التخصيص اي بعده اهتماما بالمقدم
لانهم يقدمون الذي شانه اهم وهم ببيانه اعنى ولهذا
يقدر المحذوف في بسم الله مؤخرا اي بسم الله افعل
كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا
يبدؤون باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات وباسم
العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام
والرد عليهم واورد اقرأ باسم ربك يعني لو كان التقديم
مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم
باسم ربك لان كلام الله تعالى احق برعاية ما يجب
رعايته واجيب بان الاهم فيه القراءة لانها اول سورة
نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض
وان كان ذكر الله اهم في نفسه هذا جواب صاحب
الكشاف وبانه اي باسم ربك متعلق باقرأ الثاني اي

هو

ومفعول اقرأ الذي بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروّ به كما في فلان يعطي كذا في المفتاح وتقديم بعض معمولاته اي معمولات الفعل على بعض اما لان اصله اي اصل ذلك البعض التقدم على البعض الآخر ولا مقتضي للعدول عنه اي عن ذلك الاصل كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل * وانما قال في نحو ضرب زيد عمرا [illegible] في نحو [illegible] للعدول عن الاصل والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاط اي آخذ للعطاء واما لان ذكره اي ذكر ذلك البعض الذي تقدم اهم جعل الاهمية ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور

المقتضية للتقديم وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ
عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم
شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي
ان يفسر وجه العناية بشئ ويعرف له معنى * وقد ظن
كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية ولكونه
اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبم
كان اهم فمراد المصنف بالاهمية ههنا الاهمية العارضة
بحسب اعتناء المتكلم او السامع بشانه والاهتمام بحاله
لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجي فلان لان
الاهم في تعلق القتل هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس
من شره او لان في التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل
مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو أخر قوله
من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة

يكتم

يكتم اي يكتم ايمانه من آل فرعون فلم يفهم انه اي

ذلك الرجل كان منهم اي من آل فرعون * والحاصل انه

ذكر لرجل ثلثة اوصاف قدم الاول اعني من لكونه

اشرف ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصود او لان في

التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس

في نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول

على الفاعل لان فواصل الآي على الالف *

القصر

في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص شي بشي بطريق

مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي لان تخصيص الشي

بالشي اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان

لايتجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة

الى شي آخر بان لايتجاوزه الى ذلك الشي وان امكن

أن يتجاوزه إلى شيء آخر في الجملة وهو غير حقيقي بل
إضافي كقولك ما زيد إلا قائم بمعنى أنه لا يتجاوز القيام
إلى القعود لا بمعنى أنه لا يتجاوزه إلى صفة أخرى أصلا
وانقسامه إلى الحقيقي والإضافي بهذا المعنى لا ينافي كون
التخصيص مطلقا من قبيل الإضافات وكل منهما أي من
الحقيقي وغيره نوعان قصر الموصوف على الصفة وهو أن
لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة إلى صفة أخرى
لكن يجوز أن يكون تلك الصفة لموصوف آخر وقصر
الصفة على الموصوف وهو أن لا تتجاوز الصفة ذلك
الموصوف إلى موصوف آخر لكن يجوز أن يكون
لذلك الموصوف صفات أخر والمراد بالصفة ههنا الصفة
المعنوية أعني المعنى القائم بالغير لا النعت النحوي أعني
التابع الذي يدل على معنى في متبوعه غير الشمول وبينهما

عموم

عمومٌ من وجه لتصادقهما في مثل اعجبني هذا العلم وتفارقهما في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل * واما نحو قولك ما زيد الا اخوك وما الباب الا ساجٌ وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا والاوّل اي قصر الموصوف على الصفة من الحقيقيّ نحو ما زيد الا كاتبٌ اذا أُرِيدَ أنّه لا يتّصف بغيرها اي غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذّر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثباتُ شيءٍ منها ونفي ما عداها بالكلية بل هذا محال لان للصفة المنفية نقيضا وهو من الصفات التي لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيره لزم ان لا يتّصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال والثاني اي قصر

الصفة على الموصوف من الحقيقي كثير نحو ما في الدار
الا زيد اي معنى ان الحصول في الدار المعينة مقصور
على زيد وقد يقصد به اي بالثاني المبالغة لعدم الاعتداد
بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد ان
[illegible] زيد في حكم العدم فيكون
[illegible] في [illegible] الحقيقي فلا يجعل غير
المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول
في الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو
وان كان حاصلا لبكر وخالد والاول اي قصر الموصوف
[illegible] تخصيص امر بصفة دون
صفة اخرى او مكانها والثاني اي قصر الصفة على
الموصوف من غير الحقيقي تخصيص صفة بامر دون امر
[illegible] وقوله دون اخرى معناه متجاوزا عن الصفة

الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه في صفتين
والمتكلم تخصيصه باحديهما وتجاوزه عن الأخرى ومعنى
دون في الاصل أدنى مكان من الشيء يقال هذا دون ذاك
اذا كان أحطّ منه قليلا ثم استعير للتفاوت في الاحوال
والرتب ثم اتّسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حدّ الى حدّ
وتخطّي حكم الى حكم * ولقائل ان يقول ان اريد
بقوله دون اخرى ودون آخر دون صفة واحدة أخرى
ودون واحد آخر فقط خرج عنه ما اذا اعتقد
المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب
لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومُنجّما وقولنا ما كاتب الا زيد
لمن اعتقد الكاتب زيدا وعمرا وبكرا وان أُريد أعمّ من
الواحد وغيره فقد دخل في هذا التفسير القصر الحقيقي
فيجعل الكلام على مكان أخرى ومكان آخر فكل

منهما اي فعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظ او فيه ان
كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة
على الموصوف ضربان الاول التخصيص بشيء دون شيء
والثاني التخصيص بشيء مكان شيء والمخاطب بالاول
من ضربي كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر
الصفة على الموصوف ويعني بالاول التخصيص بشيء
دون شيء من يعتقد الشركة اي شركة صفتين او اكثر
في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة
موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف
فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه
بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك
زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد
لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب والمخاطب بالثاني

اعني

اعني التخصيص بشيء مكان شيء من ضربي كل من

القصرين من يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي

اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد

اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد

ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر قصر قلب

لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده عطف على قوله

يعتقد العكس على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اي المخاطب

بالثاني انه من يعتقد عكس [illegible]

اعني الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف

واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة

حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد

اتصافه بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر

الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلمه على

التعيين ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب * فالحاصل ان التخصيص بشيء دون شيء قصر افراد والتخصيص بشيء مكان شيء ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا عنده قصر تعيين * وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التعيين تخصيص شيء بشيء مكان آخر فلا يخفى ان فيه تخصيص شيء بشيء دون آخر فان قولنا ما زيد الا قائم لمن تردد بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشيء دون شيء مشتركا بين قصر افراد والقصر الذي سماه المصنف قصر تعيين وجعل التخصيص بشيء مكان شيء قصر قلب فقط وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد

الا

الا شاعر كونه كاتبا او منجما الا كونه مفحما اي غير شاعر لان الافحام هو وجدان الرجل غير شاعر ينافي الشاعرية وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اي تنافي الوصفين حتى يكون المنفي في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافي القيام * ولقد احسن صاحب المفتاح في اهمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المصنف رحمه الله * لا يقال هذا شرط الحسن او المراد التنافي في اعتقاد المخاطب * لانا نقول اما الاول فلانه لا دلالة للفظ عليه مع انا لا نسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما الثاني فلان التنافي

بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره في تفسيره
ان قصر القلب هو الذي يعتقد فيه المخاطبُ العكسَ
فيكون هذا الاشتراط ضائعًا ايضا لم يصحّ قول المصنف
ان السكاكي لم يَشترط في قصر القلب تنافيَ الوصفين
[illegible] ان يكون اثبات
الصفة مشعرا بانتفاء غيرها * وفيه نظر بيّن في الشرح وقصر
التعيين اعمّ من ان يكون الوصفان فيه متنافيين او لا فكل
مثال يصلح لقصر الافراد او القلب يصلح لقصر التعيين
من غير عكس والقصر طرق والمذكور ههنا اربعة وغيرها
قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة ههنا منها العطف كقولك
في قصره اي قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر
[illegible] او وما زيد كاتبا بل شاعر مثّل بمثالين اوّلهما الوصف
[illegible] عليه والمنفي معطوف والثاني

حسن

بالعكس وقلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد قاعد ابل قائم
فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب
فاثبات احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فائدة نفي
الغير واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة
فيه التنبيه على رد الخطأ اذ المخاطب اعتقد العكس فان
قولنا زيد قائم وان دل على نفي القعود لكنه خال عن
الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصر [illegible]
[illegible]
نحو زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعر ابل زيد ويجوز [illegible] شاعر
عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب حينئذ رفع الاسمين
لبطلان [illegible] في قصر الموصوف [illegible]
ما خاطب [illegible] لاشتراط عدم التنافي [illegible]
التنافي في القلب على زعمه [illegible]

فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح

لهما ولما كان كل ما يصلح مثالا لهما يصلح مثالا لقصر التعيين

لم يتعرض لذكره وهكذا في سائر الطرق ومنها النفي

والاستثناء كقولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا

ما زيد الا قائم وفي قصرها افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد ولكن

يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد

المخاطب ومنها انما كقولك في قصره افرادا انما زيد

كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي قصرها افرادا وقلبا انما قائم

زيد وفي دلائل الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما تستعملان

في الكلام المعتد به لقصر القلب دون الافراد واشار الى

سبب افادة انما القصر بقوله لتضمنه معنى ما والا واشار

بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كأنهما

لفظان مترادفان اذ فرق بين ان يكون في الشيء معنى

الشيءِ وان يكون الشيءُ الشيءَ على الاطلاق فليس كل
كلام يصحّ فيه ما والا يصحّ فيه انما صرّح بذلك الشيخ في
دلائل الاعجاز * وقد اختلفوا في افادته القصرَ وفي تضمّنه
معنى ما والا بيّنه بثلاثة اوجهٍ فقال لقول المفسّرين انما
حرّم عليكم الميتةَ بالنصب معناه ما حرّم عليكم الا الميتة
وهذا المعنى هو المطابق لقراءة الرفع اي رفع الميتة * وتقريرُ
هذا الكلام ان في الآية ثلاث قراءات حرّم مبنيًا للفاعل
مع نصب الميتة [illegible]
كذا في تفسير الكواشي فعلى القراءة الاولى ما في انما كافّة
اذ لو كانت موصولة لبقي إنّ بلا خبر والموصول بلا عائد
وعلى الثانية موصولة ليكون الميتة خبرا اذ لا يصح ان تكون ما
بحرّم المبنيّ للفاعل على ما لا يخفى والمعنى إنّ الذي
حرّمه الله عليكم هو الميتة * وهذا يفيد القصر لما مرّ في تعريف

المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد حصر الاطلاق
على زيد فاذا كان انما متضمنا معنى ما والا كان معنى القراءة
الاولى ما حرّم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراءة
الثانية والا لم تكن مطابقة لها لافادتها القصر فمراد السكاكي
... النصب والرفع هي القراءة الاولى
والثانية ولهذا المرتضى ... الاختلاف في لفظ حرّم بل
في لفظ الميتة رفعا ونصبا واما على القراءة انما نتذاعني
رفع الميتة وحُرّم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافة
...
...
على ما هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد السكاكي
والمص ... بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة فطالبهما بالسبب
في ... دون ... موصولة مع ان الزجاج اختار انه كافة

ولقدر

ولقول النحاة انها لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه اي

سوى ما يذكر بعده امّا في قصر الموصوف نحو انما زيد

قائم فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه

وامّا في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيامه

ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحّة

انفصال الضمير معه اي مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال

انما يجوز عند تعذّر الاتصال ولا تعذّر ههنا الا بان يكون

المعنى ما يقوم الا انا [illegible]

ثم استشهد على صحّة هذا الانفصال ببيت من هو ممّن

يستشهد بشعره ولهذا صرّح باسمه فقال قال الفرزدق

(شعر) انا الذائد الحامي الذمار وانما [illegible]

العهد * وفي الاساس هو الحامي الذمار اذا حمى ما لو لم

يحمه ليم وعنف من حماه وحريمه [illegible] * يدافع عن احسابهم

... ثلي * لما كان غرضه ان يخصّ المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير عن عامله واخّره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم وهو ليس بمقصود * ولا يجوز ان يقال ... على ... لا ... يصح ... انما ادافع عن احسابهم انا على ان يكون انا تاكيداً وليست ما موصولة وانا خبرها اذ لا ضرورة في العدول عن لفظ من الى لفظ ما ومنها التقديم اي تقديم ما حقه التاخير ... على الفصل ... تميمي انا كان ... تميمية والقيسية ان ... يصلح ... لقصر القلب ... اعتقاد

اعتقاد المخاطب وهذه الطُرُق الاربعة بعد اشتراكها
في افادة القصر تختلف من وجوه فدلالة الرابع اي التقديم
بالفحوى اي بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تأمل الذوق
السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء
في ذلك ودلالة الثلثة الباقية بالوضع لان الواضع وضعها
لمعانٍ تفيد القصر والاصل اي الوجه الثاني من وجوه
الاختلاف ان الاصل في الاول اي طريق العطف النص
[illegible]
عليهما الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيدٌ يعلمُ النحو
والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر
فتقول فيهما اي في هذين المقامين زيد يعلم النحو لا غير
اما في الاول فمعناه لا غير النحو اي لا التصريف ولا العروض*
واما في الثاني فمعناه لا غير زيد اي لا عمرو ولا بكر* وحذف

المضاف اليه من غير وبني على الضم تشبيها بالغايات * وذكر
بعض النحاة ان لا في لا غير ليست عاطفة بل لنفي الجنس
او نحوه اي نحو لا غير مثل لا ماسواه ولا من عداه وما اشبه
ذلك والاصل في الثلاثة الباقية النص على المثبت فقط
اي دون المنفي وهو ظاهر والنفي اي الوجه الثالث
من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة لا يجامع الثاني
اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد
وقد يقع مثل ذلك في كلام المصنفين لان شرط المنفي
بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها بغيرها من
ادوات النفي لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع
لا لان تعيد بها النفي في شيء قد نفيته وهذا الشرط مفقود
في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد
نفيت ... الصفة وقع فيها التنازع حتى كأنك قلت

لیس

ليس هو بقاعد ولا قائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد
فقد نفيت بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلها بما النافية
وكذا الكلام في ما يقوم الا زيد * وقوله بغيرها يعني
من ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح وقال انه
الاحتراز عما اذا كان منفيا بفحوى الكلام او علم
المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيجيء في انما * لا يقال
هذا يقتضي جواز ان يكون منفيا قبلها بلا العاطفة
الاخرى نحو [illegible]
الضمير لذلك المشخص اي بغير لا العاطفة التي نفي بها
ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بها لامتناع ان
ينفى شيء بلا قبل الاثبات بها * وهذا كما [illegible]
الرجل الكريم ان لا يؤذي غيره فان المفهوم منه انه
لا يؤذي غيره سواء كان ذلك [illegible] او غير [illegible]

ويُجامع النفي بلا العاطفة الآخيرين اي انما والتقديم فيقال انما انا تميميٌّ لا قيسيٌّ وهو يأتيني لا عمرو لان النفي فيهما اي في الاخيرين غير مصرَّح به كما في النفي والاستثناء فلا يكون المنفيّ بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات النفي * هذا كما يقال امتنع زيد عن المجيئ لا عمرو فانه يدل على نفي المجيئ عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وإنّما معناه الصريح ايجابُ امتناع المجيئ عن زيد فيكون لا نفيا لذلك الايجاب * والتشبيهُ بقوله امتنع زيد عن المجيئ من جهة ان النفيَ الذي ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة ان المنفيّ بلا العاطفة منفيٌّ قبلها بالنفي الضمني كما في انما انا تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجيئ على نفي مجيئ عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال السكاكي شرط مجامعته اي مجامعة النفي بلا العاطفة

الثالث اي انما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف

ليحصل الفائدة نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع

ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا تكون الا ممن

يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص

بزيد وقال عبد القاهر لا تحسن اي مجامعة الثالث في الوصف

المختص كما تحسن في غيره وهذا اقرب الى الصواب

اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق والتاكيد

واصل الثاني [illegible]

اصل النفي والاستثناء ان يكون ما استعمل له اي الحكم

الذي استعمل فيه النفي والاستثناء مما يجهله المخاطب

وينكره بخلاف الثالث اي انما فان اصله ان يكون

الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا

في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه بحث لان

المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا

بخطأ لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم *

وجوابه ان مراد هم ان انما يكون لخبر من شأنه ان

لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره يزول

بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا

لما في المفتاح كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد

ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره اي اذا اعتقد صاحبك ذلك

الشبح غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم

منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له اي لذلك

المعلوم الثاني اي النفي والاستثناء افرادا اي حال

كونه قصر افراد نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على

الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك فالمخاطبون وهم

الصحابة رضي الله عنهم كانوا عالمين بكونه مقصورا

على

على الرّسالة غير جامع بين الرّسالة والنبوّة عن الهلاك
لكنهم لمّا كانوا تعتدّون هلاكه امرا عظيما نزّل
استعظامهم لهلاكه منزلة انكارهم اياه اي الهلاك
فاستعمل له النفي والاستثناء والاعتبار المناسب هو الاشعار
بعظم شأن هذا الامر في نفوسهم وشدّة حرصهم على بقائه
عليه الصلوة والسلام او قلبا عطف على قوله افرادا نحو ان
انتم الا بشر مثلنا فان المخاطبين وهم الرسل صلوات الله عليهم
لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك
لكنهم نزّلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم
الكفار انّ الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين
على دعوى الرسالة فنزّلهم القائلين منزلة المنكرين
للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافي بين الرسالة
والبشرية فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا

انتم مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها * ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافي بين البشرية والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكأنهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشار الى جوابه بقوله وقولهم اي قول الرسل المخاطبين إن نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم وارخاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم من العثار وهو الزلة وانما يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اي إسكات الخصم والزامه لا لتسليم انتفاء الرسالة فكأنهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا فحق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم * واما اثباتها بطريق القصر

فليكون

فليكون على وفق كلام الخصم وكقولك عطفت على
قوله كقولك لصاحبك وهذا مثال لاصل إنما اي الاصل
في انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو
اخوك لمن يعلم ذلك ويقربه وانت تريد ان ترققه عليه
اي ان تجعل من يعلم ذلك رقيقا شفيقا على اخيه والاولى
بناء على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخراج
لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة
المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث اي انما نحو
قوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا
ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب
ولا ينكره ولذلك جاء الا إنهم هم المفسدون للرد عليهم
مؤكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة
على الثبات وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسيط

ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف
التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما له
خطر وبه عناية ثم تاكيده بان ثم تعقيبه بما يدل
[illegible] مذكورات ونسبة
[illegible] اي من انها الحكمان
اعني الاثبات المذكور والنفي ماعدا معا بخلاف
العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفي نحو زيد قائم
لا قاعد وبالعكس نحو ما زيد قائما بل قاعد واحسن مواقعها
[illegible] انما يتذكر اولو الالباب
فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر
منهم كطمعه منها اي كطمع النظر من البهائم ثم القصر
[illegible] اذا اخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل
[illegible] نحو ما ضرب
زيد

زيد الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيدٌ والمفعولَين نحو ما اَعطيتُ زيدا الا درهما وغير ذلك من المتعلّقات ففي الاستثناء يؤخّر المقصور عليه مع اداة الاستثناء حتى لو اُرِيدَ القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيدٌ ولو اُرِيدَ القصر على المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمرًا ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواقي فيرجع الى قصر المفعول على [illegible] حقيقي إفرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وقلّ اي جاز على قِلّة تقديمهما اي تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء على المقصور حال كونهما بحالهما وهو ان يلي المقصورَ عليه الاداة نحو ضرب الا عمرا زيد في قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيد عمرا في قصر المفعول على

الفاعل *وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان يؤخر الاداة عن المقصور عليه كقولك في ما ضرب زيد الاعمرا ما ضرب عمرا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من اختلاف المعنى وانعكاس المقصود وانما

وانما قال [illegible] بحالهما لانه [illegible] قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصور قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى هذا فقس *وانما جاز على قلة نظرا الى انها في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق في الآخر

ووجه [illegible] بسبب [illegible] النفي والاستثناء القصر فيما بين المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفي في الاستثناء المفرغ الذي حذف فيه المستثنى منه واعرب [illegible] بحسب العوامل يتوجه الى مقدر هو مستثنى منه لان

الا

الا للاخراج والاخراج يقتضي مخرجا عنه عامّا ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الإخراجُ مناسب للمستثنى في جنسه بان يُقدَّر في نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب اَحَدٌ وفي نحو ما كسوته الا جُبّة ما كسوته لباسا وفي نحو ما جاء الا راكبا ما جاء كائنا على حال من الاحوال وفي نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات وعلى هذا القياس وفي صفته يعني في الفاعلية والمفعولية والحالية ونحو ذلك واذا كان النفي متوجها الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى في جنسه وصفته فاذا أوجب منه اي من ذلك المقدر شيء بالّا جاء القصرُ ضرورة بقاء ما عداه على صفة الانتفاء وفي انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا ويكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اي تقديم المقصور عليه بانما على غيره

للالتباس كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفي والاستثناء فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الاسواء قدم او أخر وههنا ليس الا مذكورا في اللفظ بل ضمنا وغير كالا في افادة التخصيص [illegible] وقصر [illegible] الصفة على الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا [illegible] اجتماعه لا العاطفة لما سبق فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو والله اعلم *

[illegible]

[illegible] لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه * وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعني الالقاء مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك * [illegible] ان المراد ههنا هو الثاني بقرينة تقسيمه الى الطلب

الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمني و
الاستفهام وغيرهما * والمراد بها معانيها المصدرية بقرينة قوله
واللفظ الموضوع له كذا وكذا الظهور ان لفظ ليت مثلا
يستعمل لمعنى التمني لا لقولنا ليت زيدا قائم فافهم فالانشاء
ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال المدح والذم
وصيغ العقود والقسم وصيغتي التعجب ورب ونحو ذلك
فلا بحث لنا عنهم ههنا لقلة المباحث الانشائية المتعلقة بها
ولان اكثرها في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء ان كان
طلبا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب
الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع
اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن
ما يناسب المقام وانواعه اي الطلب كثيرة منها التمني
وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع

نه ليت ولا يشترط امكان المتمني بخلاف الترجي تقول
ليت الشباب يعود ولا تقول لعله يعود لكن اذا كان
المتمني ممكنا يجب ان لا يكون لك توقع وطماعية في
وقوعه والا لصار ترجيا وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع
حيث يعلم ان لا شفيع لانه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة
الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه * والنكتة في التمني
بهل والعدول عن ليت هو ابراز المتمني لكمال العناية
به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد يتمنى
بلو نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فان
تحدثني فان النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها
اذ لا ينصب المضارع بعدها باضمار ان وانما يضمر بعد
الاشياء الستة والمناسب ههنا هو التمني قال السكاكي
كأن حروف التنديم والتحضيض وهي هلا والا بقلب

الهاء

الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة منهما خبر كأنّ اي كانها
ماخوذة من هل ولو اللتين للتمني حال كونهما مركبتين
مع ما ولا المزيدتين لتضمينهما علة لقوله مركبتين *
والتضمين جعل الشيء في ضمن الشيء تقول ضمّنت
الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب
يعني ان الغرض والمطلوب من هذا التركيب والتزامه
هو جعل هل ولو متضمنتين معنى التمني ليتولّد علة
لتضمينهما يعني ان الغرض من تضمينهما معنى التمني ليس
افادة التمني بل ان يتولّد منه اي من معنى التمني
المتضمنتين هما اياه في الماضي التنديم نحو هلّا اكرمت زيدا
ولوما اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله
نادما على ترك الاكرام وفي المضارع التحضيض نحو هلّا
تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثّه على

القيام * والمذكور في الكتاب ليس عبارة السكاكي

لكنه حاصل كلامه * وقوله لتضمينهما مصدر مضاف

الى المفعول الاول ومعنى التمني مفعوله الثاني ووقع

في بعض النسخ لتضمنهما على لفظ التفعل وهو لا يوافق

معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا بلفظ كأنّ لعدم

القطع بذلك وقد يتمنى بلعلّ فيعطى حكم ليت

وينصب في جوابه المضارع على اضمار أنّ نحو لعلّي احج

فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول وبهذا

يشبه المحالات والممكنات التي لا طماعية في وقوعها

فيتولد منه معنى التمني ومنها اي من انواع الطلب

الاستفهام وهو طلب حصول صورة في الذهن فان كانت

وقوع نسبة بين امرين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق

والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما

ومن

ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان فالهمزة
لطلب التصديق اي انقياد الذهن واذعانه بوقوع
نسبة تامة بين الشيئين كقولك اقام زيد في الجملة
الفعلية وازيد قائم في الاسمية اولطلب التصور اي
ادراك غير النسبة كقولك في طلب تصور المسند اليه
ادبس في الاناء ام عسل عالما بحصول شيء في الاناء طالبا
لتعيينه وفي طلب تصور المسند افي الخابية دبسك ام
في الزق عالما بكون الدبس في واحد من الخابية و
الزق طالبا لتعيين ذلك ولهذا اي لمجيء الهمزة لطلب
التصور لم يقبح في طلب تصور الفاعل ازيد قام كما
قبح هل زيد قام ولم يقبح في طلب تصور المفعول ازيدا
عرفت كما قبح هل زيدا عرفت وذلك لان التقديم
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل

لطلب حصول الحاصل وهذا ظاهر في اعمرا عرفت لاني

ازيد قام فليتأمل والمسؤلُ عنه بها اي بالهمزة هو ما يليها

كالفعل في اضربت زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل

اعني الضربَ الصادرَ من المخاطب الواقع على زيد

واردتَّ بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب

التصديق * ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند

بان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف

انه ضربٌ او اكرام والفاعل في أانت ضربت اذا كان

الشك في الضارب والمفعول في ازيدا ضربت اذا كان

الشك في المضروب وكذا القياس في سائر المتعلقات

وهل لطلب التصديق فحسبُ ويدخل على الجملتين

نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول

التصديق بثبوت القيام لزيد والقعودِ لعمرو ولهذا

اي

اي ولاختصاص هل بطلب التصديق امتنع هل زيد قام

ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام متصلة

وهي لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل

الحكم وهل انما يكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد

قام بدون ام عمرو فيقبح ولا يمتنع لما سيجيء ولهذا ايضا

قبح هل زيد اضربت لان التقديم يستدعي حصول

التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول

الحاصل وهو محال [illegible] ان يكون

زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم لا للتخصيص

بل لمجرد الاهتمام لكن ذلك خلاف الظاهر دون هل

زيد اضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير المفسر قبل زيد ا

اي هل ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكي قبح هل

رجل عرف لذلك اي لان التقديم يستدعي حصول

التصديق بنفس الفعل لما سبق من مذهبه من ان الاصل
عرف رجل على ان رجل بدل من الضمير في عرف
قدم للتخصيص ويلزمه اي السكاكي ان لا يقبح
هل زيد عرف لان تقديم المظهر المعرفة ليس
للتخصيص عنده حتى يستدعي حصول التصديق بنفس
الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان ما ذكره
من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح لعلة أخرى وعلل غيره اي
غير السكاكي قبحهما اي قبح هل رجل عرف وهل زيد
عرف بان هل بمعنى قد في الاصل واصله أهل وتركت
الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام فاقيمت هي
مقام الهمزة وتطفلت عليها في الاستفهام وقد من
خواص الافعال فكذا ما هي بمعناها * وانما لم يقبح هل زيد
قائم لانها اذا لم تر الفعل في حيزها ذهلت عنه ونسيت
بخلاف

بخلاف ما اذا رأته فانها تذكرت العهود وحنت الى

الإلف المألوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما وهي

اي هل تخصص [illegible] بالحال [illegible] الوضع كالسين

وسوف فلا يصح هل تضرب زيدا في ان يكون الضرب

واقعا في الحال على ما يفهم عرفا من قوله وهو اخوك كما

يصح اتضرب زيدا وهو اخوك قصدا الى انكار الفعل

الواقع في الحال [illegible]

لان هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح لانكار

الفعل الواقع في الحال بخلاف الهمزة وقولنا في ان

يكون الضرب واقعا في الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار

في كل [illegible] على ان المراد [illegible]

الفعل الواقع في الحال سواء عمل [illegible] في جملة

[illegible] كقولك [illegible] اخاك او لا [illegible]

تعالى تقولون على الله ما لا تعلمون * وكقولك أتؤذي

اباك وأتشتم الامير ولا يصح وقوع هل في هذه المواضع *

ومن العجائب ما وقع لبعضهم في شرح هذا الموضع من

ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز

تقييده بالحال واعماله فيها * ولعمري ان هذه فرية ما فيها

مرية اذ لم ينقل عن احد من النحاة امتناع مثل سيجيء

زيد راكبا وساضرب زيدا وهو بين يدي الامير كيف

وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين * وانما

يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين * وفي الحماسة

(شعر) ساغسل عني العار بالسيف جالبا * علي قضاء الله

ما كان جالبا * وامثال هذا اكثر من ان تحصى * واعجب

من هذا انه لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد صدر

الجملة الحالية عن علم الاستقبال لتنافي الحال والاستقبال

بحسب

بحسب الظاهر على ما مر ذكره في بحث الحال
حتى لا يجوز يأتيني زيد سيركب او لن يركب فهم
منه انه يجب تجريد الفعل الدال في الحال عن علامة
الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل تضرب وستضرب
ولن تضرب بالحال واورد هذا المثال دليلا على ما ادعاه
ولم ينظر في صدر هذا المثال حتى يعرف انه لبيان
امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال والاختصاص
التصديق بها اي لكون هل مقصورة على طلب
التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق كما ذكر فيما
سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص
بما كونه زمانيا اظهر ما موصولة وكونه مبتدأ خبره
اظهر وزمانيا خبر لكونه اي بالشيء الذي زمانيته اظهر
كالفعل فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف الاسم فانه

انها يدل عليه حيث يدل بعروضه له * اما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال لمزيد اختصاصها بالفعل فظاهر * واما اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط لذلك فلان التصديق هو الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان الى المعاني والاحداث التي هي مدلولات الافعال لا الى الذوات التي هي مدلولات الاسماء ولهذا اي ولان لها مزيد اختصاص بالفعل كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير اذ انتم فاعل فعل محذوف لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله من ابقائه على اصله كما في هل تشكرون وهل انتم تشكرون لان هل في هل تشكرون وهل انتم تشكرون على اصلها لكونها

داخلة

داخلة على الفعل تحقيقا في الاول وتقديرا في الثاني
وفهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من افانتم
شاكرون ايضا لان كان للثبوت باعتبار كون الجملة
اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها اي
ترك الفعل مع هل ادل على ذلك اي على كمال العناية
بحصول ما سيتجدد ولهذا اي ولان هل ادعى للفعل من
الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ لانه الذي
يقصد به الدلالة على الثبوت وابراز ما سيوجد في معرض
الموجود وهي اي هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب
بها وجود الشي اولا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة
اولا موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شي
لشي اولا وجوده له كقولنا هل الحركة دائمة اولا دائمة
فان المطلوب وجود الدوام للحركة اولا وجوده لها

وقد اعتبر في هذه شيئان غير الوجود في الاولى شئ
واحد فكانت مركبة بالنسبة الى الاولى وهي بسيطة
بالنسبة اليها والباقية من الفاظ الاستفهام تشترك في انها
لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل
منها تصور شئ آخر فقيل فيطلب بها شرح الاسم كقولنا
ما العنقاء طالبا لان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب
بايراد لفظ اشهر او ما هية المسمى اي حقيقته التي هو بها
هو كقولنا ما الحركة اي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب
بايراد ذاتياته وبقع هل البسيطة في الترتيب بينهما اي
بين ما التي لشرح الاسم وما التي لطلب الماهية يعني ان
هذا هو الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم
ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف
مفهوم اللفظ استحال منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم

ومن لا يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب حقيقته

وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية * والفرق بين

المفهوم من الاسم بالجملة وبين الماهية التي تفهم من

الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب باسم فهم

فهما ما ووقف على الشيء الذي يدل عليه الاسم اذا كان

عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة

المنطق فالموجودات لما كان لها حقائق ومفهومات

فلها حدود حقيقية واسمية واما المعدومات فليس لها الا

المفهومات فلا حد لها الا بحسب [illegible] الحد بحسب

الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة

حتى ان ما يوضع في اول التعاليم من حدود الاشياء التي

يبرهن عليها في اثناء التعاليم انما هي حدود اسمية ثم

اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود

بعينها حد وداحد بقية جميع ذلك مذكور في الشفاء ويطلب
بمن العارض المشخص اي الامر الذي يعرض لذي العلم
فيفيد تشخيصه وتعيينه كقولنا من في الدار فيجاب بزيد
ونحوه مما يفيد تشخيصه وتعيينه وقال السكاكي يسأل
بها عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء
عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال عن
الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ هي
وجوابه لفظ موضوع مفرد او عن الوصف تقول ما زيد
وجوابه الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوي
العلم تقول من جبرئيل اي ابشر هو ام ملك ام جني
وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسؤال عن الجنس فانه لا يصح
في جواب من جبرئيل ملك بل جوابه ملك يأتي بالوحي
كذا وكذا مما يفيد تشخيصه ويسال باي عما يميز به
احد

احد المتشاركين في امر بينهما وهو مضمون ما اضيف

اليه اي نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب

محمد صلى الله عليه وسلم فالمؤمنون والكافرون قد

اشتركا في الفريقية وسألوا عما يميز احدهما عن الآخر

مثل كون كافرين قائلين لهذا القول ومثل كون

اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويسأل بكم عن

العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اي

كم آية آتيناهم أعشرين ام ثلثين فمن آية مميز كم

بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزها

كما ذكرنا في الخبرية فكم ههنا للسؤال عن العدد لكن

الغرض من هذا السؤال هو التقريع والتوبيخ ويسأل

بكيف عن الحال وبأين عن المكان وبمتى عن الزمان

ماضيا كان او مستقبلا وبأيان عن الزمان المستقبل قبل

وتستعمل تارة في مواضع التفخيم مثل أيّان يقوم الدين

وأنّى تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها

فعل نحو فأتوا حرثكم انّى شئتم اي على اي حال شئتم

ومن اي شق اردتم بعد ان يكون المأتي موضع الحرث

وامّا مجيء أنّى زيد بمعنى كيف زيد فنادر ا وتجئ بمعنى من

أين نحو انّى لك هذا اي من اين لك هذا الرزق الآتي

كل يوم * وقوله تستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يكون

مشتركا بين المعنيين وان يكون في احدهما حقيقة وفي

الآخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه أين الا انه في الاستعمال

يكون بمعنى ظاهرة كما في قوله من أنّى تصرفون لنا

اي من اين او مقدرة كقوله تعالى أنّى لك هذا اي

من اين على ما ذكره بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات

لما استعملها فيه كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام بحسب مناسبة

المقام

المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو مالي لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان عم بلا اذنه فلما لم يبصره قصد انه تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه * وقول صاحب الكشاف انه نظر سليمان عليه وعلى نبينا الصلوة والسلام الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لي لا اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غائب كانه يسأل عن صحة ما لاح له لا يدل على ان الاستفهام على حقيقته والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيئ الادب الم اؤدب فلانا اذا علم المخاطب ذلك وهو انك ادبت فلانا فيفهم معنى الوعيد

والتخويف فلا يحمله على السؤال والامر نحو قوله تعالى
فهل انتم مسلمون وفهل من مدكر والتقرير اي حمل
المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه بايلاء المقرّبه
الهمزة اي يشترط ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب
على الاقرار به كما مرّ في حقيقة الاستفهام من ايلاء
المسئول عنه الهمزة تقول اضربت زيدا في تقريره
بالفعل وانت ضربت في تقريره بالفاعل وازيدا ضربت
في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس *وقد يقال التقرير
بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى

انك [illegible] نحو اعمر [illegible] عون
اي بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله (ع) اتقتلني
والمشرفي مضاجعي *والفاعل في قوله تعالى اهم يقسمون
رحمة ربك والمفعول في قوله تعالى اغير الله اتخذ وليا [illegible]

غير

غير الهمزة فيجيء للتقرير والانكار لكن لا يجري فيه
هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمزة ولهذا لم يبحث
عنه ومنه اي من مجيء الهمزة للانكار أليس الله بكاف
عبده اي الله كاف لان انكار النفي نفي له ونفي
النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه
للتقرير اي لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي
وهو الله كاف لا بالنفي وهو ليس الله بكاف فالتقرير
لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخل عليه الهمزة بل
بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه
قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين
من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير اي بما يعرفه عيسى
صلوات الله عليه من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك او لم يقله
والانكار كذلك [illegible] انكار الفعل

ان يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلي
فيها الفعل الهمزة اشار اليه بقوله ولانكار الفعل صورة
اخرى وهي نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب
بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت تعلقه
بهما فقد نفيته عن اصله لانه لا بد له من محل يتعلق به
والانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك
الامر الذي كان نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع
لكنه منكر * وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت
او لا ينبغي ان يكون نحو اتعصي ربك او للتكذيب في
الماضي اي لم يكن نحو افاصفاكم ربكم بالبنين اي لم
يفعل ذلك او في المستقبل اي لا يكون نحو انلزمكموها اي
انلزمكم تلك الهداية او الحجة بمعنى انكرهكم على قبولها
ونقسركم على الاهتداء والحال انكم لها كارهون يعني

لا

لا يكون هذا الالزام والتهكم عطف على الاستبطاء او على
الانكار وذلك انهم اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة
انّ الجميع معطوف على الاول او كل واحد عطف على
ماقبله نحو اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد آباؤنا وذلك
ان شعيبا عليه السلام كان كثير الصلوة وكان قومه
اذا رأوه تصلي تضاحكوا فقصدوا بقولهم اصلوتك
تامرك التهكم والسخرية لاحقيقة الاستفهام والتحقير
نحو من هذا استحقارا بشانه ومع ذلك نحوه والتهويل كقراءة
ابن عباس رضي الله عنهما ولقد نجّينا بني اسرائيل من
العذاب المهين من فرعونُ بلفظ الاستفهام اي من بفتح
الميم ورفع فرعون على انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره
او على العكس على اختلاف الرائين فانه لا معنى
لحقيقة الاستفهام ههنا وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف

العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله مّن فرعونَ اي هل تعرفون مَن هو في فَرط عُتوّه وشدة شكيمته فما ظنّكم بعذاب يكون المعذّب به مثله ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه أنّى الاستبعاد نحو انّى لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسولٌ مبين ثم تولّوا عنه اي كيف يذكرون ويتّعظون ويوفون بما وعدوه [illegible] وقد جاءهم بالوعظ والذكر [illegible] كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله من الآيات البيّنات من الكتاب المعجز وغيره فلم يتذكروا واعرضوا عنه

تصميما [illegible] عن انواع الطلب الامر وهو طلب [illegible]

على

بالعلى جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان كثيرة
فاختلفوا في حقيقته الموضوعة هي لها اختلافا كثيرا لما
لم يكن الدلائل مفيدة للقطع بشيء من ذلك قال المصنف
رحمه الله والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر
زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا فان المراد بصيغته
مادل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان
اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء اي على طريق
طلب العلو وعد الآمر نفسه عاليا سواء كان عاليا في نفسه
ام لا لتبادر الفهم عند سماعها اي سماع الصيغة الى ذلك
المعنى اعني طلب الفعل استعلاء والتبادر الى الفهم
من اقوى امارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة الامر لغيره
اي غير طلب الفعل استعلاء كالاباحة نحو جالس
الحسن او ابن سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما

وان لا يجالس احدا اصلا والتهديد اي التخويف مشعر هو اعم

من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفي الصحاح الانذار

تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد

الامر بكل عمل شاءوا والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله

اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا *

والظرف اعني قوله من مثله متعلق بفأتوا والضمير لعبدنا

او صفة لسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا * فان قلت

لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا * قلت

لانه يقتضي ثبوت مثل القرءان في البلاغة وعلو الطبقة

بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون عن الاتيان بالمأتي

به فكأن مثل القرءان ثابت لكنهم عجزوا ان يأتوا منه

بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجز عنه

هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف * فان قلت

فلم كرر

فليكن التعجيز باعتبار انتفاء المأتي عنه * قلت احتمال
عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ في اعتبارات
البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم هنا كلام
طويل لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين
والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان
يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على
ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل اعني صيرورتهم
قردة وفي الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة بهم
والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا ففي الاباحة كأن المخاطب
توهم ان الفعل محظور عليه فاذن له في الفعل مع عدم
الحرج في الترك وفي التسوية كأنه توهم ان احد الطرفين
من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك
وسوي بينهما والتمني نحو (شعر) الا ايها الليل الطويل الا

انجلي * بصبح وما الإصباحُ منكَ بأمثلِ * اذ ليس الغرضَ
طلبَ الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك في وُسعه لكنه
يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له في الليل من تباريح الجوى
والاستطالة تلك الليلة كأنه لا طماعية له في انجلائها فلهذا
يُحمَلُ على التمني دون الترجي والدعاء اي الطلب على
سبيل التضرع نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك
لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء والتضرع فان
قيل اي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن
يساويك * قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو
فيجوز ان يتحقق من المساوي بل من الادنى ايضا ثم الامر
قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب عند
الاطلاق كما في الاستفهام والنداء ولتبادر الفهم عند الامر
بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر الاول دون الجمع

بين الامرين وبارادة التراخي فان المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي احدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن القرائن ومنها اي ومن انواع الطلب النهي وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم وقد يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب الترك كما هو مذهب البعض كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر وهذه الاربعة يعني التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها

الجزاء عقيبها جزم وما بان المضمرة مع الشرط كقولك في النهي ليت لي مالا أنفقه اي ان أرزقه انفقه وفي الاستفهام اين بيتك أزرك اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني أكرمك اي ان تكرمني اكرمك وفي النهي لا تشتم يكن خيرا لك اي ان لا تشتم يكن خيرا لك * وذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي كون المطلوب مقصودا للمتكلم لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما يصلح توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور لا لنفسه فيكون اذا معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا ولما جعل النحاة الاشياء التي يضمر الشرط بعدها خمسة أشار المصنف الى ذلك بقوله واما العرض كقولك

الا

الا تنزل بنا تصب خيرا اي ان تنزل تصب خيرا فهو لد

من الاستفهام وليس شيئا آخر برأسه لان الهمزة فيه

للاستفهام دخلت على فعل منفي وامتنع حملها على

حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا وتولد عنه

بمعونة قرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه

منه ويجوز تقدير الشرط في غيرها اي في غير هذه المواضع

بقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو

الولي اي [illegible] يجب ان

يتولى وحده ويعتقد انه المولى والسيد * وقيل لاشك ان

قوله ام اتخذوا انكار توبيخ بمعنى انه لا ينبغي ان يتخذوا

من دونه اولياء وحينئذ يترتب عليه قوله فالله هو الولي

من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي ان يعبد غير الله

فالله هو المستحق للعبادة * وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه

معنى الشيء حكمه حكم ذلك الشيء والطبع المستقيم
شاهد صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو اخوك
بالفاء بخلاف اتضرب زيدا فهو اخوك استفهام انكار
فانه لا يصح الا بالواو الحالية ومنها اي ومن انواع الطلب
النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو لفظا
او تقديرا وقد يستعمل صيغته اي صيغة النداء في غير
معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء في قولك لمن اقبل
عليك يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة
التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص
[illegible] فتقول انا افعل [illegible] ايها الرجل
اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا
عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين
[illegible] بما نسب اليه اذ ليس المراد باي ووصفه المخاطب
بل

بل المراد عليه ضمير المتكلم فانيهما مفهوم ان الرجل مرفوع والمجرور اعني لي بالنصب على انه حال ولهذا قال اي متحسرا على ذلك وقد يستعمل صيغة النداء في الاستغاثة نحو يا لله والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضي دلالة على انه كأنه وقع نحو وفقك الله للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث الشرط من ان الطالب اذا عظمت رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا نحو رزقني الله لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من البليغ كقوله رحمه الله يحتملهما اي التفاؤل واظهار الحرص وقوعه واما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات او للاحتراز عن صورة الامر تأدبا ...

مانعة دون انكار لانه في صورة الامروان قصد به الدعاء

او الشفاعة او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون

المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب اي ينسب

اليه الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك

[illegible] وجه على [illegible] لانه

ان لم يأتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون

كلامك في صورة الخبر *

تنبيه

[illegible] الخبرية [illegible]

[illegible] والمسند ومتعلقات

الفعل والقصر فليعتبره اي ذلك الكثير الذي يشارك

فيه الانشاء الخبر الناظر منور البصيرة في لطائف الكلام

مثلا الكلام الانشائي ايضا اما مؤكد او غير مؤكد

[illegible]

د المسندُ اليه فيه اما محذوف او مذكور الى غير ذلك ٭

الفصلُ والوصلُ

بدأ بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طارئ عارض عليه
حاصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة
والفصلُ بمنزلة العدم والاعدام انما تعرف بملكاتها بدأ في
التعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل على
بعض والفصل تركه اي ترك عطفه عليه فاذا اتت جملة
بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا
على الاول اي على تقدير ان يكون للاولى محل من
الاعراب إن قُصد تشريك الثانية لها اي للاولى في حكمه
اي في حكم الاعراب الذي لها مثل كونها خبر مبتدأ
او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية عليها اي على
الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد

فانه اذا قصد تشريكه لمفرد قبله في حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه فشرط كونه اي كون عطف الثانية على الاولى مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما اي بين الجملة جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر للمناسبة الظاهرة بين الكتابة والشعر او يعطي ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع او يعطي ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون * وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو لان لكل من الفاء وثم وحتى معنى محصلا غير التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم يوجد جهة جامعة بخلاف الواو فانه اي الشان لابد في الواو من

جهة

جهة جامعة عِيبَ على ابي تمّام في قوله (شعر) لا والذي
هو عالِمٌ ان النوى * صبر وانّ ابا الحسين كريم * اذ
لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى فهذا
العطف غير مقبول سواء جُعِل عطف مفرد على مفرد
كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه
موقع مفعولَيْ عالم لان وجود الجامع شرط في الصورتين *
وقوله لا نفي لما ادعت الاحبة عليه من انه قد تغير عن العهد
بدلالة البيت السابق والا اي وان لم يُقصد تشريك
الثانية للاولى في حكم اعرابها فُصلت الثانية عنها
لئلا يلزم من العطف التشريك الذي ليس بمقصود
نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن
مستهزءون الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ
على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه لزم

تشريكه له في كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مفعول
قول المنافقين وليس كذلك * وانما قال على انا معكم
لان قوله انما نحن مستهزءون بيان لقوله انا معكم فحكمه
حكمه وايضا العطف على المتبوع هو الاصل وعلى الثاني
اي على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب
ان قصد ربطها بها اي ربط الثانية بالاولى على معنى
عاطف سوى الواو عطفت الثانية على الاولى به اي
بذلك العاطف من غير اشتراط امر آخر نحو دخل زيد
فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة
وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد مع
الاشتراك معاني محصلة مفصلة في علم النحو فاذا عطفت
الثانية على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائدة
اعني حصول معاني هذه الحروف بخلاف الواو فانه

لا يفيد

لا يفيد الا بمجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم
اعرابي واما في غيره ففيه خفاء وإشكال وهو السبب
في صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم
البلاغة على معرفة الفصل والوصل والا اي وان لم
يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو
فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل
واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك في ذلك الحكم
نحو واذا خلوا الآية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا
يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر من ان تقديم
المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم
ان يكون استهزاء الله تعالى بهم مختصا بحال خلوهم الى
شياطينهم وليس كذلك * فان قيل اذا شرطية لا ظرفية *
قلنا اذا الشرطية هي الظرفية استعملت استعمال الشرط

ولو سُلِّم فلا نُسلِّم انه مما نحن فيه لانه اسم بمعنى الوقت لابُدَّ
له من عامل وهو قالوا انا نحكم بدلالة المعنى واذا قُدِّم
متعلق الفعل وعُطِف فعل آخر عليه يُفهَم اختصاص
الفعلين به كقولنا يومَ الجمعة سرتُ وضربتُ زيدا بدلالة
النحوي والذوق واذا عطفت على قوله فان كان للاولى
حكم اي وان لم يكن للاولى حكم لم يُقصد اعطاؤه
للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم
الجملة او يكون ولكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا فان كان
بينهما اي بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اي بدون
ان يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال
الاتصال او شبه احدهما اي احد الكمالين فكذلك يتعين
الفصل لان الوصل يقتضي مغايرة ومناسبة والا اي وان لم
يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال

ولا

ولاشبه احدهما فالوصل متعين لوجود الداعي وعدم المانع * فالحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة احوال * الاولى كمال الانقطاع بلا ايهام * الثانية كمال الاتصال * الثالثة شبه كمال الانقطاع * الرابعة شبه كمال الاتصال * الخامسة كمال الانقطاع مع الايهام * السادسة التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل فهذه ستة تحتاج الى احوال الستة وقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان يكون احدهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو (شعر) وقال رائدهم هو الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلأ ارسوا اي اقيموا من ارسيت السفينة حبستها بالمرساة نزاولها *

اي تحاول تلك الحرب وتعالجها * فكل حتف امرئ يجري

بمقدار * اي اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجري

بقدر الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه * لم يعطف

نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء

لفظا ومعنى او معنى فقط لكمال الانقطاع بين الجملتين

باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون

الجملتين مما ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان

في محل النصب لكونهما مفعولي قال او لاختلافهما

خبرا وانشاء معنى فقط بان تكون احديهما خبرا معنى

والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبريتين او انشائيتين

لفظا نحو مات فلان رحمه الله فلم يعطف رحمه الله على

مات لانه انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانتا جميعا

خبريتين لفظا او لانه عطف على لاختلافهما والضمير للشان

لا

لا جامع بينهما كما سيأتي بيان الجامع فلا يصح العطف في
مثل زيد طويل وعمرو نائم وأما كمال الاتصال بين
الجملتين فلكون الثانية مؤكدة للأولى تأكيدا معنويا
لدفع توهم تجوز أو غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك
الكتاب اذا جعلت الم طائفة من الحروف أو جملة
مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه جملة
ثالثة فانه لما بولغ في وصفه أي في وصف الكتاب ببلوغه
متعلق بوصفه أي في أن وصف بأنه بلغ الدرجة القصوى
في الكمال وبقوله بولغ يتعلق الباء في قوله بجعل المبتدأ
ذلك ليدل على كمال العناية بتمييزه والتوسل ببعده
الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال
على الانحصار مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب
أنه الكتاب الكامل الذي يستأهل أن يسمى كتابا

كأن ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص بل ليس
بكتاب جاز جواب لما اي جاز بسبب هذه المبالغة
المذكورة ان يتوهم السامع قبل التأمل انه اعني قوله
ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من غير صدور عن روية
وبصيرة فأتبعه على لفظ المبني للمفعول والضمير المستتر
عائد الى لا ريب فيه والمنصوب البارز الى ذلك الكتاب
اي جعل لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك
التوهم فوزانه اي وزان لا ريب فيه مع ذلك الكتاب
وزان نفسه مع زيد في جاءني زيد نفسه فظهر ان لفظ
وزان في قوله فوزانه ليس بزائد كما توهمه
تأكيدا لفظيا كما اشار اليه بقوله ونحو هدى اي هو هدى
للمتقين اي الضالين الصائرين الى التقوى فان معناه انه
اي الكتاب في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها اي
غايتها

غايتها لما في تنكير هدىً من الابهام والتفخيم حتى كأنه
هداية محضة حيث قيل هدىً ولم يقل هادٍ وهذا معنى
ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد
بكماله اى الكتاب كماله في الهداية لان الكتب
السماوية بحسبها اي بقدر الهداية واعتبارها متفاوتة
في درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصودة
الاصلية من الانزال فوزانه اي وزان هدىً للمتقين
[illegible]
الكتاب مع تفاوتهما في المعنى بخلاف لا ريب فيه فانه
يخالفه معنىً اولكون الجملة الثانية بدلا منها اي من الاولى
لانها اي الاولى غير وافية بتمام المراد اوكغير الوافية
حيث يكون في الوفاء قصور ما او خفاء ما [illegible]
فانها وافية بتمام [illegible]

اي شان المراد لنكتة ككونه اي المراد مطلوبا في نفسه
او فظيعا او عجيبا او لطيفا فنزلت الثانية من الاولى منزلة
بدل البعض او الاشتمال فالاول نحو أمدكم بما تعلمون
أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه
على نعم الله تعالى والمقام يقتضي اعتناء ابشانه لكونه
مطلوبا في نفسه وذريعة الى غيره والثاني اعني قوله امدكم
بانعام وبنين الى آخره اوفى بتاديته اي بتادية المراد الذي
هو التنبيه لدلالته اي الثاني عليها اي على نعم الله
تعالى بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين
فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول
الثاني في الاول لان ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها
والثاني اعني المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو (شعر) اقول
له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما

قاف

فان المراد به اي بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته
اي المخاطب وقوله لا تقيمنّ عندنا اوفى بتاديته لدلالته
اي دلالة لا تقيمن عليه اي على كمال اظهار الكراهة بالمطابقة
مع التاكيد الحاصل من النون وكونها مطابقة باعتبار
الوضع العرفي حيث يقال لا تقم عندي ولا يقصد كفه
عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره فوزانه اي
وزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها
لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير
داخل فيه فلا يكون بدل البعض * ولا يعتد ببدل الكل
لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود
هو الثاني وهذا لا يتحقق في الجمل لا سيما التي لا محل لها
من الاعراب مع ما بينهما اي بين عدم الاقامة والارتحال
من الملابسة اللزومية فيكون بدل الاشتمال والكلام في

ان الجملة الاولى اعني ارحل ذات محل من الاعراب
مثل ما مر في آنْ سوا نزاولها * وانما قال في المثالين
ان الثانية اوفى لان الاولى وافية مع ضرب من القصور
باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت
كغير الوافية او لكون الثانية بيانا لها اي للاولى
لخفائها اي الاولى نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل
ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه اي
وزان قال يا آدم وزان عمر في قوله (شعر) اقسم بالله
ابو حفص عمر * ما مسها من نقب ولا دبر * حيث جعل
الثاني بيانا وتوضيحا [illegible] منتظ قال
[illegible] تفسير اللفظ [illegible] حتى يكون هذا من باب
بيان الفعل دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة واما
ذكرتها اي الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اي عن الاولى

وان كان

فلكون عطفها عليها اي الثانية على الاولى موهما لعطفها على

غيرها مما ليس بمقصود * وشبه هذا بكمال الانقطاع

باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا

يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال

الانقطاع ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله (شعر) وتظن

سلمى انني ابغي بها * بدلا أراها في الضلال تهيم * فبين

الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى أراها

أظنها [illegible] في الاولى محبوبا وفي الثانية

محبا لكن ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف ابغي فيكون

من مظنونات سلمى ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف

تراها في هذا الظن فقال اراها تتحير في اودية الضلال

واما كونها اي الثانية كالمتصلة بها اي بالاولى فلكونها

اي الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى

منزلته اي السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فيفصل الثانية عنها اي عن الاولى كما يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي فينزل ذلك السؤال الذي يقتضيه الاولى ويدل عليه بالفحوى منزلة السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن ان يسأل او مثل ان لا يسمع منه اي من السامع شيء تحقيرا له او كراهة لكلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك وليس في كلام السكاكي ان الاولى تنزل منزلة السؤال فكان المصنف نظر الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال انما يكون على

تقدير

تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به * والاظهر انه
لاحاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشأ السؤال كاف
في ذلك واليه اشير في الكشاف ويسمّى الفصل لذلك
اي لكونه جوابا للسؤال اقتضته الاولى استينافا وكذا
الجملة الثانية نفسها تسمى استينافا ومستانفة وهو اي
الاستيناف ثلثة اضرب لان السؤال الذي تضمنته الاولى
اما عن سبب مطلق نحو (شعر) قال لي كيف انت
قلت عليل * سهر دائم وحزن طويل * اي ما بالك عليلا
او ما سبب علتك بقرينة العرف والعادة لانه اذا قيل
فلان مريض فانما يسأل عن مرضه وسببه لا ان يقال هل
سبب علته كذا وكذا لاسيما السهر والحزن حتى يكون
السؤال عن السبب الخاص واما عن سبب خاص لهذا
الحكم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء

كانه قبل هل النفس امّارة بالسُّوء بقرينة التاكيد وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم كما مر في احوال الاسناد من ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا حَسُن تقوية الحكم بمؤكد * ولا يخفى ان المراد الاقتضاء استحسانا لا وجوبا لان المستحسن في باب البلاغة بمنزلة الواجب واما عن غيرهما اى غير السبب المطلق والخاص نحو قوله تعالى قالوا سلاما قال سلامٌ اي فماذا قال ابراهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلام اي حياهم بتحيّة احسن من تحيتهم لكونها بالجملة الاسمية الدالّة على الدوام والثبوت وقوله (شعر) زَعَمَ العواذلُ جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة اَنّني في غَمْرةٍ * وصدقوا ولكن غَمْرتي لا تنجلي * اى لا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات

الغمرات والشدائد كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل
صدقوا وايضا منه اي من الاستيناف وهذا اشارة الى
تقسيم آخر له ما ياتي باعادة اسم ما استونف عنه اي
اوقع عنه الاستيناف * واصل الكلام استونف عنه
الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم
نحو احسنت انت الى زيد زيد حقيق بالاحسان باعادة
اسم زيد ومنه ما يبنى على صفته اي صفة ما استونف
[illegible]
نحو احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك
والسؤال المقدر فيهما ماذا احسن اليه او هل هو حقيق
بالاحسان [illegible] الاستيناف المبني على الصفة [illegible]
لاشتماله [illegible]
التفصيلية في المثال [illegible]

ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية انه علة له *
وههنا بحث وهو ان السؤال ان كان عن السبب
فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتماله
عليه كما في قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم
العواذل الى غير ذلك من وجه التنبيه على ذلك مما ذكر في الشرح
وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما نحو يسبح
له فيها بالغدو والآصال رجال فيمن قرأها مفتوحة الباء
كانه قيل من يسبحه فقيل رجال اي يسبحه رجال وعليه
نعم الرجل او نعم رجلا زيد على قول اي قول من يجعل
المخصوص بالمدح خبر مبتدأ محذوف اي هو زيد اذ يجعل
الجملة استينافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم وقد
يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شيء مقامه نحو (شعر)
زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف اي ايلاف في
الرحلتين

الرحلتين المعروفتين لهم في التجارة رحلة في الشتاء الى

اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وليس لكم الا ف *

اي مؤالفة في الرحلتين المعروفتين كأنه قال اصدقنا ام

كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستئناف كله واقيم

قوله لهم العث وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه

او بدون ذلك اي قيام شيء مقامه نحو قوله تعالى فنعم

الماهدون اي نحن على قول اي قول من يجعل المخصوص

خبر المبتدا ... ذارعة

المقتضية للفصل شرع في بيان الحالتين المقتضيتين

للوصل فقال واما الوصل لدفع الابهام فكقولهم لا وايدك

الله فقولهم لا رد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر

كذلك فقيل لا اي ليس الامر كذلك فهذه جملة

اخبارية و ... الله جملة ... بينهما كمال

الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه
دعاء على المخاطب بعدم التائيد مع ان المقصود الدعاء
له بالتائيد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه هو مضمون
قوله لا * وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه في هذا
الكلام نقل عن [illegible] حكاية ثم [illegible] على قوله قلت
لا وايدك الله ونحوه من قوله وايدك الله عطف على قوله
قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل الدعاء
تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية فحين ما قال للمخاطب
لا وايدك الله فلا بد له من معطوف عليه واما للتوسط عطف
على قوله اما الوصل لدفع الايهام اي اما الوصل لتوسط
الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال * وقد
صحفه بعضهم واما بكسر الهمزة فركب متن عمياء
وخبط خبط عشواء واذا اتفقتا اي الجملتان خبرا او انشاء

لفظا

لفظا ومعنى او معنى فقط ويكون بينهما جامع بدلالة ما سبق
من انه اذا لم يكن بينهما جامع فبينهما كمال الانقطاع * ثم
الجملتان المتفقتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى قسمان
لانهما اما خبريتان او انشائيتان والمتفقتان معنى فقط
ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان
اما خبران او الاول خبر والثاني انشاء او بالعكس
وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشاءان او الاول
انشاء والثاني خبر او بالعكس فمجموع ثمانية اقسام
والمصنف اورد للقسمين الاولين مثالهما كقوله تعالى
يخادعون الله وهو خادعهم وقوله ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم في الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما
في المثال الثاني متناسبتان في الاسمية بخلاف الاول
وقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا في الانشائيتين لفظا

ومعنى *واورد للاتفاق معنى فقط مثالا لواحد اشارة
الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من الاقسام الستة
فاعاد لفظ الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى
فقط فقال وكقوله واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لاتعبدون
الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى
والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على
لاتعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى
لان قوله لاتعبدون اخبار في معنى الانشاء اي لاتعبدوا وقوله
وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبر
في معنى الطلب اي وتحسنون بمعنى احسنوا فيكون
الجملتان خبرا لفظا انشاء معنى وفائدة تقدير الخبر ثم
جعله بمعنى الانشاء إما لفظا فالملاءمة مع قوله لاتعبدون
واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كأنه اسرع
الى

الى الامثال فهو مخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان
تقول له كذا او كذا تريد الامر او يقدر من اول الامر
صريح الطلب على ما هو الظاهر اي واحسنوا بالوالدين
احسانا فيكونان انشائيتين معنى مع ان لفظ الاولى
اخبار ولفظ الثانية انشاء والجامع بينهما اي بين
الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما
والمسندين جميعا اي باعتبار المسند اليه في الجملة
الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية وكذا المسند في
الاولى والمسند في الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة
الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما في خيال
اصحابهما ويعطي زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع * هذا
عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بد من تناسبهما
كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل

وعمرو وقصير لمناسبة بينهما اي بين زيد وعمرو كالأخوة او الصداقة او العداوة او نحو ذلك * وبالجملة يجب ان يكون احدهما بسبب من الآخر وملابسا له ملابسة لها نوع اختصاص بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر بدونها اي بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان كان المسندان متناسبين بل وان اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اي سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم تكن فانه لا يصح لعدم تناسب الشعر وطول القامة السكاكي ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي * والمراد بالعقل

القوة

القوة العاقلة المدركة للكليات * وبالوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان تتأدى اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى في الذئب * وبالخيال القوة التي يجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك وهي القوة التي يتأدى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة * وبالمفكرة القوة التي من شانها التفصيل والتركيب بين الصور [illegible] المدركة بالوهم بعضها مع بعض * ويعني بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن فقال السكاكي الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد في تصورهما مثل الاتحاد في المسند اليه او في الخبر او في قيد من قيودهما والظاهر ان المراد

بالتصور الامر المتصور ولما كان مقررا انه لا يكفي في
عطف الجملتين وجود الجامع بين المفردين من مفرداتهما
باعتراف السكاكي اشار الى منع عبارة السكاكي
وقال الجامع بين الشيئين اما عقلي وهو امر بسببه
يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون
بينهما اتحاد في التصور اي تماثل فان العقل بتجريده المثلين
عن التشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران متحدين
وذلك لان العقل يجرد الجزئي عن عوارضه المشخصة
الخارجية وينتزع عنه المعنى الكلي فيدركه على ما
تقرر في موضعه ❊ وانما قال في الخارج لانه لا يجرده عن
المشخصات العقلية لان كل ما هو موجود في العقل فلا
بد له من تشخص فيه به يمتاز عن سائر المعقولات ❊ وههنا
بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد

زيد

زيد وعمرو مثلاً في الانسانية واذا كان التماثل جامعاً لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او صداقتهما ونحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان * والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص بهما على ما سيتضح في باب التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر آخر اما بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والآخر معلول او الاقل والاكثر فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر اكثر منه او وهمي وهو امر بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلّي ونفسه

لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين تصورين بهما شبه
تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في
معرض المثلين من جهة ان يسبق الى الوهم انهما نوع
واحد زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف
انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو اللون
ومثال في الثاني ان الوهم يبرزها في معرض المثلين حسن الجمع
بين الثلاثة التي في قوله (شعر) * ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها *
شمس الضحى وابو اسحاق والقمر * فان الوهم يتوهم ان
الثلاثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والعقل
يعرف انها مختلفة بالنوع او وهمي بان يكون بين تصوريهما تضاد
وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل
واحد وبينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض في المحسوسات
والايمان والكفر في المعقولات * والحق ان بينهما تقابل

العدم

العدم والملكة لان الايمان هو تصديق النبيّ صلى الله
عليه وسلم في جميع ما عُلِم مجيئه به بالضرورة اعني قبول
النفس لذلك والاذعان له على ما هو تفسير التصديق
في المنطق عند المحققين مع الاقرار به باللسان والكفر
عدم الايمان عما من شأنه ان يؤمن * وقد يقال الكفر
انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين

[illegible] الابيض والاسود المؤمن
[illegible]

على الوصفين المتضادين اذ يشبه نقضا ذ كالسماء والارض
في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع
والآخر في غاية الانحطاط اعني [illegible] وليسا
متضادين لعدم ورودهما على المحل لكونهما من الجواهر
دون الاعراض وكذلك قبيل الاسود والابيض لان الوصفين

المتضادين هي نا ليسا بداخلين في مفهومي السماء والارض والاول والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط في المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثاني مع ان العدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا فانه اي انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة التضايف في انه لا يحضره احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضره الآخر ولذلك تجد ان الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات الغير المتضادة

المتضادة يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الآخر او خيالي وهو امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك واسبابه اي اسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صور لا انفكاك بينهما في خيال وهي في خيال آخر مما لا يجتمع وكم من صور لا تغيب عن خيال وهي في خيال آخر مما لا يقع قط ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو مبني على الجامع لا سيما الجامع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة

الخيال وبيان الاسباب مما يفوته الحصر فظهر أنْ ليس
المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك
بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه
ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن
في الخيال ليس من الامور التي تجتمع في الخيال بل جميع
ذلك معان معقولة وقد خفي هذا على كثير من الناس
فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات
دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما
مضادا للآخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم *
وفيه نظر لانه ممنوع وان ارادوا ان تضاد هذا السواد لهذا
البياض معنى جزئي فتماثل هذا مع ذاك وتضايفه معه
ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضايف
والتضاد وشبهه في انها ان أضيفت الى الكليات

كانت

كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت
جزئيات فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقلية
وبعضها وهمية * ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في
الخيال وظاهر انه ليس بصورة ترتسم في الخيال دل هو من
المعاني * فان قلت كلام صاحب المفتاح مشعر بانه يكفي
لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من
مفرداتهما وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث منع
صحة نحو خفي ضيق [illegible]
الارنب وانت باذنجانة محدثة * قلنا كلامه ههنا ليس
الا في بيان الجامع بين الجملتين واما ان اي قدر من الجامع
يجب لصحة العطف فمفوض الى موضع آخر وقد صرح فيه
باشتراط المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا والمصنف
لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع سهو منه واراد اصلاحه

بينهما اي ما ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين ومكان

قوله اتحاد في تصورٍ مّا اتحاد في التصور فوقع الخلل في

قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد

او شبه تضاد والخيالي ان يكون بين تصوريهما تقارن

[illegible]

تصوريهما [illegible] والتقارن في الخيال

انما هو بين نفس الصور فلا بدّ من تاويل كلام المصنف

وحمله على ماذكره السكاكي بان يراد بالشيئين

الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات الجملة مع ان ظاهر

[illegible] الجامع زيادة تفصيل وتحقيق

اوردناها في الشرح فانه من المباحث التي ما وجدنا احدًا

حام حول تحقيقها ومن محسّنات الوصل بعد وجود

المصحّح تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب

الفعليتين

الفعلينين في المضي والمضارعة فاذا اردت مجرد الاخبار
من غير تعرض للتجدد في احدهما والثبوت في الاخرى
قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد
الا المانع مثل ان يراد في احدهما التجدد وفي الاخرى
الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد في احدهما
المضي وفي الاخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمرو
يقعد او يراد في احدهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد
بالشرط كقوله تعالى [illegible]
منكا لمضي الامر ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فعندي ان قوله ولا
يستقدمون عطف على الشرطية قبلها لا على الجزاء
اعني لا يستاخرون اذ لا معنى لقولك اذا جاء اجلهم

تذنيب

هو جعل الشيء ذنابة للشيء * شبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها أخرى عقيب بحث الفصل والوصل لمكان التناسب اصل الحال المنتقلة اي الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة أن تكون بغير واو واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها يجب ان تكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها * وانما كان الاصل في المنتقلة الخلو عن الواو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدأ فان في قولك جاء زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما في زيد راكب الا انه في الحال على سبيل التبعية وانما المقصود اثبات المجيء وجئت بالحال لتزيد في الاخبار عن المجيء هذا المعنى

المعنى وو صف له اي ولانها في المعنى وصف لصاحبها

كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود في الحال

كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل

فهي قيد للفعل و بيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت

فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا

كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان

بدون الواو فكذلك الحال * واما ما اورده بعض النحويين

من الأخبار [illegible]

كان والجملة الوصفية المصدرة بالواو التي تسمى

واو تاكيد لصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل التشبيه

والالحاق بالحال ولكن خولف هذا الاصل اذا كانت

الحال جملة [illegible] من حيث هي

جملة مستقلة بالافادة من غير [illegible] التعليق

بما قبلها * وانما قال من حيث هي جملة لانها من حيث
هي حال غير مستقلة بل متوقفة على التعليق بكلام
سابق قصد تقييده بها فتحتاج الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها
بصاحبها الذي جعلت حالا عنه وكل من الضمير
والواو صالح للربط والاصل الذي لا يعدل عنه ما لم تمس
حاجة الى زيادة ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار عليه
في الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة التي تقع حالا
ان خلت عن ضمير صاحبها الذي تقع هي حالا عنه
وجب الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت
زيد قائم * ولما ذكر ان كل جملة خلت عن الضمير
وجب فيه الواو اراد ان يبين ان اي جملة يجوز ذلك
فيها واي جملة لا يجوز فيها فقال وكل جملة حالية عن
ضمير ما اي الاسم الذي يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك

بان

بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا الا نكرة
محضة او مبتدءا او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه حال
على الاصح * وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان قوله
كل جملة مبتدأ خبره قوله يصح ان تقع تلك الجملة حالا
عنه اي عن ما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو وما لم
يثبت هذا الحكم اعني وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم
صاحب الحال عليه الا مجازا * وانما قال ينتصب عنه
حال ولم يقل يجوز ان يقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل
فيه الجملة الحالية عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت
فيصح استثناؤها بقوله الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو
جاء زيد ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو
حالا عن زيد لما سياتي من ان ربط مثلها يجب ان يكون
بالضمير فقط * ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة

صالحة للحالية في الجملة بخلاف الانشائيات فانها لا تقع
الا البتة لامع الواو ولا بدونها الا عطفت على قوله ان
لحالي وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها فان
كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها اي
الواو نحو ولا تمنن تستكثر اي لا تعط حال كونك تعد ما
تعطيه كثيرا لان الاصل في الحال هي الحال المفردة لعراقة
المفرد في الاعراب وتطفل الجملة عليه لوقوعها موقعه
وهي اي المفردة تدل على حصول صفة اي معنى
قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التي عليها الفاعل او المفعول
والصفة تسمى [illegible] بالخبر [illegible] به لان الكلام في الحال
المنتقلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له
يعني العامل لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون
عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة

وهو

وهو أي المضارع المثبت كذلك أي دالّ على حصول
صفة غير ثابتة مقارن لما جُعلت قيداً له كالمفرد فيمتنع
الواو فيه كما في المفردة أما الحصول [illegible] إفادة المضارع
المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلاً فيدل
على التجدّد وعدم الثبوت مثبتاً فيدلّ على الحصول
وأما المقارنة فلكونه مضارعاً فيصلح للحال كما يصلح
للاستقبال [illegible]
[illegible]
وأول المستقبل والحال التي نحن بصددها يجب
أن تكون مقارنة أي زمان وقوع مضمون الفعل المقيد
بالحال ماضياً كان [illegible] أو مستقبلاً [illegible]
في المقارنة [illegible] امتنع [illegible] المضارع
المثبت بأنه على وزن اسم الفاعل [illegible]

واما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمتُ واصُكّ
وجهه وقوله (شعر) فلما خَشِيتُ اَظافيرَهم * اي اسلحتهم
نَجَوْتُ وارهَنُهم مالكا * فقيل انما جاز الواو في المضارع
المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدا أي يكون
الجملة اسمية اي وانا اصُكّ وانا أرهَنُهم كما في قوله تعالى
لِمَ تُؤذُونني وقد تعلمون اني رسولُ الله اي وانتم قد
تعلمون وقيل الاول اي قمت واصك وجهه شاذ والثاني
اي نجوت وارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر هي اي
الواو فيهما للعطف لا للحال وليس المعنى قمت صاكا
وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضي
والاصل قمتُ وصككتُ ونجوت ورهنتَ عدل
عن لفظ الماضي الى المضارع حكاية للحال الماضية
بمعنى ان يفرض ما كان في الزمان الماضي واقعا

في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران جائزان الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعانِ بالتخفيف اي بتخفيف النون فيكون لا للنفي دون النهي لثبوت النون التي هي علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعانّ بالتشديد [illegible] عطفه على الامر الذي قبله ونحو قوله تعالى ومالنا اي شيء ثبت لنا لا نؤمن بالله اي حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفيّ حال بدون الواو * وانما جاز فيه الامران لدلالته على المقارنة لكونه بمعنى الاستمرار دون الحصول لكونه منفيا والمنفي ابدا يدل مطابقة على عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه اذا كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى [illegible]

عن زكريا اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر

بالواو وقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم بدون

الواو وهذا في الماضي لفظا واما الماضي معنى فالمراد به

المضارع المنفي بلم او لما فانهما تقلبان معنى المضارع الى

المضي * واورد للمنفي بلم مثالين احدهما مع الواو

والآخر بدونه واقتصر في المنفي بلما على ما هو بالواو

كانه لم يطلع على مثال ترك الواو فيه الا انه مقتضى القياس

واشار الى امثلة ذلك فقال وقوله اني يكون لي غلام

ولم يمسسني بشر وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله و

فضل لم يمسسهم سوء وقوله تعالى أم حسبتم أن تدخلوا

الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت

اي اما جواز الامرين في الماضي المثبت فلدلالته على

الحصول بدني حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا

دون المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا اي
ولعدم دلالته على المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة
كما في قوله تعالى وقد بلغني الكبر او مقدرة كما في
قوله تعالى حصرت صدورهم لان قد تقرب الماضي
من الحال * ثم الاشكال المذكور وارد ههنا وهو ان الحال
التي نحن بصددها غير الحال التي تقابل الماضي ويقرب
قد الماضي منها فيجوز اشتراط كون الحال والعامل
ماضيين ولفظة قد انما تقرب الماضي من الحال التي هي
زمان التكلم وربما تبعده عن الحال التي نحن بصددها
كما في قولنا جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه *
والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح وأما المنفي اي
اما جواز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته على المقارنة
دون حصول اما الاول [illegible] المقارنة فلان

لما للاستغراق اي لامتداد النفي من حين الانتفاء الى
زمان التكلم وغيرها اي غير لما مثل لم وما الانتفاء متقدم
على زمان التكلم مع ان الاصل استمراره اي استمرار
ذلك الانتفاء لما سيجي حتى يظهر قرينة على الانقطاع
كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم
فيحصل به اي بالنفي او بان الاصل فيه الاستمرار الدلالة
عليها اي على المقارنة عند الاطلاق وترك التقييد بما يدل
على انقطاع ذلك الانتفاء بخلاف المثبت فان وضع
الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل
استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع
الضرب في جزء من اجزاء الماضي واذا قلت ماضرب
افاد استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان الماضي لكن لا
قطعيا بخلاف لما فانه قطعي في افادة الاستغراق وذلك

لانهم

لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفي في طرفي نقيض *

ولا يخفى ان الاثبات في الجملة انما ينافيه النفي دائما

وتحقيقه اي تحقيق هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر

الى سبب بخلاف استمرار الوجود يعني ان بقاء الحادث

وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود

عقيب وجود ولا بد لوجود الحادث من السبب بخلاف

استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل

يكفيه تجرده عن سبب الوجود [illegible]

العدم حتى يوجد علتها ففي الجملة لما كان الاصل في

النفي الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة

وهو الانتفاء اي عدم الدلالة على الحصول فلكونه منفيا

هذا اذا كان الجملة فعلية واذا كانت اسمية فمثبتها ومنفيها [illegible]

تركها اي الواو لعكس ما مر في المضارع المثبت اي

لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول
صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته
فوه الى في بمعنى مشافها وايضا المشهور ان دخولها اي
الواو اولى من تركها لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية
على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف فيها فحسن زيادة
رابط نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم
من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينه وبينها من
التفاوت وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ في الجملة
الاسمية الحالية ضمير ذي الحال وجبت الواو سواء كان
خبره فعلا نحو جاءني زيد وهو يسرع او اسما نحو جاءني زيد
وهو مسرع وذلك لان الجملة لا يترك فيها الواو حتى تدخل
في صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات وتقدر تقدير المفرد
في ان لا يستأنف لها الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاءني
زيد

زيد وهو يسرع او هو مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا في انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع في صلة المجيء وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا تكون حتى يقصد استئناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا في البين وجرى مجرى ان تقول جاءني زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستأنف كلاما ...

انبانا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا يجيء الجملة الاسمية الا مع الواو واما ما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء الخارج عن قياسه واصله بضرب من التأويل ونوع من التشبيه هذا كلامه في دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو في نحو جاءني زيد وزيد يسرع او مسرع وجاء زيد وعمرو

يشرع اي يسرع اسامه بالطريق الاولى ثم قال الشيخ وان
جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها اي في تلك
الحال تركها اي ترك الواو نحو قول بشار (شعر) اذا
أنكرتني بلدة او نكرتها * خرجت مع البازي
علي سواد اي بقية من الليل يعني اذا لم يعرف قدري
اهل بلدة او انا لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا للبازي
الذي هو ابكر الطيور مشتملا علي شيء من ظلمة الليل
غير منتظر لإسفار الصبح فقوله علي سواد حال ترك فيه
الواو * ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل
هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال لا مبتدأ
وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم
الفاعل دون الفعل * اللهم الا ان يقدر فعل ماض مع
قد هذا كلامه * وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه

سيف

حيث يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضي او بالمضارع وعلى التقديرين يمتنع الواو وعلى التقديرين لا يجب الواو فمن اجل هذا اكثر تركها وقال الشيخ ايضا ويحسن الترك اي ترك الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدأ يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط كقوله (شعر) فقلت عسى ان تبصريني

كأنما بنيّ حواليّ الأسود الحوارد

فقوله بنيّ الأسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصرني ولولا دخول كأنما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حواليّ اي اكتنافي وجوانبي حال من بنيّ لما في حرف التشبيه من معنى الفعل ويحسن الترك تارة أخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا بعقب مفرد

حال كقوله (شعر) والله يبقيك لنا ... سيال

وتعظيم * قوله برد اك بتجيل حال ... قوله

سالما لم يحسن فيها ترك الواو *

الايجاز والاطناب ...

قال السكاكي اما الايجاز والا...

اي من الامور النسبية التي يكون ...

تعقل شيء آخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة

الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا

بالنسبة الى ما هو انقص عنه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك

التحقيق والتعيين اي لا يمكن التنصيص على ان هذا

المقدار من الكلام ايجاز وذلك اطناب اذ رب موجز مطنب

بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس والبناء على امر عرفي

اي والا بالبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف

الاوساط

الأوساط الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة أي كلامهم في مجرى عرفهم في تأدية المعاني عند المعاملات والمحاورات وهو أي هذا الكلام لا يحمد من الاوساط في باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات الأحوال ولا يذم أيضا منهم لان غرضهم تأدية أصل المراد بدلالات وضعية وألفاظ كيف كانت ومجرد تأليف يخرجها عن حكم النعيق [illegible] المتصور [illegible] من عبارة [illegible] لكونه [illegible] إلى كون عبارة المتعارف اكثر منه وتارة أخرى إلى كون المقام خلاف المقتضى [illegible] من الكلام الذي ذكره المتكلم * و[illegible] المراد بها ذكره [illegible] غلط لا يخفى على من له قلب او ألقى السمع وهو شهيد

يعني كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر * وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا لم يكن في شيء من البلاغة * مثاله قوله تعالى رَبِّ اِنّي وَهَنَ العَظْمُ مِنّي الآية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعني قولنا يا ربّ شختُ وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغي ان يُبسَط فيه الكلام غاية البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم من وجه

وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي تعسّر تحقيق معناه اذ كثيرا ما يتحقّق معاني الامور النسبية وتعرّف بتعريفات تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما * والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناهما لان ما ذكره بيان لمعناهما

بل

بل اراد تعسر التحقيق والتعيين في ان هذا القدر ايجاز وذاك اطناب ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف او مما يليق بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور رَدٌّ الى جهالة اذ لا تُعرف كميّة متعارَف الاوساط وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام ايّ مقدار يقتضي من البسط حتى يُقاس عليه ويُرجع اليه * والجواب ان الالفاظ قوالب المعاني والاوساط الذين لا يقدرون في تأدية المعاني على اختلاف العبارات والتصرّف في لطائف الاعتبارات لهم حدٌّ معلوم من الكلام يجري بينهم في المحاورات والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين

بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل
عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط
والاقرب الى الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير
عن المراد تادية اصله بلفظ مساوٍ له اي لاصل المراد او
بلفظ ناقص عنه وافٍ او بلفظ زائد عليه لفائدة فالمساواة
ان يكون اللفظ بقدر اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا
عنه وافيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه لفائدة
واحترز بوافٍ عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن
اصل المراد غير وافٍ به كقوله *(شعر) والعيش خيرٌ في ظلا ل
النوك اي الحمق ممن عاش كدّا * اي مكدودا
متعوبا اي الناعم في ظلال العقل يعني ان اصل المراد
ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق
في ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا

فلا يكون

فلا يكون مقبولا واحترز بفائدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو قوله (شعر) وقددت الاديم لراهشيه * والفى قولها كذبا ومينا * والكذب والمين واحد * قوله وقددت اي قطعت * والراهشان العرقان في باطن الذراعين * والضمير في راهشيه وفي الفى لجذيمة الابرش * وفي قددت وقولها للزباء * والبيت في قصة قتل الزباء لجذيمة وهي معروفة واحترز [illegible] عن الحشو وهو زيادة معينة لا لفائدة المفسد للمعنى كالندى في قوله (شعر) ولا فضل فيها اي في الدنيا للشجاعة والندى * وصبر الفتى لولا لقاء شعوب * هي علم للمنية [illegible] فيما لانصر [illegible] عليه على الثقة بعدم [illegible] يظهر في الشجاعة والصبر [illegible] بعدم الهلاك

وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله فانه اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال دائما فان بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن بالموت وتخليف المال * وغاية اعتذاره ماذكره الامام ابن جنّي وهو ان في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكّن النفوس ويسهّل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل وعن الحشو غير المفسد للمعنى كقوله (شعر) واعلم علم اليوم والامس قبله * ولكنني عن علم ما في غد عمي * فلفظ قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما يقال ابصرته بعيني وسمعته باذني وكتبته بيدي في مقام يفتقر الى التاكيد *

المساواة

قدّم لانه الاصل المقيس عليه نحو ولا يحيق المكر السيّء

الا

الا باهله وقوله (شعر) فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المنتأى عنك واسع * اي موضع البعد عنك ذو سعة * شبهه في حال سخطه وهوله بالليل * قيل في الآية حذف المستثنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط فيكون كل منهما ايجاز الاخلال لا المساواة * وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا يفتقر اليه تأدية اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا والجملة [illegible] المستأنفة [illegible]

والايجاز

ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا له الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص

كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل
حيوةً لهم ولا حذف فيه اي ليس فيه حذف شئ مما
يؤدى به اصل المراد واعتبار الفعل الذي يتعلق به الظرف
رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر كان تطويلا وفضله اي
رجحان قوله ولكم في القصاص حيوة على ما كان عندهم
اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل
بقلة حروف ما يناظره اي اللفظ الذي يناظر قولهم
القتل انفى للقتل منه اي من قوله ولكم في القصاص
حيوة وما يناظره منه هو قوله في القصاص حيوة لان قوله
ولكم زائد على معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف
في القصاص حيوة مع التنوين احد عشر وحروف القتل
انفى للقتل اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة اذ
الايجاز يتعلق بالعبارة لا بالكتابة والنص اي وبالنص

على

على المطلوب يعني الحيوة وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه اي منع القصاص اياهم عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم في هذا الجنس من الحكم اعني القصاص حيوة عظيمة او من النوعية اي لكم في القصاص نوع من الحيوة وهي الحيوة الحاصلة للمقتول اي الذي يقصد قتله والقاتل اي الذي يقصد القتل

[illegible]

[illegible]

الاقتصاص مطلقا سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذي على وجه القصاص وقد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لم يكن مخلاً بالفصاحة واستغنائه عن تقدير محذوف

بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه

والمطابقة اي وباشتماله على صنعة المطابقة وهي الجمع

بين معنيين متقابلين في الجملة كالقصاص والحيوة وايجاز

الحذف عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء

جملة عمدة كان او فضلة مضاف بدل من جزء جملة نحو

واسأل القرية اي اهل القرية او موصوف نحو (شعر)

انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفوني *

الثنية العقبة * وفلان طلاع الثنايا اي ركاب لصعاب

الامور فقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف اي انا ابن

رجل جلا اي انكشف امره او كشف الامور * وقيل

جلا ههنا علم حذف التنوين باعتبار انه منقول عن

الجملة اعني الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة

نحو

تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اي كل سفينة صحيحة او نحوها كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله فاردت ان اعيبها لدلالته على ان الملك كان لا يأخذ المعيبة او شرطا كما مر في آخر باب الانشاء او جواب شرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف جوابه اي اعرضوا بدليل ما بعده وهو قوله تعالى وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة على انه اي جواب الشرط شيء لا يحيط به الوصف او ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف جواب الشرط للدلالة على انه لا يحيط به الوصف او ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن اي تخيل ذلك المذكور

كالمسند اليه والمسند والمفعول كما مر في الابواب السابقة

وكالمعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوي منكم من

انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده وقاتل

بدليل ما بعده يعني قوله اولئك اعظم درجة من الذين

انفقوا من بعد وقاتلوا جملة عطف على اما جزء جملة *

فان قلت ماذا اراد بجملة ههنا حيث لم يعد الشرط

والجزاء جملة * قلت اراد بالجملة الكلام المستقل الذي

لا يكون جزءا من كلام آخر مسببة عن سبب مذكور

نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا سبب مذكور حذف

مسببه اي فعل ما فعل او سبب مذكور نحو فقلنا اضرب

بعصاك الحجر فانفجرت منه ان قدر فضربه بها فيكون

قوله فضربه بها جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت

... ... فانفجرت فيكون

المحذوف

المحذوف جزء جملة هو الشرط * ومثل هذه الفاء تسمى
فاء فصيحة قيل على التقدير الاول وقيل على الثاني
وقيل على التقديرين وتعبرها اي عن المسبب والسبب
نحو فنعم الماهدون على ما مر في بحث الاستيناف من انه
على حذف المبتدأ او الخبر على قول من يجعل المخصوص
خبر مبتدأ محذوف وإما اكثر عطف على قوله اما جملة
اي اكثر من جملة واحدة نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون
يوسف اي الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا
فاتاه فقال له يا يوسف والحذف على وجهين أن
لا يقام شيء مقام المحذوف بل يكتفي بالقرينة كما مر
في الامثلة السابقة وان يقام نحو وان يكذبوك فقد
كذبت رسل من قبلك فقوله فقد كذبت ليس جزاء
الشرط لان تكذيب الرسل مقدم على تكذيبه بل هو

سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه اي فلا تحزن واصبر ثم الحذف لابدّ له من دليل وادلّته كثيرة منها ان يدلّ العقل عليه اي على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حُرِّمَتْ عليكم المَيْتَةُ فالعقل دل على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاَعْيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة في الآية تناولها الشاملُ للاكل وشرب الالْبان فدل على تعيين المحذوف * وفي قوله منها ان يدل ادنى تسامح فكانه على حذف مضاف ومنها ان يدل العقلُ عليهما اي على الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل يدل على امتناع مجيئ الربّ تعالى وتقدّس ويدل ايضا على تعيين المراد اي امرُه او ... مر المعين الذي دل عليه العقل هو احد الامرين

لا ادلتها على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه

والعادة على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فان

العقل دل على ان لا مؤاخذة اذ لا معنى للوم الانسان على

ذات الشخص واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر

في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود

فتاها عن نفسه وفي شانه حتى يشملهما اي الحب

والمراودة والعادة دلت على الثاني اي على مراودته

[illegible]

اي الحب المفرط اياه اي صاحبه فلا يجوز ان يقدر في

حبه ولا في شانه لكونه شاملا له فتعين ان يقدر في مراودته

[illegible] الشروع في الفعل يعني من ادلة

تعيين [illegible]

ومنها هو ان [illegible]

في الفعل دل على انه ذلك الفعل الذي شرع فيه نحو بِسْمِ الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأً له ففي القراءة يقدر بسم الله أقرأ وعلى هذا القياس ومنها اي من أدلة تعيين المحذوف الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب دل على تعيين المحذوف اي اعرست . . . . المخاطب بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك والرفاء هو الالتيام والاتفاق والباء للملابسة *

والاطناب

اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين احدهما مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير من علم واحد او ليتمكن في النفس فضل تمكن لما جبل الله النفوس عليه من ان الشيء اذا ذكر مبهما

ثم بين كان اوقع عندها ولتكمل لذة العلم به اي بالمعنى

لما لا يخفى من ان نيل الشيء بعد الشوق والطلب

الذ نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب

شرح شيء ما له اي للطالب وصدري يفيد تفسيره اي

تفسير ذلك الشيء ومنه اي ومن الايضاح بعد الابهام

باب نعم على احد القولين اي قول من يجعل المخصوص

مبتدأ محذوف اذ لو اريد الاختصار اي ترك

الاطناب كفى نعم زيد وفي هذا اشعار بان الاختصار قد

يطلق على ما يشمل المساواة ايضا ووجه حسنه اي حسن

باب نعم سوى ماذكر من الايضاح بعد الابهام ابراز الكلام

في معرض الاعتدال من جهة الاطناب بالايضاح

بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدأ وايهام الجمع بين

المتنافيين الايجاز والاطناب * وقيل الاجمال

والتفصيل ولا شك ان ايهام الجمع بين المتنافيين
من الامور المستغربة التي تستلذها النفس * وانما قال
ايهام الجمع لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدق على
ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شيء واحد
في زمان واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه اي من
الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو في اللغة لف القطن
المندوف وفي الاصطلاح ان يوتى في عجز الكلام بمثنى
مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن
آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما
بذكر الخاص بعد العام عطف على قوله إما بالايضاح
بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف للتنبيه
على فضله اي مزية الخاص حتى كأنه ليس من جنسه
اي العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في
الذات

الذات يعني انه لما امتاز عن سائر افراد العام بماله من
الاوصاف الشريفة جعل كانه شيء آخر مغائر للعام لا يشمله
العام ولا يعرف حكمه منه [illegible] نظرا على الصلوات والصلوة
الوسطى اي الوسطى بين الصلوات او الفضلى من قولهم
الافضل الاوسط وهي صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير
لنكتة ليكون اطنابا لا تطويلا وتلك النكتة كتاكيد
الانذار في كلا [illegible] سوف تعلمون
[illegible]
تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون الخطأ فيما انتم
عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفي تكريره
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بالايغال من أوغل في البلاد اذا أبعد فيها واختلف في تفسيره
فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها
كزيادة المبالغة في قولها اي في قول الخنساء في مرثية
صخر اخيها (شعر) وان صخراً لتأتم اي لتقتدي الهداة به *
كأنه علم في راسه نار * فقولها كأنه علم
واف بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدى به الا ان في قولها في
راسه نار زيادة مبالغة وتحقيق التشبيه اي وكتحقيق التشبيه
في قوله (شعر) كأنّ عيون الوحش حول خبائنا * اي
خيامنا وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب * الجزع
بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه به
عيون الوحش واتى بقوله لم يثقب تحقيقاً للتشبيه
لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعين * قال
الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما كلها

سود

مرّدة ذات تابد أيباغها أو نهاشها بالجزء وفيه سواد وبياض

بعدما موّتت والمراد كثرة الصيد يعني مهما كلما كثرت

العيون [illegible]

هذا التفسير [illegible] بالشعر [illegible]

بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ومثل

[illegible] الشعر بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين

[illegible]

[illegible]

[illegible] فيه [illegible] اتباع [illegible] في الرسل

[illegible] جملة تشتمل على معناها

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اي التذييل ضربان ضربٌ لم يُخرَج مُخرَج المثل بان لم يَستقلّ بافادة المراد بل يتوقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه وهو ان يراد وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق بما قبله * و اما على وجه آخر وهو ان يراد وهل نعاقب الا الكفور بناء على ان المجازاة هي المكافات إنْ خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب الثاني وضربٌ أُخرِجَ مُخرَج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كليٌّ منفصل عما قبله جار مجرى الامثال في الاستقلال وفُشُوّ الاستعمال نحو وقُلْ جاء الحق وزَهَقَ الباطِل ان الباطل كان زَهوقا وهو ايضا اي التذييل ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظ ايضا تنبيها على ان هذا التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب الثاني منه اما ان يكون لتاكيد منطوق كهذه الآية

فانّا

فان زهوق الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل وإما
تأكيد مفهوم كقوله (شعر) ولست على لفظ الخطاب
بمستبق اخا لا تلمّه * حال عن اخا لمهوسيه او عن ضمير
المخاطب في لست على شعث اي تفرق وذميم خصال
فهذا الكلام دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال
وقد أكده بقوله اي الرجال المهذب * استفهام انكار
اي ليس في الرجال منقح الفعال مرضي الخصال
[illegible]
ذا الاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان يؤتى في
كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يدفع ايهام
خلاف المقصود [illegible] في وسط الكلام
وقد يكون في آخره [illegible]
[illegible]

صَوبُ الربيع اي نزول المطر ووقوعه في الربيع وديمة
هطلاء اي تسيل فلما كان نزول المطر قد يفضي الى خراب
البلاد وفسادها نفى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك
والثاني نحو اذلة على المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان
[illegible] لهم [illegible] قوله تعالى [illegible]
[illegible] أعدّي
الذل بعلى لتضمنه معنى العطف * ويجوز ان يقصد
بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم
[illegible] على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم واما
[illegible] المقصود
[illegible] مثل مفعول [illegible] ونحو ذلك [illegible] مستقيمة
[illegible] كلام * [illegible] اراد [illegible]
[illegible] في الايضاح فانه
لم [illegible]

لا تخصيص لذلك بالتتميم لكنه كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه وهو ان يكون الضمير في حبه للطعام اي يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله تعالى وتقدس اي يطعمونه على حب الله تعالى فهو لتأدية اصل المراد واما بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثاني بيانا للاول او تاكيدا او بدلا كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على

على قوله . . بلغتها وقد دعا في قوله (شعر) إن الثمانين * وبلغتها * قد احوجت سمعي الى ترجمان * اي مفسر ومكرر فقوله بلغتها اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله تسمى اعتراضية ليست بعاطفة ولاحالية وكالتنبيه في قوله (شعر) واعلم فعلم المرء ينفعه * هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو ان سوف يأتي كل ما قدرا * ان هي المخففه من المثقلة وضمير الشان محذوف يعني ان المقدورات آتية البتة وان وقع فيها تأخير ما وفي هذا تسلية وتسهيل للامر * فالاعتراض يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة لا بد لها من اعراب ويباين التكميل لانه انما يكون لدفع خلاف المقصود ويباين الايغال لانه لا يكون الا في آخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب

وقد

وقعت بين جملتين متصلتين معنى لانه كما لم يشترط
في التذييل ان يكون بين كلامين لم يشترط فيه ان لا
يكون بين كلامين فتأمل حتى يظهر لك فساد ما قيل
انه يباين التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون
بين كلام او كلامين متصلين ومما جاء اي من الاعتراض
الذي وقع بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا اي
كما ان الواقع هو بينه اكثر من جملة قوله تعالى
فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين فهذا الاعتراض اكثر من جملة لانه
كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين اولهما قوله
فأتوهن من حيث امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم
حرث لكم والكلامان متصلان معنى لان قوله
نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث

امركم الله وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي من الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة * والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما أمروا به والتنفير عما نهوا عنه وقال قوم قد يكون النكتة فيه اي في الاعتراض غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه قد تكون دفع الايهام افترقوا فريقين جوز بعضهم وقوعه اي الاعتراض آخر جملة لا يليها جملة متصلة بها وذلك بان لا يلي الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض في آخر الكلام او يليها جملة اخرى غير متصله بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور في مواضع من الكشاف فالاعتراض عند هؤلاء ان يؤتى في اثناء الكلام او في آخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل

لها

اما من الاعراب لنكتة سواء كانت دفع الايهام او غيره

فقيل الاعتراض بهذا التفسير يشمل ما اذا يجب

ان يكون جملة لا محل لها من الاعراب فقد ... كلام

المصنف وبعض صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل

لها من الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة وقد يكون

بغيرها والجملة التكميلية قد تكون ذات اعراب وقد

...

الاعراب ... يكون

جملة ... في الاعتراض وهو غلط كما يقال ان ...

...

...

قد يكون ...

في الاعتراض ...

كلامين متصلين معنى بجملة او غيرها النكتة ما فيه مل الاعتراض بهذا التفسير بعض صور التتميم وهو ما لا يكون في آخر الكلام وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام او بين الكلامين المتصلين واما بعض صور التذييل عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام واما بكذا او كذا كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر اي ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة كما مر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اي لا يجهله من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره اي ذكر قوله ويؤمنون به اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه فكون هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتأمل فيها واعلم

أنه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة

الحروف وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساوٍ له اي لذلك

الكلام في اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب

وللاقل انه موجز كقوله (شعر) يَصُدُّ اي يُعرِض عن

الدنيا اذا عَنَّ اي ظهر سُؤدَدٌ * اي سيادة * ولو بَرَزَت

في زِيِّ عَذراءَ ناهِدِ * الزِيّ الهيئة * والعذراء البِكر *

[illegible] ولستُ بنظّارٍ الى

جانب الغنى * اذا كانت العلياء في جانب الفقر *

قوله لستُ بالضم على انه فعل المتكلم بدليل ما قبله

وهو قوله (شعر) وإنّي لَصَبّارٌ على ما ينوبني * وحَسْبُك

أنّ الله أثنى على الصبر * يشبهه [illegible]

يعني ان [illegible]

الأول * فهذا البيت [illegible]

ويقرب منه اي من هذا القبيل قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقول الحماسي (شعر) وننكر ان شئنا على الناس قولهم * ولا ينكرون القول حين نقول * يعني رياستهم ونفاذ حكمهم * اي نحن نغير ما نريد من قول غيرنا ولا احد لا يجتري على الاعتراض علينا فالآية ابجاز بالنسبة الى البيت * وانما قال يقرب لان ما في الآية يشمل على كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلامان لا يتساويان في اصل المعنى بل كلام الله سبحانه وتعالى اجل واعلى وكيف لا والله اعلم *

تم الفن الاول بعون الله وتوفيقه *
واياه اسأل في اتمام الفنين
الاخيرين هداية

توفيقه

الفن

الفن الثاني علم البيان

قدّمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة يُعرف به ايرادُ المعنى الواحد اي المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطُرُقٍ وتراكيبَ مختلفة في وضوح الدلالة عليه اي على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة ﴿ واللام في المعنى الواحد للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف واحد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن

بمجرد ذاته دالا بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا
للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين
ما هو المقصود ههنا فقال ودلالة اللفظ يعني دلالته الوضعية
وذلك لان الدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم من
العلم به العلم بشيء آخر الاول الدال والثاني هو المدلول *
ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية
كدلالة الخطوط والعقود والنصب والاشارات *
ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها
اولا فالاولى هي المقصودة بالنظر ههنا وهي كون اللفظ
بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم
بوضعه * وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة
الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة
الانسان على الحيوان او الناطق او على خارج عنه كدلالة
الانسان

الانسان على الضاحك وتسمى الاولى اي الدلالة على
تمام ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى
وتسمى كل من الاخريين اي الدلالة على الجزء والخارج
عقلية لان دلالة اللفظ على الجزء او الخارج انما هي من
جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم
حصول الجزء او اللازم * والمنطقيون يسمون الثلاثة
وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها ويخصون العقلية بما
[illegible]
ويختص الاولى من الدلالات الثلاث باسم المطابقة لتطابق
اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن

و الشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر
دلالته على الجرم تضمنا او الشعاع التزاما فقد صدق على
هذا التضمن و الالتزام انها دلالة اللفظ على تمام الموضوع
له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة صدق عليها
انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه وحينئذ
ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلث بالأخريين *
فالجواب ان قيد الحيثية ماخوذ في تعريف الامور التي تختلف
باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام
ما وضع له من حيث انه تمام ما وضع له والتضمن الدلالة
على جزء ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام
الدلالة على لازمه من حيث انه لازم ما وضع وكثيرا
ما يتركون هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانسباق
الذهن اليه وشرطه اي الالتزام اللزوم الذهني اي
كون

كون المعنى الخارجيّ بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه إما على الفوّر او بعد التأمل في القرائن والامارات * وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامي عن تعقل المسمى في الذهن اصلا اعني اللزوم البيّن المعتبر عند المنطقيين والالخرج كثير من معاني المجازات والكنايات عن ان تكون مدلولات التزامية ولما يأتي الاختلاف بالوضوح في دلالته [illegible] ‌اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي كالعمى فانه يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا مع التنافي بينهما في الخارج [illegible] في اشتراط اللزوم الذهني فكأنه [illegible] بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى [illegible]

الى ان ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين بقوله ولو لاعتقاد المخاطب بعرف اي ولو كان ذلك اللزوم مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف او غيره يعني العرف الخاص كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك والايراد المذكور اي ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا يتأتى بالوضعية اي بالدلالة المطابقية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا اي وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع * مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام

يؤدي

يؤدّي هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علـــم الوضع فلا تفاوت في الفهم والا لم يتحقق الفهم * وانما قال لم يكن كل واحد ولم يقل واحد لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه بقوله والا يكون سلبا جزئيا اي ان لم يكن عالم بوضع كل لفظ فيكون [illegible] عدم دلالة كل لفظ * ويحتمل ان يكون لبعض منه دلالة [illegible] بان يكون عالما بوضع البعض * ولقائل ان يقول لانسلـــم عدم التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر في العقل معاني بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بادنى التفات لكثرة ممارسته وانسه وقرب العهد به بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر

ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما
بالوضع وهذا مما نجدُ من انفسنا * والجواب ان التوقف
انما هو من جهة عدم تذكر الوضع وبعد تحقق العلم
بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم ضروري ويتأتى الايراد
المذكور بالعقلية من الدلالات لجواز ان يختلف مراتب
اللزوم في الوضوح اي مراتب لزوم الاجزاء للكل
في التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام
وهذا في الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون للشئ لوازم
متعددة بعضها اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا منه
اليه لقلة الوسائط فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ الموضوعة
لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاءً وكذا
يجوز ان يكون للازم ملزومات لزومه لبعضها اوضح
من البعض الآخر فيمكن تأدية اللازم بالالفاظ الموضوعة

للملزومات

للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء * وأما في التضمن
فلانه يجوز ان يكون المعنى جزءا من شيء وجزء الجزء
من شيء آخر فدلالة الشيء الذي يكون ذلك المعنى
جزءا منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الذي
ذلك المعنى جزء من جزئه * مثلا دلالة الحيوان على
الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على
التراب اوضح من دلالة البيت عليه * فان قلت بل
الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل *
قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال الذهن الى الجزء و
ملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير
التفات الى الجزء كما ذكر الشيخ الرئيس في الشفاء
انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى
الجنس ثم [illegible]

داخلا فيه كما في التضمن او خارجا كما في الالتزام إن
قامت قرينة على عدم ارادته اي ارادة ما وضع لـه
فمجاز والا فكناية فعند المصنف الانتقال في المجاز والكناية
كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة للازم من
حيث انه لازم على الملزوم الا ان ارادة الموضوع له
جائزة في الكناية دون المجاز وقدم المجاز عليها اي على
الكناية لان معناه اي المجاز كجزء معناها اي الكناية
لان معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان
يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم على
الكل طبعا فيقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا
وانما قال كجزء معناها لظهور انه ليس جزء معناه حقيقة
فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل
هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم منه اي من المجاز

ما يبتنى

ها يبتني على التشبيه وهو الاستعارة التي كان اصلها التشبيه فتعين التعرّض له اي للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز الذى احد اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه * ولما كان في التشبيه مباحث كثيرة وفوائد جمّة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا برأسه فانحصر المقصودُ من علم البيان في الثلثة التشبيه والمجاز والكناية *

التشبيه

اي هذا باب التشبيه الاصطلاحي الذي تبنى عليه الاستعارة التشبيه اي مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه يبتني عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يأت بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذي هو اخصّ * وما يقال ان المعرفة اذا أعيدت كانت عين الاولى فليس على اطلاقه يعني ان معنى التشبيه في

اللغة الدلالة هو مصدر قولك دَلَلتُ فلانا على كذا اذا هديته له على مشاركة امر لامر آخر في معنىً وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرا وجاني زيد وعمرو والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اي في علم البيان ما لم تكن اي الدلالة على مشاركة امر لامر آخر في معنى بحيث لا يكون الدلالة على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رأيت اسدا في الحَمَّام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو أَنشبت المنيَّةُ أَظفارها ولا على وجه التجريد الذي يذكر في علم البديع من نحو لقيتُ بزيدٍ اسدا ولقيَني منه اسدٌ فان في هذه الثلثة دلالة على مشاركة امر لامر في معنىً مع أن شيئًا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا * وانما قيد الاستعارة بالتحقيق والكناية لان الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار للمنية في المثال المذكور ليس

فيه

فيه شئ من الدلالة على مشاركة امر لامر على رأي
المصنف اذ المراد بالاظهار معناه الحقيقي على ما سيجئ
فالتشبيه لاتخلاص ... الدلالة على مشاركة امر لامر في
معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية
والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد بحذف اداة التشبيه
ونحو قوله تعالى صم بكم عمي بحذف الاداة والمشبه
جميعا ...
لا استعارة ... استعارة ... حيث ...
له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول
عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام والنظر ههنا
في ...
...
...

المذكورة إما باعتبارانها ماخوذة في تعريفه اعني
الدلالة على مشاركة امر لامر في معنىً بالكاف ونحوه
وإما باعتباران التشبيه كثيرا ما يُطلَق على الكلام
الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد
في الشجاعة * ولما كان الطرفان هما الاصلَ والعمدةَ في
التشبيه لكون الوجه معنىً قائما بهما والاداة آلة في
ذلك قدم بحثهما فقال طرفاه اي المشبه والمشبه به إمّا
حِسّيان كالخدِّ والوَرْدِ في المبصرات والصوت الضعيف
والهمس اي الصوت الذي هو اخفى حتى كأنَّه
لا يخرج من فضاء الفم في المسموعات والنَّكهة وهي
ريحُ الفم والعَنْبر في المشمومات والريق والخمر في
المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات * وفي
اكثر ذلك تسامح لان المدرَك بالبصر مثلا انما هو لون

الخد

البصر الورد وبالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم الريق
والخمر وباللمس ملاسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لا
نفس هذه الاجسام لكن المشهور في العرف ان يقال
ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست
الحرير او عقليان كالعلم والحيوة ووجه الشبه بينهما
كونهما جهتي ادراك كذا في المفتاح والايضاح * فالمراد
هنا بالعلم الملكة التي يقتدر بها على الادراكات
الجزئية [illegible]
الى الادراك كالحيوة * وقيل وجه الشبه بينهما الادراك
اذ العلم نوع من الادراك والحيوة مقتضية للحس الذي
هو نوع من الادراك [illegible]
مقتضية [illegible]
على ما هو شرط [illegible]

ليس المقصود من قولنا العلم كالحيوة والجهل كالموت
ان العلم ادراك كما ان الحيوة معها ادراك بل ليس
في ذلك كثير فائدة كما في قولنا العلم كالحسّ في
كونهما ادراكا او مختلفان بان يكون المشبّه عقليا
والمشبه به حسيا كالمَنِيَّة والسَّبُع فان المنية اعني الموت
عقليٌّ لانه عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيًّا او
بالعكس وذلك مثل العطر الذي هو محسوس ومشموم
وخلق كريم وهو عقلي لانه كيفية نفسانية يصدر عنها
الافعال بسهولة * والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول
ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك
المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول
لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها
فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا
وهو

وهذا غير جائز * واما كان من المشبه والمشبه به مالا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني الحس الظاهر مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات ارادان يجعل الحسي والعقلي بحيث يشملانها تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسي المدرك هو اومادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس فيدخل فيه اي في الحسي بسبب زيادة قوة او [illegible] مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كما في قوله (شعر) وكأن محمر الشقيق هو من باب جرد قطيفة والشقيق زهر احمر في وسطه سواد ينبت في الجبال اذا تصوب اي مال الى السفل او تصعد * اي مال الى العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد * فان

كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس
لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس
لانه ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود في المادة
حاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة والمراد بالعقلي
ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى
الحواسّ الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهميّ الذي
لا يكون للحس مدخل فيه اي ما هو غير مدرك بها اي
باحدى الحواس المذكورة ولكنه بحيث لو ادرك
لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز من العقلي كما في
قوله (شعر) : ايقتلني والمشرفيّ مُضاجِعي * ومسنونة
زُرْقٌ كانْياب اَغْوال * اي ايقتلني ذلك الرجل الذي
يتوعدني في حب سلمى والحال ان مُضاجعي سيفٌ
منسوب الى مشارف اليمن وسهام محدّدة النصال

صافية مجلوة * وانياب الاغوال مما لايدركه الحس
لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس
البصر * ومما يجب ان يعلم في هذا المقام ان من قوى
الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن شانها تركيب
الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء
لاحقيقة لها فالمراد بالخيالي المعدوم الذي ركبته
المتخيلة من الامور التي ادركت بالحواس الظاهرة
[illegible]
ان الغول شيء يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة
في تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها كما للسبع
[illegible] دخل [illegible]
[illegible]
[illegible]

هو كذلك والالم وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشرّ من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ادراك هذين المعنيين ليس بشيءٍ من الحواس الظاهرة وليسا ايضا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة والالم الحسيان والا فاللذة والالم العقليان من العقليات الصرفة ووجهه اي وجه التشبيه ما يشتركان فيه اي المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه * وذلك لان زيد او الاسد يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك يكون تحقيقا

او

أو تخييلا والمراد بالتخييلي ان لا يوجد ذلك المعنى في

احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل التخييل

والتأويل نحو ما في قوله (شعر) وكأن النجوم بين دُجاه :

جمع دُجية وهي الظلمة والضمير لليل * وروى في دجاها

والضمير للنجوم سُنن لاح بينهن ابتداعٌ * فان وجه الشبه

فيه اي في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول

[illegible]

[illegible]

بين الابتداع الا على طريق التخييل وذلك في وجوده

في المشبه به على طريق التخييل فه اخفى للشان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

العكس اذا اريد التشبيه ان يشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم مقابل البدعة والجهل كما ان النور مقابل الظلمة وشاع ذلك اي كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة حتى يُخَيَّل ان الثاني اي السنة وكل ما هو علم مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك اي ويخيل ان البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب تخييل ان الثاني مما له بياض واشراق والاول مما له سواد واظلام تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اي النجوم ببياض المشيب في سواد الشباب اي ابيضه في اسوده او بالانوار اي الازهار مؤتلقة بالقاف اي لامعة بين النبات الشديد

اخضرة

الخضرة حتى يضرب الى السواد فبهذا التاويل اعني
تخييل ما ليس بمتلون متلونا ظهر اشتراك النجوم بين الدجى
والسنن بين الابتداع في كون كل منهما شيئا ذا بياض
بين شيء ذي سواد * ولا يخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع من باب
القلب اي سنن لاحت بين الابتداع فعلم من وجوب
اشتراك الطرفين في وجه التشبيه فساد جعله اي وجه التشبيه
في قول [illegible] النحو [illegible]
[illegible] كثير مفسد [illegible]
في هذا المعنى لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى
ان المراد ههنا رعاية قواعده واستعمال احكامه مثل رفع
الفاعل [illegible]
[illegible] فهم المراد [illegible]
[illegible] منتفع به [illegible]

يجعل في الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه
الشبه هو الصلاح باعمالهما والفساد باهمالهما وهو اي
وجه التشبيه اما غير خارج عن حقيقتهما اي حقيقة الطرفين
بان يكون تمام ماهيتهما او جزءا منهما كما في تشبيه ثوب
بآخر في نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص
مثل ذلك في كونهما كتانا او ثوبا او من القطن او خارج
عن حقيقة الطرفين صفة اي معنى قائم بهما ضرورة
اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية اي هيئة متمكنة
في الذات متقررة فيها حسية اي مدركة باحدى
الحواس كالكيفيات الجسمية اي المختصة بالاجسام
مما يدرك بالبصر وهي قوة مرتبة في العصبتين المجوفتين
اللتين تتلاقيان فتفترقان الى العينين من الالوان والاشكال
والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة او اكثر بالجسم

كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك

والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات كالخط

والسطح والحركات ...

الفعل على سبيل التدريج ... في جعل المقادير ...

من الكيفيات تسامح وما يتصل بها اي بالمذكورات

كالملمس والاقرار المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة التي

...

والسمع قوة مودعة في العصب المفروش على سطح باطن

الصماخين ... من الاصوات الضعيفة

...

وغير ذلك واما اضافية عطف على ... اما حقيقية يعني
بالاضافية ما لا يكون هيئة متقررة في الذات بل يكون
معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة
بالشمس فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجاب *
وقد يقال الحقيقي على ما ... الذي
تحقق له الا بحسب اعتبار ... الاشارة الى
انه مراد ههنا حيث قال الوصف العقلي منحصر بين
حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري ونسبي
كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم عند
النفس او كاتصافه بشيء تصوري وهمي محض ...
لوجه التشبيه تقسيم آخر وهو انه اما واحد واما بمنزلة
الواحد لكونه مركبا من متعدد ... تركيبا حقيقيا بان تكون
...

...

انتزعها العقل من عدة امور وكل منهما اي من الواحد

وما هو بمنزلته حسي او عقلي واما متعدد عطف على

قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد * والمراد بالمتعدد ان

ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل منها

ليكون كل منها وجه الشبه بخلاف المركب المنزل

منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل

من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة

الملتئمة منها كذلك اي المتعدد ايضا اما حسي او عقلي او

مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي والحسي من وجه

التشبيه سواء كان بتمامه حسيا او ببعضه طرفاه حسيان

لا غير اي لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع

ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء فان وجه التشبيه

امر مأخوذ من ... ... موجود فيهما والموجود في العقلي

انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم والعقلي من وجه الشبه اعمّ من الحسي يعني يجوز ان يكون طرفاه حسيين او عقليين او احدهما حسيا والآخر عقليا لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعمّ من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس فان قيل هو اي وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة ان الجزئي يمنع وقوع الشركة فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة ان كل حسي فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه التشبيه لا يكون حسيا قط قلنا المراد

بكونه

بكون وجه التشبيه حسيا ان افراده اي جزئياته مدركة
بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في
المواد * فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد او مركب
او متعدد وكل من الاولين اما حسي او عقلي والاخير
اما حسي او عقلي او مختلف فيه تصير سبعة اقسام والثلثة
العقلية طرفاها اما حسيان او عقليان او المشبه حسي والمشبه
به عقلي او بالعكس فصارت ثنتي عشر قسما الواحد الحسي
كالحمرة من المبصرات والخفاء يعني خفاء الصوت من
المسموعات وطيب الرائحة من المشمومات ولذة الطعم
من المذوقات ولين الملمس من الملموسات فيما مر اي
في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة
بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير في كون
الخفاء من المسموعات والطيب من المشمومات واللذة

من المذوقات تسامح والواحد العقلي كالعراء عن الفائدة والجرأة على وزن الجرعة اي الشجاعة وقد يقال جرؤ الرجل جراءة فاعله والهداية اي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي فالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه التشبيه بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه حسي والمشبه به عقلي * ولا يخفى ما في الكلام من اللف والنشر وما في وحدة بعض الامثلة من التسامح كالعراء عن الفائدة مثلا والمركب

الحسـ

الحسي من وجه الشبه طرفاه اما مفردان او مركبان
او احدهما مفرد والآخر مركب ٭ ومعنى التركيب
ههنا ان تقصد الى عدة اشياء مختلفة فتنتزع عنها هيئة
وتجعلها مشبها او مشبها به ولهذا صرح صاحب المفتاح
في تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه
به هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه الشبه
ان تعمد الى عدة اوصاف لشيء فتنتزع منها هيئة
وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقته مركبة
من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به
في قولنا زيد كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه في
قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحد الامور لا بمنزلة الواحد
فالمركب الحسي فيما اي في التشبيه الذي طرفاه مفردان
كما في قوله (شعر) وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى ٭

كعنقود مُلَّاحِيَّة بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض في حبه طول وتخفيف اللام اكثر حين نوّرا * اي يفتح نوره من الهيئة بيان لما في قوله كما في قوله الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى وان كانت كبارا في الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة اي لا تكون مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا شديدة الافتراق منضمة الى المقدار المخصوص من الطول والعرض فقد نظر الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية في حال اخراج النور والتقييد لا ينافي الافراد كما سيجيء ان شاء الله تعالى ووجها اي والمركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان

دكما

كما في قول بشّار (شعر) كأنَّ مُثارَ النَّقعِ من آثارَ الغبارَ

هيّجه فوق رُؤُوسنا * وأسيافنا ليلٌ تهاوى كواكبه * اي

يتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت احدى

التائين من الهيئة الحاصلة من هَوِيِّ بفتح الهاء اي سقوط

أَجْرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب

شيٍّ مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان

لانه لم يقصد تشبيه النقع بالليل والسيوف بالكواكب

بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سُلّت من اغمادها

وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب اضطرابا

شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال

تنقسم الى الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض

مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا في

جانب المشبه به فان للكواكب في تهاويها تواقعاً

وندا خلا واستطالة لاشكالها والمركب الحسي فيما طرفاه

مختلفان احدهما مفردًا لآخر مركب كما مر في تشبيه

الشقيق بأعلام ياقوت نُشِرْن على رماح من زبرجد من

الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطه على رؤس

اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به

مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مُشْمِس قد شابه

زهر الربى بليل مقمر على ما سيجيء ومن بديع المركب

الحسي ما اي وجه الشبه الذي يجيء في الهيئات التي

تقع عليها الحركة اي يكون وجه الشبه الهيئة التي تقع

عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر

فيها تركيب ويكون ما يجيء في تلك الهيئات على

وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف

الجسم كالشكل واللون والاو غير عبارة اسرار البلاغة

اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجيء في
الهيئات التي تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة
في التشبيه على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة
بغيرها من الاوصاف والثاني ان يجرد هيئة الحركة حتى
لا يراد غيرها فالاول كما في قوله (ع) والشمس كالمرآة
في كف الاشل * من الهيئة بيان لما في كما في قوله
الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة
المتصلة مع التموج والاضطراب حتى ترى الشعاع كأنه يهم
بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له
يقال بدا له اذا ندم والمعنى ظهر له رأي غير الاول فيرجع
من الانبساط الذي بدأه الى الانقباض كأنه يرجع من
الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر
اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك

المرآة اي كف الاشل والوجه الثاني ان تجرد الحركة
عن غيرها من الاوصاف فهناك ايضا يعني كما لا بد في
الاول من ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف
فكذا في الثاني لا بد من اختلاط حركات كثيرة للجسم
الى جهات مختلفة له اي كان يتحرك بعضه الى اليمين
وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل
ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا وهو
الحركة لا مركبا فحركة الرحى والدولاب والسهم لا
تركيب فيها لاتحادها بخلاف حركة المصحف في قوله
(شعر) وكأنها فيه في خفقيه قارئ * بحذف الهمزة اي
قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا * اي فينطبق انطباقا مرة وينفتح
انفتاحا اخرى فان فيها تركيبا لان المصحف يتحرك في
حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل حالة الى
جهتين

جهة وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب (ع) بُقْعِيْ اي يجلس على أَلْيَتِه جلوس البدوي اذ اصطلى ... موقع كل عضو منه اي من الكلب في اقعائه ... لكل عضو منه في الاقعاء موقع خاص والمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع * وكذلك صورة جلوس ... مركب ... رافع مع تحمّل التعب ... في قوله تعالى مَثَلُ الذين حُمِّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل ... عقلي منتزع من عدة امور ... مخصوص هو الحمل ...

وان الجار جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم
انه قد ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطأ لوجوب
انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه
الشبه من الشطر الاول من قوله (شعر) كما ابرقت قوما
عطاشا في الاساس ابرقت لي فلانة اذا تحسنت لك و
تعرضت * فالكلام ههنا على حذف الجار وايصال
الفعل اي ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان غمامة * فلما
رأوها اقشعت وتجلت * اي تفرقت وانكشفت *
فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما
عطاشا غمامة خطأ لوجوب انتزاعه من الجميع اعني جميع
البيت فان المراد التشبيه اي تشبيه الحالة المذكورة
[illegible] السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش
[illegible] بقائهم متحيرين باتصال اي
[illegible]

باعتبار اتصال فالباء ههنا مثلها في قولهم التشبيه بالوجه
العقلي اذ الامر المشترك فيه هو اتصال ابتداء مطمع بانتهاء
مؤيس وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة كما في قولنا زيد
كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها الى التشبيه
بكل واحد من الامور على حدة حتى لو حذف ذكر
البعض لم يتغير حال الباقي في افادة معناه بخلاف المركب
فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور (والمتعدد
الحسي كاللون والطعم) [illegible] تشبيه فاكهة باخرى
(والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء
السفاد) في تشبيه طائر بالغراب
(والمتعدد المختلف) الذي بعضه حسي وبعضه عقلي
(كحسن الطلعة) الذي هو حسي (ونباهة الشان) في شرفه
واشتهاره الذي هو عقلي في تشبيه انسان بالشمس ففي

المتعدد يقصد اشتراك الطرفين في كل من الامور

المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة منها تشترك هي فيها

واعلم انه الضمير للشان قد ينتزع الشَبَهُ اي التماثل *

يقال بينهما شَبَه بالتحريك اي تشابه و [illegible]لمراد ههنا ما به

التشابه اعني وجه التشبيه من نفس ا[illegible]د لاشتراك

الضدّين فيه اي في الت[illegible] لكون كل منهما [illegible] الآخر

ثم يُنزّل التضاد منزلة التناسب بواسطة تمليح اي اتيان

بما فيه ملاحة وظرافة * يقال ملّح الشاعر اذا اتى بشيء

مليح * قال الامام المرزوقي في قول الحماسي * اتاني من

أبي أنس وعيد * فسُلّ بغيظه الضحّاك جسمي * انّ قائل

هذه الابيات قد قصد بها الهُزْؤَ والتمليحَ * واما الاشارة

الى قصة او مَثَل او شعر فانما هو التلميح بتقديم اللام على

الميم وسيجيء ذكره في الخاتمة والتسوية بينهما انما

وقعت

وقوت من جهة العلامة الشيرازي رحمة الله عليه وهو

سهوا وتهكم اي سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما اشبهه

بالاسد وللبخيل انه حاتم كل من المثالين صالح

للتمليح والتهكم * وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان

كان القصد الى ملاحة وظرافة دون استهزاء وسخريه

باحد فتمليح والا فتهكم * وقد سبق الى بعض الاوهام

نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا للجبان هو

اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين

باعتبار الوصفين المتضادين * وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان

كالاسد في التضاد اي في كون كل منهما مضادا للآخر

لا يكون هذا من التمليح والتهكم في شيء كما اذا قلنا

السواد كالبياض في اللونية او في التقابل ومعلوم انا اذا

اردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد تمليحا

او تهكما لمرّيّات لنا الآن نقول في الشجاعة لكن

الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما

منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل

التمليح والهزؤ واداته اي اداة التشبيه الكاف وكأنّ

وقد يستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى

التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كأن زيدا

اخوك وكانه قديم ومثلٌ وما في معناه مما يشتق من المماثلة

والمشابهة وما يؤدّي هذا المعنى والاصل في نحو

الكاف اي في الكاف ونحوها كلفظة نحو ومثل وشبه

بخلاف كأن وتماثل وتشابه ان يليه المشبه به لفظا نحو

زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيّب من

السماء على تقديرا وكمثل ذوي صيّب وقد يليه اي

نحو الكاف غيره اي غير المشبه به نحو واضرب لهم

مثل

مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه الآية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتحمل تقديره بل المراد تشبيه حالها في بهجتها ونضارتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا شديد الخضرة ثم ييبس فيطيره الرياح كان لم يكن * ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن تقدير شيء ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلي الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد سها سهوا بينا لان المشبه به الذي يلي الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح به في الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عنه اي عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه وادعي

كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا اسدا ان بعد التشبيه بعيد نحو تبعيد لما في الحسبان من الاشعار بعدم التحقق والتيقن * وفي كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه نوع خفاء * والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد والغرض منه اي من التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه وهو اي الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه اي المشبه وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما في قوله (شعر) فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال * فانه لما ادعى ان الممدوح قد فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبهه هذه الحال بحال المسك الذي هو من الدماء ثم

انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التي

لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمني ومكني عنه لا صريح

أو حاله عطف على امكانه اي بيان حال المشبه بانه

على اي وصف من الاوصاف كما في تشبيه ثوب

بآخر في السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون لون

المشبه او مقدارها اي بيان مقدار حال المشبه في القوة

والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيهه اي في تشبيه

الثوب الاسود بالغراب ...

او تقريرها مرفوع عطف على بيان امكانه اي تقرير

حال المشبه في نفس السامع وتقوية شأنه كما في تشبيه

من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء

فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شأنه ما لا تجد

في غيره لان الالف بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم

الحسيات وفرط الف النفس بها وهذه الاغراض الاربعة

تقتضي ان يكون وجه التشبيه في المشبه به اتم وهو به

اشهر اي وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف *

فظاهر العبارة ان كلا من الاربعة يقتضي الاتمية والاشهرية

لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان

الا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم

الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي الاتمية بل

يقتضي ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد

ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه * واما تقرير

الحال فيقتضي الامرين جميعا لان النفس الى الاتم

الاشهر اميل فالتشبيه به لزيادة التقرير والتقوية اجدر

او تزيينه مرفوع عطف على بيان امكانه اي تزيين

المشبه في عين السامع كما في تشبيه وجه اسود بمقلة

الظبي

انظمي او تشويهه اي تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور
بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة جمع ديك او استطرافه
اي عد المشبه طريفا حديثا بديعا كما في تشبيه فحم فيه
جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه اي
استطرف المشبه في التشبيه لابراز المشبه في صورة الممتنع
عادة وان كان ممكنا عقلا * ولا يخفى ان الممتنع عادة
مستطرف ... * ... وجه آخر غير
الابراز في صورة الممتنع عادة ... مشبه به
نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه
جمر موقد واما عند حضور المشبه كما في قوله (شعر)
ولازوردية تزهو بزرقتها ... بين الرياض على حمر اليواقيت
... كأنها فوق قامات ضعفن بها ... اوائل النار في اطراف كبريت

خضر اليواقيت * يعني الازهار والشقائق الحمر كانها فوق
قامات ضعفن بها * اوائل النار في اطراف كبريت *
فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها
في الذهن ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر
حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف بمشاهدة
عناق بين صورتين متباعدتين وقد يعود الغرض من التشبيه
الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه
في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب الذي يجعل فيه
الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله (شعر)
وبدا الصباح كان غرته * وجه الخليفة حين يمتدح
فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح
والضياء * وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح

بمعرفة

يعرفه حق المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والضرب الثاني من الغرض العائد الى المشبه به بيان الاهتمام به اي المشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا اى الذي ذكر من جعل احد الشيئين مشبها والآخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص في وجه التشبه حقيقة كما في الغرض العائد الى المشبه او ادعاء كما في الغرض العائد الى المشبه به الزائد في وجه الشبه فان اريد الجمع بين شيئين في امر من الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والآخر زائدا سواء وجدت الزيادة والنقصان ام

ثم يوحد فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه

ليكون كل واحد من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا

من ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه كقوله (شعر)

تشابه دمعي اذجرى ومدامتي * فمن مثل ما في الكأس

عيني تسكب * فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت * جفوني

ام من عبرتي كنت اشرب * لما اعتقد التساوي

في قوله ابالخمر للتعدية وليست بزائدة على ما توهم

بعضهم ام من عبرتي كنت اشرب * لما اعتقد التساوي

بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى التشابه ويجوز عند

ارادة الجمع بين شيئين في امر التشبيه ايضا لانهما وان

تساويا في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز

له ان يجعل احدهما مشبها والآخر مشبها به لغرض من

الاغراض او سبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام و

كون الكلام فيه كتشبيه غرّة الفرس بالصبح وعكسه

اي تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور منير في مظلم

اكثر منه اي من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة في

وصف غرّة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلألؤ ونحو

ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرّة مشبّها والصبح

مشبها به وهو اي التشبيه باعتبار الطرفين المشبه والمشبه

به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اي المفردان

غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم

[illegible] على الماء فانه

هو [illegible]

والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه

[illegible] موقوف على

[illegible]

الآخر غير مقيد كقوله (ع) والشمس كالمرآة في كف الاشل* فالمشبه به اعني المرآة مقيد بكونه في كف الاشل بخلاف المشبه اعني الشمس وعكسه اي تشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به

واما تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا كما في بيت بشار (ع) كأنّ مثار النقع فوق رؤسنا * على ما سبق تحقيقه

واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة امور * والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شيء الى التأمل فكثيرا ما يقع الالتباس

واما تشبيه مركب بمفرد كقوله (شعر) يا صاحبيّ

نقصيا

تَقَضّيا نظريكما * في الاساس تَقَصّيتُه اي بلغتُ اقصاه اي اجتهدا في النظر وابلغا اقصى نظريكما تريا وجوه الارض كيف تُصوَّرُ * اي تتصور فحذف التاء يقال صَوَّره الله صورةً حسنةً فتصورت نهارًا مشمسًا شمس لم يسترهُ غيمٌ قد شابَهُ * اي خالطه زَهرُ الرُبى خصها لانها انضر واشد خضرة ولانها المقصود بالنظر فكانها هو اي ذلك النهار المشمس الموصوف مُقْمِرٌ اي ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صارت تضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو المقمر وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه فاما ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة العقاب بكثرة

اصطيادها الطيور (شعر) كأنّ قلوبَ الطّيرِ رَطْباً بعضها
ويابسا* بعضها لدى وكرها العُنّابُ والحشف هو اردأ
التمر البالي* شبه الرّطب الطّري من قلوب الطير
بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس
لاجتماعها هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها
الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب
اومفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر
كقوله (شعر) النشر اى الطيب والرائحة مسك والوجوه
دنا* نير واطراف الاكف وروي اطراف البنان عنم
هو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول يعني المشبه
دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله (شعر) صدغ
الحبيب وحالي* كلاهما كالليالي* وان تعدد طرفه
الثاني يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله

شعر

(شعر) بات نديما لي حتى الصباح * اغيد مجدول مكان الوشاح * كأنما يبسم ذلك الاغيد اي الناعم البدن عن لؤلؤ * منضد منظم او برد هو حب الغمام او اقاح * جمع اقحوان وهو ورد له نور شبه ثغره بثلثة اشياء و باعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اي التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او امور كما مر من تشبيه ثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل وغير ذلك وقيده اي المنتزع من متعدد السكاكي بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه الشبه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب في استصحابه فهو

وصف مركب من متعدد عائد الى التوهم واما غير
تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف التمثيل بمعني ما لا يكون
وجهه منتزعا عن متعدد وعند السكاكي ما لا يكون
منتزعا من متعدد ولا يكون وهميا واعتباريا بل يكون
حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور
دون السكاكي وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار
وجهه وهو انه إمّا مجمل وهو ما لم يُذكَر وجهُه فمنه اي
فمن المجمل ما هو ظاهر وجهه او من الوجه الغير المذكور
ما هو ظاهر يفهمه كلُّ احَدٍ ممن له مدخل في ذلك نحو زيد
كالاسد ومنه خفيٌّ لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم
ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بني المهلّب
للحجّاج * وذكر جار الله انه قول الانمارية فاطمة بنت
الخُرْشُب وذلك انها سئلت عن بنيهم ايُّهم افضل

فقالت

فقالت عمارة لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت

اعلم ايهم افضلهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها

اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا

وبعضهم افضل منه كما انها اي الحلقة المفرغة متناسبة

الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها

وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة وايضا

منه اي من المجمل * وقوله منه دون ان يقال وايضا

اما كذا واما كذا اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل

لا من تقسيمات مطلق التشبيه اي ومن المجمل ما لم

يذكر فيه وصف احد الطرفين يعني الوصف الذي

يكون فيه ايماء الى وجه الشبه نحو زيد اسد ومنه ما ذكر

فيه وصف المشبه به وحده اي الوصف المشعر بوجه

الشبه كقولها هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها

ومنه ما ذكر فيه وصفهما اي المشبه والمشبه به كليهما كقوله (شعر) صدفت عنه اى اعرضت ولم تصدف مواهبه * عني وعاوده ظني فلم يخب * كالغيث ان جيته وافاك اى اتاك ريقه * يقال فعله في رَوْق شبابه ورَيقه اى اوله واصابه ريق المطر * وريق كل شي افضله وان ترحلت عنه لج في الطلب * وصف المشبه اعني الممدوح بان عطاياه فائضة عليه اعرض اولم يعرض وكذا وصف المشبه به اعني الغيث بانه يصيبك ان جئته اوترحلت عنه فالوصفان مشعران بوجه الشبه اعني الافاضة حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل عطف على اما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله (ع) وثغره في صفاء * وادمعي كاللآلي * وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه

بان

بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه اي يكون وجه
الشبه تابعاً له لازماً في الجملة كقولهم للكلام الفصيح
هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اي وجه الشبه
في هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك
بين العسل والكلام لا الحلاوة التي هي من خواص
المطعومات وايضاً تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه
وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه
الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي
الرآي اي في ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو اي
ظهر وان جعلته مهموزاً من بدأ فمعناه في اول الراي وظهور
وجهه في بادي الرأي يكون لامرين اما لكونه امراً جملياً
لا تفصيل فيه فان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل
الا يرى ان ادراك الانسان من حيث انه شئ او جسم

او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم نام حساس متحرك بالارادة ناطق او لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشيء مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل فانه قد اعتبر في وجه الشبه التفصيل اعني المقدار والشكل الا ان الكوز غالب الحضور عند حضور الجرة او مطلقا عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به في الذهن مطلقا تكون لتكرره اي لتكرر المشبه به على الحس فان المتكرر على الحس كصورة القمر غير المنخسف اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس اي كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة

والاستنارة

والاستعارة فان في وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به
اعني المرآة غالب الحضور في الذهن مطلقا لمعارضة كل
من القرب والتكرر التفصيل وانما كانت قلة التفصيل
في وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به بسبب قرب
المناسبة او التكرر على الحس سببا لظهوره المؤدي
الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان
قرب المناسبة في الصورة الاولى والتكرر على الحس
في الثانية يعارض كل منهما التفصيل واسطة اقتضائهما
سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه
كانه امر جملي لاتفصيل فيه فيصير سببا للابتذال واما بعيد
غريب عطف على اما قريب مبتذل وهو بخلافه اي
ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق
لعدم الظهور اي لخفاء وجهه في بادى الرأي وذلك

اعني عدم الظهور اما لكثرة التفصيل كقوله (ع) والشمس
كالمرآة في كف الاشل * فان وجه التشبيه فيه من التفصيل
ما قد سبق ولذا لا يقع في نفس الرائي للمرآة الدائمة
الاضطراب الا بعد ان يستانف تأملا ويكون في نظره
متمهلا او ندور اي لندور حضور المشبه به اما عند حضور
المشبه لبعد المناسبة كما مر من تشبيه البنفسج بنار الكبريت
و اما مطلقا وندور حضور المشبه به مطلقا يكون لكونه
وهميا كانياب الاغوال او مركبا خياليا كاعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد او مركبا عقليا كمثل
الحمار يحمل اسفارا كما مر اشارة الى الامثلة التي ذكرناها
آنفا او لقلة تكرره اي المشبه به على الحس كقوله والشمس
كالمرآة في كف الاشل فان الرجل ربما ينقضي عمره
ولا يتفق ان يرى مرآة في يد الاشل فالغرابة فيه اي في تشبيه
الشمس

الشمس بالمرآة في كف الاشل من وجهين احدهما
كثرة التفصيل في وجه الشبه والثاني قلة التكرر على
الحس * فان قلت كيف يكون ندرة حضور المشبه
به سببا لعدم ظهور وجه الشبه * قلت لانه فرع الطرفين
والجامع المشترك الذي بينهما انما يطلب بعد حضور الطرفين
فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما
ويصلح سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان ينظر في
اكثر من وصف واحد لشيء واحد او اكثر بمعنى ان
يعتبر في الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض
وعدم البعض كل من ذلك في امر واحد او امرين او
ثلثة او اكثر فلذا قال ويقع اي التفصيل على وجوه
كثيرة اعرفها ان تاخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضا
اي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله (شعر)

حملت ردينيا يعني رمحا منسوبا الى ردينة كأن سنانه٭
سنا لهب لم يتصل بدخان ٭ فاعتبر في اللهب الشكل
واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه وان
تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية
المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان
التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان
التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان
من هذا الضرب اي من البعيد الغريب دون القريب
المبتذل لغرابته اي لكون هذا الضرب غريبا غير
مبتذل ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ وموقعه من النفس
الطف ٭ وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان
سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعاني على
البعض وبناء ثان على اول ورد تال الى سابق فيحتاج
الى

الى تأمل ونظر وقد يتصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله (شعر) لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا * الا بوجه ليس فيه حياء * فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه من الابتذال الى الغرابة * وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه * مكني غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اي لم تقابله في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء وقوله (شعر) عزماته مثل النجوم ثواقبا * اي لوامعا لو لم يكن للثاقبات افول * فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه الى الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط لتقييد المشبه او المشبه به او كليهما

بشرط وجودي اوعدمي يدل عليه صريح اللفظ وسياق الكلام وباعتبار اي والتشبيه باعتبار اداته اما موكد وهو ما حذفت اداته نحو قوله تعالى وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب ومنه اي من المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو (شعر) والريح تعبث بالغصون اي تميلها الى الاطراف ... الجوانب وقد جرى * ذهب الاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله (شعر) ورب نهار للفراق اصيله * ووجهي كلا لونيهما متناسب * فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على لجين الماء * اي ماء كاللجين اي الفضة في الصفاء والبياض فهذا التشبيه موكد * ومن الناس من لم يميز بين لجين الكلام ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه

حتى ا

معني ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعني الورق الذي يسقط من الشجر وقد يشبه به وجه الماء * وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذي له اصل وعرق وذهبه ورقه الذي اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء * وفيما ذهب ذين الوجهين غني عن البيان **ومرسل** خطبت على اما مؤكد وهو بخلافه اي ما ذكر اداته فصار مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به كما مر من الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه **والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته** اي افادة **الغرض كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه** في بيان الحال **او كان يكون المشبه به اتم شيء فيه** اي في وجه التشبيه في الحاق الناقص بالكامل **او كان يكون**

المشبه به مسلم الحكم فيه اي في وجه التشبيه معروفه عند المخاطب في بيان الامكان او مردود عطف على مقبول وهو بخلافه اي ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على شرط القبول كما سبق *

خاتمة

في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها * قد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة او محذوفة يصير ثمانية والاعلى من مراتب التشبيه في قوة المبالغة اذا كان اختلاف المراتب وتعددها باعتبار ذكر اركانه اي اركان التشبيه كلها او بعضها اي بعض

الاركان

الاركان * فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه

فحوى الكلام لان اعلى مراتب التشبيه انما يكون

بالنظر الى عدة مراتب مختلفة * وانما قيد بذلك لان

اختلاف المراتب قد يكون باختلاف المشبه به نحو زيد

كالاسد وزيد كالذئب في الشجاعة وقد يكون باختلاف

الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيد الاسد وقد يكون باعتبار

ذكر الاركان كلها او بعضها بانه ان ذكر الجميع فهو ادنى

المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسطة *

وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة

فاعترض عليه بانه لا قوة المبالغة عند ذكر جميع الاركان

فالاعلى حذف وجهه واداته فقط اي بدون حذف

المشبه نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو اسد في مقام

الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما

اي وجهه او اداته كذلك اي فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لغيره وهما الاثنان الباقيان يعني ذكر الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد * وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه الشبه ظاهرا او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط *

الحقيقة والمجاز

هذا هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان اي هذا بحث الحقيقة والمجاز * والمقصود الاصلي بالنظر الى علم

البيان هو المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة
الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال في غير ما
وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث
عن الحقيقة اولا وقد يقيدان باللغويين ليتميزا عن الحقيقة
والمجاز العقليين اللذين هما في الاسناد * والاكثر ترك
هذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعي والعرفي
الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء اذا
ثبت او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبته ثم نقل الى
الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي * والتاء فيها
للنقل من الوصفية الى الاسمية * وهي في الاصطلاح
الكلمة المستعملة فيما اي معنى وضعت تلك الكلمة له
في اصطلاح به التخاطب اي وضعت له في اصطلاح به
يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف

اعني في اصطلاح متعلق بقوله وضعت * وتعلّقه بالمستعملة
على ما توهمه البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن
الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله
فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى
كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح
به التخاطب ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان
الاستعارة وانكانت موضوعة بالتاويل الا ان المفهوم
من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق * واحترز بقوله
في اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له
في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي به وقع التخاطب
كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء
فانها تكون مجازا لاستعمالها في غير ما وضعت له في الشرع
يعني الاركان المخصوصة وانكانت مستعملة فيما وضعت

له في

له في اللغة و الوضع اي وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة
على معنى بنفسه اي ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه
ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا في
فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا
لانا نفهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها
الا ان معانيها ليست تامة في انفسها بل تحتاج الى
الغير بخلاف الاسم والفعل * نعم لا يكون هذا شاملا
لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل
على معنى في غيره انه مشروط في دلالته على معناه الافرادي
ذكر متعلقه فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة
الى معناه المجازي لان دلالته على ذلك المعنى انما
تكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك فانه لم يخرج لانه
قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه * وعدم فهم

احد المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك لاينافي ذلك
فالقرء مثلا عيّن مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرةً
اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا*
وفي كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون
الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى
معناها الاصلي موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد في
قولنا رائيت اسدا يرمي موضوع للحيوان المفترس وان
لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى
معنى الكناية اعني لازم المعني الاصلى ففساده ظاهر
لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة * لايقال معنى
قوله بنفسه اي من غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له
او من غير قرينة لفظية فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز
دون الكناية * لانا نقول هذا الموضوع في تعريف الوضع

ناسد

فاسد وكذا حصر القرينة في اللفظي لان المجاز قد يكون
له قرينة معنوية * لا يقال معنى الكلام انه خرج عن
تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة
على ما صرح به صاحب المفتاح * لانا نقول هذا فاسد على
رأي المصنف لان الكناية لم تستعمل عنده فيما وضعت
له بل انها استعملت في لازم الموضوع له مع جواز ارادة
الملزوم وسيجئ لهذا زيادة تحقيق و تقول بد لالة اللفظ
لذاته ظاهره فاسد يعني ذهب بعضهم الى ان دلالة
الالفاظ على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ و
المعنى مناسبة طبيعية تقتضي دلالة كل لفظ على معناه
لذاته فذهب المصنف وجميع المحققين الى ان هذا
القول فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهرا لان
دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على

الا فلا لوجب ان لا يختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل واحد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع ان يجعل اللفظ بواسطة القرينه بحيث يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول بالغير ولامتنع نقله من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثاني وقد تاوله اي القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكي اي صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة علمي الاشتقاق والتصريف من ان للحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم بها اذا اخذ في تعيين شيء مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالفصم بالفاء

الذي

الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين

والقصم بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى

يبين وان لهيآت تركيب الحروف ايضا خواص

كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان

والحيدى وكذا باب فعل بالضم مثل شرف وكرم

للافعال الطبيعية اللازمة والمجاز في الاصل مفعل من جاز

المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اي

المتعدية مكانها الاصلي او الكلمة المجوز بها على معنى

انهم جازوا بها وعدوا بها مكانها الاصلي كذا ذكره

الشيخ في اسرار البلاغة * وذكر المصنف ان الظاهر انه

من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي اي طريقا لها

على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى

تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا

كلا على حدة / اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها
عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة في
غير ما وضعت له احترز به عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا
او غيرهما وقوله في اصطلاح به التخاطب متعلق بقوله
وضعت * وقيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع
له في اصطلاح آخر كلفظ الصلوة اذا استعمله المخاطب
بعرف الشرع في الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما
وضع له في الجملة فليس بمستعمل فيما وضع له في الاصطلاح
الذي به وقع التخاطب اعني الشرع وليخرج من الحقيقة
ما يكون له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلوة
المستعملة بحسب الشرع في الاركان المخصوصة فانه
يصدق عليه انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لكن
بحسب اصطلاح آخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح به
التخاطب

الخطاب وهو الشرع على وجه يصح متعلق بالمستعملة
مع قرينة عدم ارادته اي ارادة الموضوع له فلا بد للمجاز
من العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه يصح * وانما قيد
بكونه على وجه يصح واشترط العلاقة ليخرج الغلط من
تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب
لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح * وانما قيد بقوله
مع قرينة عدم ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة في
غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له وكل
منهما اي من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي خاص
وهو ما يتعين ناقله كالنحوي والصرفي وغير ذلك او عرفي
عام وهو ما لا يتعين ناقله وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس
الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة فلغوية وان كان
الشارع فشرعية وعلى هذا القياس وفي المجاز باعتبار

الاصطلاح الذي وقع الاستعمال في غير ما وضعت له في
ذلك الاصطلاح فان كان اللغة فالمجاز لغوي وان كان
الشرع فشرعي والا فعرفي عام او خاص كاسد للسبع المخصوص
والرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية في السبع مجاز لغوي
في الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة والدعاء فانها
حقيقة شرعية في العبادة مجاز شرعي في الدعاء وفعل للفظ
المخصوص اعني ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد
الازمنة الثلثة والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة
اي نحوية في اللفظ مجاز نحوي في الحدث ودابة لذي
الاربع والانسان فانها حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز
عرفي عام في الثاني والمجاز مرسل ان كانت العلاقة
المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي
والا فاستعارة فعلى هذا الاستعارة هي اللفظ المستعمل

فيما

فيها شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة كاسد في قولنا رأيت
اسدا يرمي وكثيرا ما يطلق الاستعارة على فعل المتكلم
اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا
يكون بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق فهما اي المشبه
به والمشبه مستعار منه ومستعار له واللفظ اي لفظ المشبه
به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذي استعير من احد فالبس
غيره والمرسل وهو ما كان العلاقة غير المشابهة كاليد
الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعملت في النعمة
لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها
تصدر وتصل الى المقصود وكاليد في القدرة لان اكثر
ما يظهر سلطان القدرة يكون في اليد وبها يكون الافعال
الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع
والاخذ وغير ذلك والراوية التي هي في الاصل اسم

للبعير الذي يحمل المزادة اذا استعملت في المزادة اي المزود الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر و العلاقة كون البعير حاملا لها و بمنزلة العلة المادية * ولما اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقة اخذ في التصريح بالبعض الآخر من انواع العلاقة فقال ومنه اي من المرسل تسمية الشيء باسم جزئه في هذه العبارة نوع تسامح والمعنى ان في هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء كالعين وهي الجارحة المخصوصة في الربيئة وهي الشخص الرقيب والعين جزء منه و يجب ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد والاصبع على الربيئة وعكسه اي منه عكس المذكور يعني

تسمية

تسمية الشيء باسم كله كالاصابع المستعملة في الانامل التي
هي اجزاء من الاصابع كما في قوله تعالى يجعلون اصابعهم
في آذانهم وتسميته اي ومنه تسمية الشيء باسم سببه نحو
رعينا الغيث اي النبات الذي سببه الغيث او تسمية
الشيء باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا لكون
النبات مسببا عنه * واورد في الايضاح في امثلة تسمية
السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم اي الدية
المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من قبيل تسمية المسبب
باسم السبب او ما كان عليه اي تسمية الشيء باسم الشيء
الذي كان هو عليه في الزمان الماضي لكنه ليس عليه
الآن نحو وآتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى
قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشيء باسم ما يؤول
ذلك الشيء اليه في الزمان المستقبل نحو اني اراني

اعصر خمرا اي عصيرا يئول الى الخمر او تسمية الشيء باسم
محله نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه الحال فيه والنادي
المجلس او تسمية الشيء باسم حاله اي باسم ما يحل في ذلك
الشيء نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله
اي في الجنة التي تحل فيها الرحمة او تسمية الشيء باسم
آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا
حسنا واللسان اسم آلة الذكر* ولما كان في الاخيرين نوع
خفاء صرح به في الكتاب* فان قيل قد ذكر في مقدمة
هذا الفن ان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى
اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم*
قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك في الذهن
او الخارج بل تلاصق واتصال ينتقل بسببه من احدهما
الى الآخر في الجملة وفي بعض الاحيان وهذا متحقق في كل

امرين

امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة وهي مجاز يكون علاقته المشابهة اي قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل في الغلظ فهو استعارة وان اريد انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا * والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتتميز عن التخييلية والمكني عنها لتحقق معناها اي ما عني بها واستعملت هي فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فالحسي كقوله (ع) لدى اسد شاكي السلاح اي تام السلاح مقذف * اي رجل شجاع قذف به كثيرا

الى الوقائع * وقيل قذف بالحمر ورمى به فصار له جسامة ونبالة * فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حساً وقوله اي والعقلي كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلاً * قال المصنف والاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عني واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة نحو زيد اسد ورأيت زيداً اسداً ومررت به اسداً مما يكون اللفظ مستعملاً فيما وضع له وان تضمن تشبيه شيء به وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له استحالة تشبيه الشيء بنفسه على ان ما في قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها فاسد في الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملاً فيما وضع له *

وفيه

وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاع فيكون مجازا او استعارة كما في رأيت اسدا يرمي بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد * واستدلالهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح * ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله (ع) اسد علي وفي الحروب نعامة * اي مجترئ صائل علي وكقوله * والطير اغربة عليه * اي باكية وقد استوفينا ذلك في الشرح * واعلم

انهم اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي فالجمهور

على انه مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع

له لعلاقة المشابهة ودليل انها اي الاستعارة مجاز لغوي

كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما اي من

المشبه والمشبه به فاسد في قولنا رايت اسدا يرمي موضوع

للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم من الرجل

والسبع كالحيوان المجترئ مثلا ليكون اطلاقه عليهما

حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل الشجاع وهذا

معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع

اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع

له فيكون مجازا لغويا * وفي هذا الكلام دلالة على ان

لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل

باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما اذا لقيت

زيدا

زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة
اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل انها اي
الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي
لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله
اي دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل الرجل
الشجاع فردا من افراد الاسد كان استعمالها اي الاستعارة
في المشبه استعمالا فيما وضعت له وانما قال انها لم تطلق
على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به لانها
لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل
الاسم لو كانت استعارة لكان الاعلام المنقولة استعارة
ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق
الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال
رأيت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن

سمّى ولده اسدا انه جعله اسدا لان جعل اذا كان متعديا
الى مفعولين كان بمعنى صيّر ويفيد اثبات صفة لشيء
حتى لايقال جعله اميرا الا وقد اثبت له صفة الامارة واذا
كان نقل اسم المشبه به الى المشبه تابعا لنقل معناه اليه
بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق
عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا
يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل
الرجل الشجاع من جنس الاسد وجَعْلُ ماليس
في الواقع واقعا مجازٌ عقلي ولهذا اي ولان اطلاق
اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادّعاء
دخوله في جنس المشبه به صح التعجب في قوله
(شعر) قامت تُظَلِّلني اي توقع الظلّ عليّ من

الشمس * نفس احبّ عليّ من نفسي * قامت تظلِّلني

ومن

و من عجب * شمس اي غلام كالشمس في
الحسن والبهاء تظللني من الشمس * فلولا انه ادعى
لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي و جعله شمسا على
الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان
تظلل انسان حسن الوجه انسانا آخر والنهي عنه اي
ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله (شعر) لا تعجبوا من
بلى غلالته * هي شعار تلبس تحت الثوب و تحت
الدرع ايضا قد زر ازراره على القمر * تقول زررت
القميص عليه ازره اذا شددت ازراره عليه * فلولا انه
جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان
الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي
لا بملابسة انسان كالقمر في الحسن * لا يقال القمر في
البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير

في خلاله وآزاره * لانا نقول لا نسلم ان الذكر على
هذا الوجه ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف زيد في
يد اسد فان تعريف الاستعارة صادق على ذلك ورد
هذا الدليل بان الادّعاء اي ادعاء دخول المشبه في
جنس المشبه به لا يقتضي كونها اي الاستعارة مستعملة
فيما وضعت له للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رأيت
اسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له هو
السبع المخصوص * وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه
في جنس المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق
التأويل قسمين * احدهما المتعارف وهو الذي له غاية
الجراءة في مثل تلك الجثة المخصوصة * والثاني غير
المتعارف وهو الذي له تلك الجراءة لكن لا في تلك
الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع
للمتعارف

المتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف فيتعين المعنى الغير المتعارف ❊ وبهذا اندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل لا يجامع نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص

واما التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عن التعجب يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب بوجهين بالبناء على التأويل في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف كما مر ولا تأويل في الكذب

ونصب اي بنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة لما عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي الموضوع له دالة على ان المراد خلاف الظاهر بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب فيه قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره ولا تكون الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم لمنافاته الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية تقتضي العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف كما تضمن حاتم الاتصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة فحينئذ يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتأول

وبتأوّل في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد شواء كان ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد * فبهذا التاويل تيناول الحاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتما للطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رأيت اليوم حاتما وقرينتها يعني ان الاستعارة لكونها مجازا [illegible] المعنى الموضوع له وقرينتها [illegible] رايت اسدا يرمي او اكثر اي امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله (شعر) فان تعافوا اي تكرهوا العدل والايمانا * فان في ايماننا نيرانا * اي سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل واحد من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب هذا

الشرط تحاربون و نلجأو نا الى الطاعة بالسيوف او معان
ملتئمة مربوط بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل
واحد * وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله او اكثر
شامل لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا له وقسيما كقوله (شعر)
وصاعقة من نصله اي نصل سيف الممدوح تنكفي بها *
من انكفأ اي انقلب وانباء نتعدى به والمعنى رب نار
من حد سيفه تقلبها على أرؤس الاقران خمس سحائب *
اي انامله الخمس التي هي في الجود وعموم العطايا سحائب
اي يصبها على اكفائه في الحرب فيهلكهم بها لما استعار
السحائب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين
انها من نصل سيفه ثم قال على أرؤس الاقران ثم قال
خمس فذكر العدد الذي هو عدد الانامل * فظهر من جميع
ذلك انه اراد بالسحائب الانامل وهي اي الاستعارة

باعتبار

باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له قسمان لان اجتماعهما
اي اجتماع الطرفين في شيء اما ممكن نحو أحييناه في أوَمَن كان
ميتاً فاحييناه اي ضالاً فهديناه استعار الاحياء من معناه الحقيقي
وهو جعل الشيء حياً للهداية التي هي الدلالة على طريق
توصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما
في شيء واحد * وهذا اولى من قول المصنف ان الحيوة
والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء لان المستعار منه
هو الاحياء لا الحيوة * وانما قال نحو احييناه لان الطرفين
في استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت
لا يوصف بالضلال ولتسم هذه الاستعارة التي يمكن
اجتماع طرفيها في شيء وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق
واما ممتنع عطف على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم
للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع اي لانتفاء النفع

ذلك الموجود كما في المعدوم ولاشك ان اجتماع الوجود
والعدم في شيء ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن عدم
وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة التي تحيي ذكره و
تديم في الناس اسمه ولنسم الاستعارة التي لا يمكن اجتماع
طرفيها في شيء عنادية لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما
ومنها اي ومن العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما
ما استعمل في ضده اي الاستعارة التي استعملت في ضد
معناها الحقيقي او نقيضه لما مر اي لتنزيل التضاد او
التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على
ما سبق تحقيقه في باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم
اي انذرهم استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما
يظهر سرورا في المخبر به للانذار الذي هو ضدها بادخال
الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء
وكقولك

وكقولك رأيت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل

التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار

من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن ؛ الاستعارة

باعتبار الجامع اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه

اي الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار

منه نحو قوله عليه السلام خيرُ الناس رجل يُمسك بعنان

فرسه كلما سمع هَيْعَةً طار اليها او رجل في شَعَفَةٍ في غُنَيْمَة له

يعبد الله حتى يأتيه الموت * قال جار الله الهيعة الصيحة

التي يُفْزَع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن * والشَّعَفة

رأس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه

واستعدّ للجهاد في سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن

في رُءُوس بعض الجبال في غَنَم له قليل يرعاها ويكتفي

بها في امر معاشه ويعبد الله حتى يأتيه الموت * استعار

الطيران للعدو والجامع داخل في مفهومهما فان الجامع بين
العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما
اي في العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه في
العدو * والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح و
السرعة لازمة له في الاكثر لا داخلة في مفهومه فالاولى
ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين
الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها
عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض امما والجامع
ازالة الاجتماع الداخلة في مفهومهما وهي في القطع اشد *
والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان
في كل من المرسن والتقطيع خصوص وصف ليس في
الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص الوصف الكائن
في التقطيع مرعي في استعارته لتفريق الجماعة بخلاف
خصوص

خصوص الوصف في المرسن * والحاصل ان التشبيه ههنا
منظور فيه بخلاف ثمه * فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن
ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف
يكون جامعا والجامع يجب ان يكون في المستعار منه
اقوى * قلت امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية
والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون
امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح
كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد
المفهومين اشد واقوى * الا ترى ان السواد جزء من
مفهوم الاسود اعني المركب من السواد والمحل مع
اختلافه بالشدة والضعف واما غير داخل عطف على
اما داخل كما مر من استعارة الاسد للرجل الشجاع
والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة

عارضة للاسد لا داخلة في مفهومه وكذا التهلل للشمس.

وايضا للاستعارة تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو انها

اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت

اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها

الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة

العامة والغرابة قد تكون في نفس الشبه بان يكون

تشبيها فيه نوع غرابة كما في قوله في وصف الفرس بانه

مؤدب وانه اذا نزل عنه صاحبه والقى عنانه في قربوس

سرجه وقف على مكانه الى ان يعود اليه (شعر) واذا

احتبى قربوسه اي مقدم سرجه بعنانه * علك الشكيم

الى انصراف الزائر * الشكيم والشكيمة هي الحديدة

المعترضة في فم الفرس واراد بالزائر نفسه * شبه هيئة

وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى

جانبي

جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب في موقعه من ركبتي
المحتبي ممتدًا الى جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان
يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان
في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة
التشبيه وقد تحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة العامية
كما في قوله (شعر) اخذنا باطراف الاحاديث بيننا * و
سالت باعناق المطي الاباطح * جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه
دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح
لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين
وسلاسة والتشبيه فيها ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه
بما افاد اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعني سالت
الى الاباطح دون المطي او اعناقها حتى افاد انها امتلأت
الاباطح من الابل كما في قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا

وادخال الاعناق في السير لان السرعة والبطؤ في سير الابل يظهران غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي وسائر الاجزاء يستند اليها في الحركة ويتبعها في الثقل والخفة

والاستعارة باعتبار الثلثة المستعار منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس فتصير اربعة والجامع في الثلثة الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في التشبيه لكنه في القسم الاول اما حسي او عقلي او مختلف فتصير ستة والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند القائه في تلك الحلي التربة التي اخذها من موطئ فرس جبرئيل

جبرئيل والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل
ولد البقرة والجميع من المشاهد ومنه والمستعار له والجامع
حسي ومما ذكره ما يصيرها عقليا نحو وآية لهم الليل نسلخ
منه النهار فان المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد
عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل
وموضع القاء ظلمة وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب
امر على آخر اي حصوله عقيب حصوله دائما او دائما
كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة
على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر
عقلي * وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور طارٍ
عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار
من الليل اي كشط وازيل كما يكشط عن الشيء
الشيء الطاري عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد

ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ إهابه عنه وحينئذ صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام * واما على ما ذكر في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام * وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على القلب اي ظهور ظلمة الليل من النهار او بان المراد من الظهور التمييز او بان الظهور بمعنى الزوال كما في قول الحماسي (ع) وذلك عار يا ابن رَيْطة ظاهرٌ * وفي قول ابي ذُؤَيْب (ع) وتلك شَكاةٌ ظاهرٌ عنك عارُها * اي زائل * وذكر العلامة في شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الإخراج نحو سلخت الشاة

عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثاني فصحح
قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخي وعدمه مما
يختلف باختلاف الامور والعادات وزمان النهار
وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول
الظلام لكن لعظم شأن دخول الظلام بعد اضاءة النهار
وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان
عدّ الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب
اخراج النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا
المفاجاة كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجأه دخول
الليل فلو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس
عن الهواء ففاجأه الظلام لم يستقم ولم يحسن كما اذا قلنا
كسرت الكوز ففاجأه الانكسار وما يختلف بعضه
حسي وبعضه عقلي كقولك رأيت شمسا وانت تريد

انسانا كالشمس في حسن الطّلْعة وهو حسي ونَباهة
الشأن وهي عقلية و الأعطف على قوله وانكانا حسيين
اي وان لم يكن الطرفان حسيين فهما اي الطرفان
اما عقليان نحو مَنْ بعثنا مِن مَرْقَدِنا فان المستعار منه
الرّقاد اي النوم على ان يكون المرقد مصدرا ويكون
الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر
التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر في اسم المكان
وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات لا نفس
الذات واعتبار التشبيه في المقصود الاهم اولى وستسمع
لهذا زيادة تحقيق في الاستعارة التبعيّة والمستعار له الموت
والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وقيل عدم ظهور
الافعال في المستعار له اعني الموت اقوى ومن شرط
الجامع ان يكون في المستعار منه اقوى فالحق ان

الجامع

الجامع هو البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر و
اقوى لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة
هو كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله تعالى هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان اي احد
الطرفين حسي والآخر عقلي والحسي هو المستعار منه
نحو فاصدع بما تؤمر فالمستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي
والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان والمعنى
أبن الامر ابانة لا تمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة واما
عكس ذلك اي مختلفان والحسي هو المستعار له نحو
انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة
الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء
المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ مستعمل
قسمان لانه اي اللفظ المستعار ان كان اسم جنس حقيقة

او تاويلا كما في الاعلام المشتهرة بنوع وصفية فاصلية

اي فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل

اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثاني

اسم معنى والا فتبعية اي وان لم يكن اللفظ المستعار

اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل

اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وغير ذلك

والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه

والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او

بكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه وانما يصلح

للموصوفية الحقائق اي الامور المتقررة الثابتة كقولك

جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات

المشتقة منها لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول

الزمان في مفهوم الافعال وعروضه للصفات ودون

الحروف

الحروف وهوظاهر كما اذكره * وفيه بحث لان هذا
الدليل بعد استقامته لايتناول اسماء الزمان والمكان
والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان المراد
من المشتقات هو الصفات دون اسم الزمان والمكان
والآلة فيجب ان يكون الاستعارة في اسم الزمان ونحوه
اصلية بان يقدر التشبيه في نفسها لا في مصادرها وليس
كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذي
ضرب فيه ضربا شديدا ومرقد فلان لقبره فان المعنى
على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة
في المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة
في الافعال وجميع المشتقات التي يكون القصد بها الى
المعاني القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال على
المعنى القائم بالذات هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر

فيه التشبيه والالذكرت الاستعارة بالالفاظ الد الّة على
نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه
في الاولين اي الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفي
الثالث اي الحرف لمتعلّق معناه قال صاحب المفتاح المراد
بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير
معانيها مثل قولنا مِنْ معناها ابتداءُ الغاية وفي معناها الظرفية
وكَيْ معناها الغَرَضُ فهذه ليست معاني الحروف وإلّا
لما كانت حروفا بل اسماءً الان الاسمية والحرفية انما هي
باعتبار المعني المراد وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا
افادت هذه الحروف معانِيَ رجعت تلك المعاني الى
هذه بنوع استلزام فقولُ المصنف في تمثيل متعلق معنى
الحرف كالمجرور في زيد في نعمة ليس بصحيح واذا كان
التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق معنى الحرف فيُقدَّر التشبيه

في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اي يجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه التشبيه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فيكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا * وقد عرفت انه لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين و يقدر التشبيه في لام التعليل نحو قوله تعالى فالتقطه اي موسى آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة اي يقدر تشبيه العداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته اي علة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني في الترتب على

الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في العداوة والحزن

ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فيكون

الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور * وهذا الطريق

مأخوذ من كلام صاحب الكشاف ومبنيٌّ على ان

متعلّق معنى اللام هو المجرور على ما سبق لٰكنه غير

مستقيم على مذهب المصنف في الاستعارة المصرّحة

لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت

استعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني

العداوة والحزن مذكور لا متروك بل تحقيق الاستعارة

التبعية ههنا انه شبه ترتّب العداوة والحزن على الالتقاط

بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام

الموضوعة للمشبه به اعني ترتُّب العلة الغائية للالتقاط

عليه فجرت الاستعارة أولا في العلية والغرضية وبتبعيّتها

في اللام

في اللام كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم
الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية فصار متعلق معنى
اللام . العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكره المصنف
سهو . وفي هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها في الشرح
ومدار قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية في الاولين اي
الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا
فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال او المفعول نحو
(شعر) جمع الحق لنا في امام * قتل البخل واحيا السماحا *
فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود
ونحو قوله (شعر) نقريهم لهذميات نقد بها * ما كان
خاط عليهم كل زراد * ... ... القاطع فاراد
بلهذميات ... منسوبة الى الاسنة لقاطعة اواراد
... النسبة المبالغة كاحمري ... والنقد ...

وزرد الدرع وسردها نسجها * فالمفعول الثاني اعني اللهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة او المجرور نحو قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان بشّر استعارة تبعية تهكمية * وانما قال مدار قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية كقولك قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا او الاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلثة اقسام لانها اما ان لم تقترن بصفة تلائم المستعار له او المستعار منه او قرنت بما يلائم المستعار له او قرنت بما يلائم المستعار منه الاول مطلقة وهي ما لم يقترن بصفة ولا تفريع مما يلائم المستعار له والمستعار منه نحو عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت النحوي الذي هو احد التوابع والثاني مجردة وهي ما قرن

ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله (ع) غَمر الرِّداء اي كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون عِرض صاحبه كما يصون الرِّداء ما يُلقى عليه ثم وَصَفه بالغمر الذي يناسب العطاء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني قوله

اذا تَبَسَّم ضاحكا * اي شارعا في الضحك آخذا فيه * وتمامه * (ع) غَلِقت بضَحْكته رقابُ المال * اي اذا تبسَّم غلقت رقابُ اَمْواله في اَيْدي السائلين * يقال غَلِقَ الرَّهْنُ في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث

مُرشَّحة وهي ما قُرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك

الّذين اشتروُا الضلالة بالهُدى فما رَبحت تِجارتُهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فُرّع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمعان اي التجريد

والترشيح كقوله (شعر) لدى اسدٍ شاكي السِّلاح مقذّ

تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له اعني الرجل الشجاع
مُقَذَّفٍ * له لِبَدٌ أَظْفارُه لم تُقَلَّمِ * هذا ترشيح لان هذا
الوصف مما يلائم المستعار منه اعني الاسد الحقيقي * واللِبَد
جمع لِبْدة وهي ما تلبَّد من شعر الاسد على منكبَيْه * والتقليم
مبالغة القَلْم وهو القطع والترشيحُ ابلغ من الاطلاق والتجريد
ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة
في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه فترشيحها
بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقويةٌ له ومَبْناها
اي مبنى الاستعارة الترشيحيّة على تناسى التشبيه وادّعاء
ان المستعار له نفس المستعار منه لا شيء شبيه به حتى انه
يُبْنى على عُلُوِّ القَدْر الذي يستعار له علوّ المكان ما يُبْنَى
على علوّ المكان كقوله (شعر) ويصعد حتى يظنّ الجهول *
بأنّ له حاجةً في السماء * استعار الصعود لعلوّ القدر والارتقاء

في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علوّ المكان والارتقاء الى السماء من ظن المجهول ان له حاجة في السماء ﴿ وفي لفظ المجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشعار الى ان هذا انما يظنه المجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى مما خفي على بعضهم فتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف علوّه بحيث اثبت هذا الظن للكامل في الجهل بمعرفة الاشياء ونحوه اي مثل البناء على علو القدر ما يبنى على علوّ المكان لتناسي التشبيه ما مر من التعجب في قوله (شعر) قامت تظللني ومن عجب ﴿ شمس تظللني من الشمس ﴿ والنهي عنه اي عن التعجب في قوله (شعر) لا تعجبوا من بلى غلالته ﴿ قد زرّ ازراره على القمر ﴿ اذ لو لم يقصد تناسي التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهي

عنه جهة على ما سبق * ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا الكلام فقال وإذا جاز البناء على الفرع اي المشبه به مع الاعتراف بالاصل اي المشبه * وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات كما في قوله (شعر)

هي الشمسُ مسكنُها في السماء * فعَزِّ ِ من عزّاه جَمله على العَزاء وهو الصبر الفؤادَ عزاءً جميلا * فلن تَستطيعَ انت السبها اي الى الشمس الصُّعودَ * ولن تَستطيع الشمس اليك النزولا * والعامل في اليها و اليك هو المصدر بعدهما ان جوّزنا تقديمَ الظرف على المصدر والا فمحذوف يُفسِّره الظاهر فقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة وفي التشبيه اعتراف بالمشبه * ومع ذلك فقد بني الكلام على

المشبه

المشبه به اعني الشمس وهو واضح * فقوله واذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع جحده اي جحد الاصل كما في الاستعارة للبناء على الفرع اولى لانه قد طوي فيها ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى المشبه به * وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب مع التصريح باداة التشبيه * وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل في الربيع مائل الى القصر وهذا المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي اي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد * احترز بهذا عن الاستعارة في المفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا

وتؤخر اخرى شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة
تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم
رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة
الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية و
وجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع عن عدة
امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون
وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر
فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شأن الاستعارة وقد يسمى
التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة
ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي
وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان
المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة
بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له

فلابد

فلا بد من ان يكون ذلك بعلاقة فان كانت هي المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل في الاخبار وهي ان فشا استعماله اي المجاز المركب كذلك اي على سبيل الاستعارة يسمى مثلا ولهذا اي ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا يغير الامثال لان الاستعارة يجب ان تكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال للرجل الذي طلب شيئا ضيعه قبل ذلك بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل للمرأة

فصل

في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية* ولما كانتا
عند المصنف امرين معنويين غير داخلين في تعريف
المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليستوفي المعاني التي
يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال قد يضمر التشبيه في النفس
اي في نفس معنى اللفظ او في نفس المتكلم فلا يصرح
بشيء من اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به
فانما هو في التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة
بالكناية ويدل عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في
النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من
ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم
ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة
بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل
انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد

تسميته

تسمية خالية عن المناسبة ويسمى اثبات ذلك الامر المختص

بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه

ذلك الامر الذي يختص بالمشبه به وبه يكون كمال

المشبه به او قوامه في وجه الشبه ليخيّل ان المشبه من جنس

المشبه به كما في قول الهذلي (شعر) واذا المنيّة انشبت

اي علّقت اظفارها * الفيت كلّ تميمة لاتنفع * التميمة

الخرزة التي تجعل معاذة اي اذا علق الموت مخلبه في

شيءٍ ليذهب به بطلت عنه التميمة شبّه الهذلي في نفسه

المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير

تفرقةٍ بين نفّاع وضرّارٍ ولارقّةٍ لمرحوم ولابُقيا على ذي

فضيلة فاثبت لها اي للمنيّة الاظفار التي لايكمل ذلك

الاغتيال فيه اي في السبع بدونها تحقيقاً للمبالغة في التشبيه

فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها

استعارة تخييلية وكما في قول الآخر (شعر) لئن نطقت

بشكر برك مفصحا * فلسان حالي بالشكاية انطق *

شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو

استعارة بالكناية فاثبت لها اي للحال اللسان الذي

به قوامها اي قوام الدلالة فيه اي في الانسان المتكلم

وبذلك الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظي

الاظفار والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس

في الكلام مجاز لغوي والاستعارة بالكناية والاستعارة

التخييلية فعلان من افعال المتكلم متلازمان اذ التخييلية

يجب ان تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب

ان يكون قرينتها تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار المنية

الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا للتشبيه

كما ان اطول [illegible] في قوله عليه السلام اسرعكن لحوقا

بي

بني اطولكن يدا اي نعمة ترشيح للمجاز * هذا ولكن
تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف شيء لا مستند
له في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية ومعناها
المأخوذ من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار
بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار
المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع
الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصرنا
على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود كما هو شان
الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار
منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية * قال صاحب
الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن
ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه
فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع مفترس

اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو
صريح في ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحا
المرموز اليه بذكر لوازمه وسيجيء الكلام على ما ذكره
السكاكي وكذا قول زهير (شعر) صحا اي سلا مجازا من
الصحو خلاف السكر القلبُ عن سلمى واقصر باطله *
يقال اقصر عن الشيء اذا اقلع عنه اي تركه وامتنع عنه اي
امتنع باطله عنه وتركه بحاله وعُرّيَ أفراس الصِّبى ورواحله *
اراد زهير ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من
الجهل والغيّ واعرض عن معاودته فبطلت آلاته الضرورية
في معاودته وآلاته لما كان يرتكبه فشبّه زهير في نفسه
الصبى بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها
اي من تلك الجهة الوطر فاهملت آلاتها ووجه الشبه
الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبالٍ

بمهلكة

بمهلكة ولا يحترز عن معركة وهذا التشبيه المضمر في النفس
استعارة بالكناية فاثبت له اي للصبى بعض ما يختص
بتلك الجهة اعني الافراس والرواحل التي بها قوام جهة المسير
والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية
فالصبى على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل
والفتوة يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اي مال الى الجهل
والفتوة كذا في الصحاح لا من الصباء بالمد يقال صبي
صباء مثل سمع سماعا اي لعب مع الصبيان ويحتمل انه اي
زهيرا اراد بالافراس والرواحل دواعي النفوس وشهواتها و
القوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب
التي قلما تتاخذ في اتباع الغي الا اوان الصبى وعنفوان
الشباب مثل المال والمنال والاعوان فتكون الاستعارة
اي استعارة الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها

عقلا اذا اريد بها الدواعي وحسا اذا اريد بها اسباب اتباع الغي من المال والمنال * مثّل المصنف بثلثة امثلة الاول ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به والثاني ما يكون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما يحتمل التخييلية والتحقيقية *

فصل

في مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت في المفتاح مخالفة لما ذكره المصنف والكلام عليها عرّف السكاكي الحقيقة اللغوية اي غير العقلية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير تأويل في الوضع عن الاستعارة على اصح القولين وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير

غير الموضوع له الحقيقي فيجب الاحتراز عنها * واما على القول بانها مجاز عقلي واللفظ مستعمل في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها فانيا اي انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل وهو ادّعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف وعرّف السكاكي المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع * وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اي المستعملة في معنى غير المعنى الذي الكلمة موضوعة له في اللغة او الشرع او العرف غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا يكون الكلمة

قد استعملت في غير معناها اللغوي فيكون مجازا لغويا
وعلى هذا القياس * ولما كان قوله استعمالا في الغير
بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا في اصطلاح به
التخاطب مع كون هذا اوضح وادل على المقصود اقامه
المصنف مقامه اخذا بالحاصل من كلام السكاكي
فقال في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب
مع قرينة مانعة عن ارادته اي ارادة معناها في ذلك
الاصطلاح واتى السكاكي بقيد التحقيق حيث قال
موضوعة له بالتحقيق ليدخل في تعريف المجاز الاستعارة
التي هي مجاز لغوي على ما مرّ من انها مستعملة فيما
وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق فلولم يقيد الوضع بالتحقيق
لم تدخل هي في التعريف لانها ليست مستعملة في غير
ما وضعت له بالتأويل * فظاهر عبارة المفتاح ههنا فاسد

لانه

لانه قال وقولي بالتحقيق احترازعن ان لايخرج الاستعارة
وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لاعن عدم
خروجها فيجب ان يكون لازائدة او يكون المعنى
احترازً لئلا يخرج الاستعارة ورُدّ ما ذكره السكاكي
بان الوضع وما يشتق منه كالموضوع مثلا اذا اطلق لا يتناول
الوضع بتأويل لان السكاكي نفسه قد فسر الوضع
بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال قولي بنفسه احتراز
عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولاشك ان دلالة لاسد
على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فحينئذ لاحاجة الى تقييد
الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التاويل وفي تعريف
المجاز بالتحقيق * اللهمّ الا ان يقصد زيادة الايضاح لاتتميم
الحد * ويمكن الجواب بان السكاكي لم يقصد ان مطلق
الوضع بالمعنى الذي ذكره يتناول الوضع بالتأويل بل مراده انه

قد عرض للفظ الوضع اشتراك بين المعنى المذكور و بين الوضع

بالتاويل كما في الاستعارة فقيده بالتحقيق ليكون قرينة على

ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذي يستعمل فيه

احيانا وهو الوضع بالتاويل و بهذا يخرج الجواب عن سوال

آخر وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتأويل

فلا يخرج الاستعارة ايضا لانه يصدق عليها انها مستعملة

في غير ما وضعت له في الجملة اعني الوضع بالتحقيق اذ

غاية ما في الباب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق و

التاويل لكن لا جهة لتخصيصه بالوضع بالتاويل فقط حتى

يخرج الاستعارة [illegible] فيما ذكره بان التقييد باصطلاح

به التخاطب او ما يؤدى معناه كما لا بد منه في تعريف

المجاز ليدخل فيه نحو لفظ الصلوة اذا استعمله الشارع في

الدعاء مجازا كذلك لا بد منه في تعريف الحقيقة ايضا

ليخرج

ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في الجملة
وان لم يكن ما وضع له في هذا الاصطلاح * ويمكن الجواب
بان قيد الحيثية مراد في تعريف الامور التي تختلف
باختلاف الاعتبارات والاضافات * ولا يخفى ان الحقيقة
والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى
الواحد قد تكون حقيقة وقد تكون مجازا بحسب
وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة
فيما هي موضوعة له من حيث انها موضوعة له لا سيما ان
تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد
لا يخيب سائله اي من حيث انه جواد وحينئذ يخرج عن
التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل في عرف الشرع في الدعاء
لان استعماله في الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء
بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له * وقد

يجاب بان قيد اصطلاح به التخاطب مراد في تعريف
الحقيقة لكن اكتفى بذكره في تعريف المجاز لكون
البحث عن الحقيقة غير مقصود في هذا الفن وبان اللام
في الوضع للعهد اي الوضع الذي وقع به التخاطب فلا حاجة
الى هذا القيد * وفي كليهما نظر * واعترض ايضا على
تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس في قوله خذ هذا
الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل في غير ما
وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد
بالفرس معناه الحقيقي وقسم السكاكي المجاز اللغوي
الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة الى
الاستعارة وغيرها بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه
فاستعارة والا فغير استعارة وعرف السكاكي الاستعارة
بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به اي بالطرف

المذكور

المذكور الآخر اي الطرف المتروك مدعيا دخول المشبه
في جنس المشبه به كما تقول في الحمام اسد وانت
تريد به الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسود فتثبت له
ما يختص المشبه به وهو اسم جنسه كما تقول انشبت
المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية
لها فتثبت لها ما يختص السبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى
المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه
ويسمى اسم المشبه به مستعارا ويسمى المشبه مستعارا له
وقسمها اي الاستعارة الى المصرح بها والمكني عنها وعنى
بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه
هو المشبه به وجعلت منها اي من الاستعارة المصرح بها تحقيقية
وتخييلية وانما لم يقل قسميها لان المتبادر الى الفهم
من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع وهو قد

ذكر قسما آخر سماها المحتملة للتحقيق والتخييل لما ذكر في

بيت زهير وفسر التحقيقية بما مر اي بما يكون المشبه

المتروك متحققا حسا او عقلا وعدّ التمثيل على سبيل الاستعارة

كما في قولك اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى منها اي

من التحقيقية حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها

التحقيقية مع القطع ومن الامثلة استعارة وصف احدى

صورتين منتزعتين من امور لوصف صورة اخرى وردّ

ذلك بانه اي التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للافراد

فلا يصح عده من الاستعارة التي هي من اقسام المجاز المفرد

لان تنافي اللوازم يدل على تنافي الملزومات والالزم

اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم*

والجواب انه عدّ التمثيل قسما من مطلق الاستعارة لا من

الاستعارة التي هي مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى

الاستعارة

الاستعارة وغيرها لا توجب كون كل استعارة مجازا
مفردا كقولنا الابيض اما حيوان او غيره والحيوان قد
يكون ابيض وقد لا يكون * على ان لفظ المفتاح صريح
في ان المجاز الذي جعله منقسما الى اقسام ليس هو المجاز
في المفرد المفسّر بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له
لانه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف قسمان
لغوي وعقلي واللغوي قسمان راجع الى معنى الكلمة
وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان
خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان
استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع
الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بمعنى المذكور
فيجب ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد
والمركب ليصح الحصر في القسمين * واجيب بوجوه

أخر* الاول ان المرادَ بالكلمةِ اللفظُ الشامل للمفرد والمركب
نحو كلمة الله هي العُليا* الثاني انا لانسلّم ان التمثيل
يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه
التمثيلي وهو قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى
مَثَلُهم كمثل الذي استوقد نارا الآيةَ* الثالث ان
اضافةَ الكلمة الى شيءٍ او تقييدَها او اقترانَها بألف شيءٍ
لا يخرجها عن ان تكون كلمةً فالاستعارة في مثل اراك
تقدم رِجْلا وتؤخّر اخرىٰ هو التقديمُ المضاف الى الرجل
المقترنُ بتأخير أخرىٰ والمستعار له هو التردد فهو كلمة
مستعملة في غير ما وضعت له* وفي الكل نظر اوردناه
في الشرح وفسّر السكاكي الاستعارة التخييلية بما لا تحقق
لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اي معناه صورة وهمية محضة
لا يشوبها شيءٌ من التحقيق العقلي والحسي كلفظ الاظفار
في قول

في قول الهذلي (ع) واذا المنية انشبت اظفارها * فانه لما شبه

المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها اي

المنية بصورته اي بصورة السبع واختراع لوازمه به اي

لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام

اغتيال السبع للنفوس به فاخترع لها اي للمنية صورة

مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اي على ذلك المثل

اسم [illegible] مثل صورة [illegible]

فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به و

هو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية مشبهة

بصورة الاظفار المحققة * والقرينة اضافتها الى المنية * و

[illegible] تكون بدون الاستعارة [illegible]

مثل نحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع تصرح بتشبيه لتكون

الاستعارة في الاظفار [illegible]

وقال المصنف انه بعيد جدا لا يوجد له مثال في الكلام
وفيه اي في تقييد التخييلية بما ذكره تعسف اي اخذ
على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التي
لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة * وقد يقال ان
التعسف فيه هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان
يسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية * وهذا في غاية
السقوط لانه يكفي في التسمية ادنى مناسبة * على انهم
يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر صاحب الشفاء ان
القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة اذا حكمها في الحيوان
حكما غير عقلي ولكن حكما تخييليا ويخالف تفسيره
للتخييلية بما ذكر تفسير غيره لها اي غير السكاكي
للتخييلية بجعل الشيء للشيء كجعل اليد للشمال وجعل
الاظفار للمنية * قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف في ان
اليد

البد الاستعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد
نقل عن شيء لشيء اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل
المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا [illegible] ولبعضهم
في هذا المقام كلمات واهية بينا فسادها في الشرح * نعم
يتجه ان يقال ان صاحب المفتاح في هذا الفن خصوصا
في مثل هذه العبارات ليس بصدد التقليد لغيره حتى
يعترض [illegible]
رية فمي ماذكره السكاكي في التخييلية ان يكون
الترشيح استعارة تخييلية للزوم مثل ماذكره السكاكي
في التخييلية من اثبات صورة وهمية فيه اي في الترشيح
لان في كل [illegible]
المشبه به لا يتصف [illegible]
[illegible] الذي [illegible]

اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذي هو المشبه ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي من الربح والتجارة فكما اعتبر هنا للمشبه صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر ههنا ايضا معنى وهمي شبيه بالتجارة وآخر شبيه بالربح يكون الربح والتجارة بالنسبة اليهما استعارتين تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذي اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا في التخييلية باللفظ الموضوع له كلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذي هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في التخييلية وعدم اعتباره في الترشيح فاعتباره في احدهما دون الآخر تحكم * والجواب ان الامر الذي هو من خواص المشبه به لما قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية

مثلا

مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفي
الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم نحتج الى ذلك لان المشبه
به جعل كانه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى
ان المشبه به في قولنا رأيت اسدا يفترس أقرانه هو الاسد
الموصوف بالافتراس الحقيقي من غير احتياج الى توهم
صورة واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رأيت
شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك ليصح اثباته
للشجاع فليتأمل ففي الكلام دقة ما وعنى بالمكني عنها
اي اراد السكاكي بالاستعارة المكني عنها ان يكون
الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد به
المشبه به على ان المراد بالمنية في مثل انشبت المنية
اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان تكون
شيئا غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص

السبع اليها اي الى المنية فقد ذكر المشبه وهو المنية و
اريد به المشبه به وهو السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك
عن التخييلية بمعنى انه لا يوجد استعارة بالكناية بدون
الاستعارة التخييلية لان في اضافة خواص المشبه به الى المشبه
استعارة تخييلية ورد ما ذكره من تفسير الاستعارة المكني
عنها بان لفظ المشبه فيها اي في الاستعارة بالكناية كلفظ
المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد
بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه
فسرها بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف
الآخر * ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها
الحقيقي فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله
[illegible] الاظفار قرينة التشبيه المضمر في النفس بمعنى
[illegible] بالسبع * وكان هذا الاعتراض [illegible]
[illegible]

اعتراضات المصنف على السكاكي * وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء كما اشار اليه في المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بان ندخل المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظي المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين فيتأتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية * وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع بالتأويل المذكور لا يقتضي ان يكون استعماله في الموت استعارة * ويمكن

الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد في تعريف الحقيقة اي هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث انها موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية في الموت في مثل اظفار المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق مثله في قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان الموت جعل من افراد السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتأويل *

وهذا الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا ومرادا به الطرف الآخر غير ظاهر بعد

واختار السكاكي رد الاستعارة التبعية وهي ما يكون في الحروف والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة المكني عنها بجعل قرينتها اي قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها اي قرينة الاستعارة المكني عنها

عنها على نحو قوله اي قول السكاكي في المنية واظفارها
حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها
قرينتها ففي قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت
استعارة عن دلت بقرينة الحال والحال حقيقة وهو يجعل
الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها
قرينة الاستعارة بالكناية وهكذا في قوله تقريهم لهذميات
يجعل اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات
الشهية على سبيل التهكم ونسبة القرى اليها قرينة وعلى
هذا القياس وانما اختار ذلك لما فيه من الضبط وتقليل
الاقسام ورُدّ ما اختاره السكاكي بانه ان قدر التبعية
كنطقت في نطقت الحال بكذا حقيقة بان يراد بها
معناها الحقيقي لم تكن التبعية استعارة تخييلية لانها اي
التخييلية مجاز عنده اي عند السكاكي لانه جعلها من

اقسام استعارة المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة
المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه
حسا ولا عقلا بل وهما فتكون مستعملة في غير ما وضعت
له بالتحقيق فتكون مجازا واذا لم يكن التبعية تخييلية
فلم يكن الاستعارة المكني عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى
انها لا توجد بدون التخييلية وذلك لان المكني عنها قد
وجدت بدون التخييلية في مثل تطقبت الحال او الحال
ناطقة على هذا التقدير وذلك اي عدم استلزام
المكني عنها للتخييلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف في ان
التخييلية هل تستلزم المكني عنها فعند السكاكي
لا تستلزم كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع *وبهذا
ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكي بقوله لا ينفك المكني
عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكني عنها

لا على

لا على العكس كما ... المصنف * نعم يمكن ان ننازع
في الاتفاق على ... ام المكني عنها للتخييلية لان كلام
صاحب الكشاف ... مشعر بخلاف ذلك وقد صرح في
المفتاح ايضا في بحث المجاز العقلي بان قرينة المكني
عنها قد تكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد تكون امرا
محققا كالانبات في انبت الربيع البقل والهزم في هزم
الامير الجند ... لا يدفع ... الاعتراض ... المكني
لانه قد صرح في المجاز العقلي بان نطقت في نطقت
الحال امر وهمي جعل قرينة للمكني عنها * وايضا فلا يجوز
وجود المكني عنها بدون التخييلية كما في انبت الربيع
البقل ... تشبيهه
بالسبع ... المكني عنها ...
... والا ... و ...

قرينة المكني عنها حقيقة بل قدرها مجازا فتكون التبعية
كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة.
والاستعارة في الفعل لاتكون الا تبعية فلم يكن ماذهب
اليه السكاكي من رد التبعية الى المكني عنها مغنيا عما
ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه
اضطر آخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية # وقد يجاب
بان كل مجاز يكون علاقته المشابهة لايجب ان يكون
استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع
الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها لازمة للنطق بل
انما تكون الاستعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة
وقصد المبالغة في التشبيه # وفيه نظر لان السكاكي
قد صرح بان نطقت ه[illegible] مقدر وهمي كاظفار المنية
المستعارة للسبع [illegible] بالاستعارة حقيقية

ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة لكان امرا محققا عقليا

على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فحينئذ يعود

الاعتراض الاول وهو وجود مكني عنها بدون التخييلية *

فصل

في شرائط حسن الاستعارة حسن كل من الاستعارة

التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات

حسن [illegible]

والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك وان

لا يشم رائحته لفظا اي وبان لا يشم شيء من التحقيقية و

التمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض

[illegible] الاستعارة [illegible] دخول [illegible] المشبه

به لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى في

وجه الشبه [illegible] اي [illegible] رائحة

التشبيه لفظًا يوتّى ان ... لشبه اي ما به المشابهة
بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح
خاص لئلا تصير الاستعارة إلغازا اي تعمية ان
روعي شرائط الحسن ولم يشم رائحة التشبيه وان لم تُراعَ
فات الحسن * يقال ألغز في كلامه اذا عمّى مراده ومنه
اللُّغز والجمع الغاز مثل رُطَب وارطاب كما لو قيل في
التحقيقية رايت اسدا واريد انسان ابخر فوجه الشبه
بين الطرفين خفي وفي التمثيل رأيت ابلا مائة لا تجد
فيها راحلة واريد ... من قوله عليه السلام الناس كإبلٍ
مائةٍ لا تجد فيها راحلةً والراحلة البعير الذي يرتحله الرجل
جملا كان او ناقة يعني ان المرضيَّ المنتجبَ من الناس في
عِزّة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل وبهذا
ظهر ان التشبيه اعم ... ما يأتي فيه الاستعارة

... ائل

يتاتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فيصير الاستعارة الغازا كما في المثالين المذكورين * فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه التشبيه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه في الاستعارة ينافي ذلك * قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الخفاء بحيث لا يصير الغازا ومن الجلاء بحيث لا يصير مبتذلا ويتصل به اي بما ذكرنا من انه اذا خفي التشبيه لم يحسن الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا قوي الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت مسئلة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة

تقول وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة و
الاستعارة المكني عنها كالتحقيقية في ان حسنها برعاية
جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية
حسنها بحسب حسن المكني عنها لانها لا تكون الا تابعة
للمكني عنها وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة
فحسنها تابع لحسن متبوعها *

فصل

في بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل
الاشتراك او التشابه وقد يطلق المجاز على كلمة تغير
حكم اعرابها اي حكمها الذي هو الاعراب على ان
الاضافة للبيان اي تغير اعرابها من نوع الى نوع آخر
بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى وجاء ربك
وقوله تعالى واسأل القرية والثاني مثل قوله تعالى

ليس

ليس كمثله شيء اي جاء امر ربك لاستحالة المجيء عن
الله تعالى واسأل اهل القرية للقطع بان المقصود ههنا سؤال من
اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من
هذا القبيل وليس مثله شيء لان المقصود نفي ان يكون
شيء مثل الله تعالى لا نفي ان يكون شيء مثل مثله
فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد تغير
في الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب
حذف المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب
لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف
فلما وصف الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي
كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي
وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز
هو نفس الاعراب وما ذكره المصنف اقرب والقول

بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء اخذ
بالظاهر ويحتمل ان لا يكون زايدا او يكون نفيا للمثل بطريق
الكناية التي هي ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا نفي
مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان
هو اعني الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما
تقول ليس لاخي زيد اخ اي ليس لزيد اخ نفيا للملزوم
بنفي لازمه والله اعلم *

الكناية

في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت اذا
تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع
جواز ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل
النجاد المراد به طويل القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد
ايضا فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي

مع ارادة لازمه كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة
بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم
القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي وقوله من جهة
ارادة المعنى معه لا من جهة جواز ارادة المعنى ليوافق
ما ذكره في تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما
تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان
طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان
لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثله في الكلام
اكثر من ان يحصى وههنا بحث لا بد من التنبيه عليه
وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية
[illegible]
فانه يجوز [illegible] قد يمتنع ذلك [illegible]
خصوص المادة كما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس

ليس كمثله شيء انه من باب الكناية كما في قولهم

مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على

اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه

يريدون بلوغه فقولنا ليس كالله شيء وقولنا ليس كمثله

شيء عبارتان متعاقبتان على معنى واحد هو نفي المماثلة

عن ذاته ولا فرق بينهما الا ما يعطيه الكناية من المبالغة

ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة وهي نفي المماثلة عمن

هو مماثل له وعلى اخص اوصافه وفرّق بين الكناية و

المجاز بان الانتقال فيها اي في الكناية من اللازم الى

الملزوم كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة وفيه

اي في المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال

من الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاع ورد

بمنع الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه او

بانضمام

بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم
من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم ولادلالة للعام
على الخاص وحينئذ اي اذا كان اللازم ملزوما فيكون
الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق
الفرق والسكاكي ايضا معترف بان اللازم مالم يكن
ملزوما امتنع الانتقال منه * وما يقال ان مراده ان اللزوم
من الطرفين من خواص الكناية دون المجاز او شرط لها
دونه فمما لادليل عليه * وقد يجاب عنه بان مراده باللازم
ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد التابع
لطول القامة ولهذا جوز كون اللازم اخص كالضاحك
بالفعل للانسان فالكناية ان يذكر من المتلازمين ما هو
تابع ورديف ويراد به متبوع ومردوف والمجاز بالعكس *
وفيه نظر * ولا يخفى عليك ان ليس المراد بالملزوم ههنا امتناع

الانتقال وهي اي الكناية ثلثة اقسام الاولى وثانيتها
باعتبار كونها عبارة عن الكناية المطلوب بها غير صفة
ولا نسبة فمنها اي فمن الاولى ما هي معنى واحد مثل ان
يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين
فيذكر تلك الصفة ليوصل بها الى ذلك الموصوف كقوله
[illegible] والطاعنين مجامع
الاضغان * المخذم القاطع * والضغن الحقد * ومجامع الاضغان
معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما هي مجموع معان
بان يوخذ صفة فتضم الى لازم آخر وآخر لتصير جملتها
[illegible] كقولنا كناية
عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار ويسمى
هذه خاصة مركبة وشرطهما اي شرط هاتين الكنايتين
الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال * وجعل السكاكي
الاولى

الاولى منهما عني ما هي معنى واحد قريبة بمعنى سهولة

المأخذ والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم

آخر ... بعيدة بخلاف ... وهذه

غير البعيدة ... المعنى الذي ... الذاتية من اقسام

الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم

ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال

...

...

... طول ... طول ... طويل ...

... التصريح

...

طول ...

... مرفوع

الطول له * والدليل على تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم * وانما جعلنا الصفة ايضا فيه كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا للقطع بان الصفة في المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظي وهو امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها [illegible] وشدة خفائها بان يتوقف الانتقال منها على تامل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم الراس بالافراط مما يستدل به على البله [illegible] بحسب الاتفاق لكن في الانتقال

منه

منه الى البلاغة نوع خفاء لا يطلع عليه كل واحد والبس

الخفاء بسبب كثرة الوسائط والانتقالات حتى تكون

بعيدة وان كان الانتقال من الكناية الى [illegible]

بواسطة بعيدة نحو قولهم كثير الرماد كناية عن المضياف

فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب

تحت القدر ومنها اي ومن كثرة الاحراق الى كثرة

[illegible]

كثرة [illegible]

وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف

الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء الثالثة من اقسام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قبة ضربت على ابن الحشرج * فانه اراد ان يثبت
اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات اي ثبوتها له فترك
التصريح باختصاصه بها بان يقول انه مختص بها او نحوه
مجرور عطف على ان يقول او منصوب عطف على انه
مختص بها مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج او السماحة
لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة له او ابن
الحشرج سمح كذا في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد
بالاختصاص ههنا الحصر الى الكناية اي ترك التصريح
ومال الى الكناية بان جعلها اي تلك الصفات في قبة
تنبيها على ان محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة يتخذها
الرؤساء مضروبة عليه اي على ابن الحشرج فافاد اثبات
الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل
وحيزه فقد اثبت له ونحوه اي مثل البيت المذكور

في

في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان يجعل
فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم
بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له
بل كنى به عن ذلك بكونهما بين ثوبيه وبرديه * فان
قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة
ونسبة معا كقولنا كثرة الرماد في ساحة زيد * قلت ليس
هذا كناية [illegible]
نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضياف [illegible]
والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها
في ساحته ليفيد اثباتها له الموصوف [illegible] هذان القسمين
يعني ان [illegible] قد يكون غير [illegible]
في عرض [illegible]
[illegible]

وهو عين مذكور في الكلام واما القسم الاول وهو ما
يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة ويكون النسبة
مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون مذكورا
لا محالة لفظا او تقديرا * وقوله في عرض من يؤذي معناه
في التعريض به يقال نظرت اليه من عرض بالضم اي
من جانب وناحية قال السكاكي الكناية تتفاوت
الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وانما قال تتفاوت
ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر
ليس من اقسام الكناية فقط بل هو اعم كذا في شرح
المفتاح وفيه نظر والاقرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام
قد تتداخل وتختلف باختلاف الاعتبارات من الوضوح
والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها والمناسب للعرضية
التعريض اي الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل
موصوف

موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها
اسم التعريض لانه مما لة الكلام الى عرض يدل على المقصود
يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا انت تعنيه
فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا آخر والمناسب
لغيرها اي غير العرضية ان كثرت الوسائط بين اللازم
والملزوم كما في كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول
[illegible]
[illegible] والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط مع خفاء في
اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة الرمز لان الرمز
ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقته
[illegible]
الوسائط بلا خفاء كما في قوله [illegible] المجد
[illegible]

ثم قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك

آذيتني فستعرف وانت تريد بتاء الخطاب انسانا مع

المخاطب دونه اي لا تريد المخاطب ليكون اللفظ

مستعملا في غير ما وضع له فقط فيكون مجازا وان اردتهما

اي اردت المخاطب [illegible] آخر معه جميعا كان كناية لانك

اردت باللفظ [illegible] الاصلي وغيره معا والمجاز ينافي

ارادة المعنى الاصلي ولا بد فيهما اي في الصورتين من قرينة

دالة على [illegible] في الصورة [illegible] والذي

[illegible]

جميعا لتكون كناية * وفيه [illegible] آذيتني

فستعرف كلام دال على تهديد [illegible] بسبب

[illegible]

[illegible]

كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب لسبب
الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا
واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة
المخاطب كان مجازا •

فصل

اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة
والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم
فهو كدعوى الشئ ببينة فان وجود الملزوم يقتضي
وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم من لازمه واطبقوا
ايضا على ان الاستعارة التحقيقية والتمثيلية ابلغ من
التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ
من الحقيقة وليس معنى كون كل من المجاز والكناية
ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة في

المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد
زيادة تاكيد للاثبات يفهم من الاستعارة ان الوصف في
المشبه بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس بقاصر فيه
كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله في نفسه بان
يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله
ليست مزية قولنا رأيت اسدا على قولنا رأيت رجلا
هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول افاد زيادة
في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل
الفضيلة هي ان الاول افاد تاكيدا لاثبات تلك المساواة له
لم يفده الثاني * والله اعلم * كمل القسم
الثاني والحمد لله على جزيل
نواله * والصلوة على نبيه
محمد وآله *

الفن

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة * والمراد بالوجوه ما مر في قوله وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي * اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام وهي اي وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي اي راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظي اي راجع الى تحسين اللفظ كذلك *

اما المعنوي

فمنه لان المقصود الاصلي والغرض الاولي هو المعاني

والالفاظ توابعه وتوالب لتزينه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين المتضادين اي معنيين متقابلين في الجملة اي يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او مايشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ماكسبت و عليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر اي لاينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر في الاحياء معنى الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل

على

على الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل (وهو) اي الطباق
(ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب وهو ان
يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والآخر منفي
او احدهما امر والآخر نهي فالاول نحو ولكن اكثر الناس
لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا والثاني نحو فلا
تخشوا الناس واخشون ومن الطباق) ما سماه بعضهم تدبيجا
من دبج المطر الارض اذا زينها وفسره بان يذكر في معنى
من المدح وغيره الوان لقصد الكناية او التورية والمراد
بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة (فتدبيج الكناية
نحو قوله) شعر (تردى) من ترديت الثوب اخذته رداء
(ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل
الا وهي من سندس خضر) يعني ارتدى الثياب الملطخة
بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد

قد

صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فقد
جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل
وبالثاني الكناية عن دخول الجنة * وتدبيج التورية
كقول الحريري فمذ اغبرّ العيش الاخضر * وازورّ المحبوب
الاصفر * اسودّ يومي الابيض وابيضّ فودي الاسود *
حتى رثى لي العدو الازرق * فيا حبذا الموت الاحمر *
فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الذي
له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد هنا فيكون تورية
وجميع الالوان لقصد التورية لا يخفى انه يكون في كل
لون تورية كما توهمه البعض ويلحق به اي بالطباق شيئان
احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع
تعلق مثل السببية واللزوم نحو اشداء على الكفار رحماء
بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها

مسببة

مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة والثاني الجمع بين
معنيين غير متقابلين لكن عبر عنهما بلفظين متقابل
معناهما الحقيقيان نحو قوله (شعر) لا تعجبي يا سلم من رجل*
يريد نفسه ضحك المشيب برأسه اي ظهر ظهورا تاما فبكى*
ذلك الرجل فظهور المشيب لا يقابل البكاء الا انه قد
عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل للبكاء
ويسمى [illegible]
بلفظين يوهمان بالتضاد نظرا الى الظاهر ودخل هذه ي
في الطباق بالتفسير الذي سبق ما يختص باسم المقابلة وان
[illegible] وعده قسما برأسه من المحسنات
[illegible]
[illegible] المتوافقين [illegible]
المتوافقين [illegible] في الطباق [illegible]

معنيين متقابلين في الجملة * والمراد بالتوافق خلاف التقابل
حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة
الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى
بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين
لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة نحو قوله (شعر) ما احسن الدين
والدنيا اذا اجتمعا * واقبح الكفر والافلاس بالرجل *
اتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح و
الكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة
نحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء و

الا [illegible] قوله المراد بمن استغنى انه زهد فيما عند الله تعالى
[illegible] عنه [illegible] الله تعالى فلم يتق او المراد
باستغنى

واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستلزما لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى أشداء على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكي في تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هي أن يجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وبين ضديهما وإذا شرط ههنا أي فيما بين المتوافقين أو المتوافقات أمر شرط ثمة أي فيما بين ضديهما أو أضدادهما ضده أي ضد ذلك الأمر كهاتين الآيتين فإنه لما جعل التيسير مشتركا بين الإعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده أي ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين أضدادها وهي البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما أحسن الدين والدنيا من المقابلة لأنه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع

ولم يشترط في الكفر والإفلاس ضده ومنه اي ومن
المعنوي مراعاة النظير وتسمى التناسب والتوفيق و
الايتلاف والتلفيق ايضا وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد
والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للآخر
وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين
الامرين نحو الشمس والقمر بحسبان فجمع بين امرين و
قد يكون بالجمع بين ثلثة امور نحو قوله في صفة الابل (شعر)
كالقسي جمع قوس المعطفات المنحنيات بل الاسهم
جمع سهم مبرية منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمع بين ثلثة
امور ومنها اي من مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه
الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى
نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير

يناسب

يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك للشيء يكون
خبيرا عالما ويلحق بها اي بمراعاة النظير ان يجمع بين
معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان
وان لم يكونا مقصودين هٰهنا نحو الشمس والقمر بحسبان
والنجم اي النبات الذي ينجم اي يظهر من الارض لا ساق
له كالبقول والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان لله
تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا
للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو
مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب لمثل ما مر في ايهام
التضاد ومنه اي من المعنوي الارصاد وهو نصب الرقيب
في الطريق ويسميه بعضهم التسهيم يقال برد مسهم فيه خطوط
مستوية وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة وهي في النثر
بمنزلة البيت من النظم فقوله وهو يتبع الاسجاع بجوا

لفظه فقرة ويقرع الأسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى له
الفقرة في الاصل حلى يصاغ على شكل فقرة الظهر اه
من البيت ما يدل عليه اي على العجز وهو آخر كلمة
من الفقرة او البيت اذا عرف الروي فقوله ما يدل فاعل
يجعل وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل * والروي
الحرف الذي يبنى عليه اواخر الابيات او الفقر ويجب
تكرره في كل منهما * وقيد بقوله اذا عرف الروي لان
من الارصاد ما لا يعرف به العجز لعدم معرفة حرف الروي
كما في قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا
ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه
يختلفون فلو لم تعرف ان حرف الروي هو النون لربما توهم ان
العجز فيما هم فيه اختلفوا او فيما اختلفوا فيه فالارصاد في الفقرة
نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي
البيت

البيت نحو قوله (شعر) اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه

الى ما تستطيع * ومنه اي ومن المعنوي المشاكلة وهو ذكر

الشيء بلفظ غيره لوقوعه اي ذلك الشيء في صحبته اي

ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا فالاول

كقوله (شعر) قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا

سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكليف

والتحكم * وحاصله من اقترح الشيء ابتدعه من غير سبب

على ما لا يخفى نجد مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة

وهو تحسين الشيء لك طبخه * قلت اطبخوا لي جبة وقميصا *

اي خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة

طبخ الطعام ونحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك

اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة

نفسي والثاني وهو ما يكون وقوعه في صحبة الغير تقديرا

نحو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اي قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ مؤكد لآمنا بالله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله تعالى لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعني تطهير الله مؤكدا المضمون قوله آمنا بالله ثم اشار الى وقوع تطهير الله في صحبة ... الصبغ نقد يرا بقوله و الاصل فيه اي في هذا المعنى ... التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا ... اولادهم في ماء اصفر يسمونه معمودية ويقولون انه اي الغمس في ذلك الماء تطهير لهم ... الواحد منهم ... ذلك قال الآن صار نصرانيا ... قولوا آمنا بالله ... صبغنا

وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهّرنا به تطهيراً
لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قوله امنا بالله
للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين
أمروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم
ايها النصارى فعبّر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة
لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديراً بهذه القرينة
الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى
اولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظاً ومنه
اي من المعنوي المزاوجة وهو ان يزاوج اي يوقع المزاوجة
على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى الظرف
اي في قوله بين معنيين في الشرط والجزاء [illegible] بجعل
معنيان واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين في ان يرتب
على كل منهما معنى رتب على الآخر كقوله [illegible]

نَهى الناهي ومَنعني عن حُبّها فلجَّ بيَ الهوى * ولزمني
اَصاخت الى الواشي اي استمعت الى النمام الذي يَشي
حديثه ويزينه فصدقته فيها افترى علي فلجّ بها الهجر * زاوج
بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط
والجزاء في ان رتب عليهما لجاج شئ * وقد يتوهم من ظاهر
العبارة ان المزاوجة هي ان يجمع بين معنيين في الشرط و
معنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين نهي الناهي ولجاج
الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى الواشي ولجاج الهجر
وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني
زيد فسلم علي اجلسته فانعمت عليه وما ذكرنا
هو الماخوذ من كلام السلف ومنه اي من المعنوي
العكس والتبديل وهو ان يقدم جزء في الكلام على
جزء آخر ثم يؤخر ذلك المقدم عن الجزء المؤخر اولا

والعبارة

ة العبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان يقدم اولا في
الكلام جزء ثم يعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت
وظاهر عبارة المصنف صادق على نحو عادات السادات
اشرف العادات وهو ليس من العكس ويقع العكس
على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي الجملة وما اضيف
اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات
فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه
لذلك الطرف وقد يقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات
على السادات ثم السادات على العادات ومنها اي من
الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج
الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي والميت
متعلقا يخرج وقدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت على
الحي ومنها اي من الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي

جملتين نحو لاهنّ حلّ لهم ولا هم يحلّون لهن قدم الاهن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه والآخر في جانب المسند ومنه اي من المعنوي الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض اي بنقضه وابطاله لنكتة كقوله (شعر) قفْ بالديار التي لم يعفها القدم * اي لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى وغيّرها الارواح والديم * اي الرياح والامطار والنكتة اظهار التحيّر والتدلّه كأنه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيّرها الارواح والديم ومنه اي من المعنوي التورية ويسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد منهما اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان الاولى مجردة وهي التورية

التي

التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على
العرش استوى اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى و
لم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو الاستقرار
والثانية مرشحة وهي التي تجامع شيئا مما يلائم المعنى
القريب نحو والسماء بنيناها بأيد اراد بالايدي معناها
البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب
الذي هو الجارحة [illegible]
مما يلائم البعيد وهذا مبني على ما اشتهر [illegible]
من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته
وتوقيف على كنه جلاله من غير ان تتمحل للمفردات
[illegible]
[illegible]
[illegible]

باحد ضميريه احدهما اى احد المعنيين ثم يراد بالآخر اي بضميره الآخر معناه الآخر وفي كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين او مجازيين وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه الآخر كقوله (شعر) اذا نزل السماء بارض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا * جمع غضبٍ اراد بالسماء الغيث وبضميره في رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازي والثاني وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر كقوله (شعر) فسقى الغضا والساكنيه وان همُ * شبّوه بين جوانحي وضلوعي * اراد باحد ضميري الغضا اعني المجرور في الساكنيه المكان الذي فيه شجرة الغضا وبالآخر اعني المنصوب في شبّوه النار الحاصلة من شجرة الغضا وكلاهما مجازي ومنه اي من المعنوى

النف

اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اى الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان السامع يرده اليه اى يرد ما لكل من آحاد هذا المتعدد الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول وهو ان يكون المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا الى الآخر نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله تعالى فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين في الآية ممنوع فان المجرور في فيه عائد الى الليل

لا محالة * قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى

كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما على غير

ترتيبه اي ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب

كقوله (شعر) كيف أسلو وانت حقف وغصن *

وغزال لحظا وقدا وردفا * وهو الذي من الردل او مختلطا

كقولك هو شمس راسه وبحر جودا وبهاء او شجاعة

والثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال

نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى

فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان

على الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل اي

وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت

النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين

الفريقين او القولين اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان

السامع

السامع برده الى كل فريق او قول مقوله للعلم بتضليل
كل فريق صاحبه واعتقاده ان داخل الجنه هو لا صاحبه
ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب وعدمه * ومن غريب
اللف والنشر ان يذكر متعدد اثنان او اكثر ثم يذكر في
نشر واحد ما يكون لكل من آحاد كل من المتعدد اثنان
اكثر كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد
من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا
ومنه اي من المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين متعدد
اثنين او اكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا ونحو قول ابي العتاهية (شعر) علمت
يا مجاشع بن مسعدة * ان الشباب والفراغ والجدة * اي
الاستغناء مفسدة اي داعية الى الفساد اي مفسدة *
ومنه اي من المعنوي التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين

من نوع واحد في المدح او غيره كقوله (شعر) ما نوال
الغمام وقت ربيع * كنوال الامير يوم سخاء * فنوال الامير
بدرة عين * هي عشرة آلاف درهم ونوال الغمام قطرة
ماء * اوقع التباين بين النوالين ومنه اي من المعنوي
التفسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على
التعيين وبهذا القيد خرج اللف والنشر * وقد اهمله
السكاكي فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده اعم
من اللف والنشر واقول ذكر الاضافة مغن عن هذا
القيد اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل
اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده
عليه فليتامل كقوله (شعر) ولا يقيم على ضيم اي ظلم
يراد به * الضمير عائد الى المستثنى منه العام المقدر اي
لا احد لان في الظاهر فاعل لا يقيم وفي التحقيق بدل اي

لا يقيم

لا يقيم احد على ظلم يقصد به الا الاذلان عيرا الحي وهو
الحمار والوتد * هذا اي عير الحي على الخسف اي الذل
مربوط برمته * هي قطعة حبل بالية وذا اي الوتد يشج
اي يدق ويشق راسه فلا يرثي له اي لا يرق ولا يرحم له احد *
ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف
والى الثاني الشج على التعيين * وقيل لا تعيين لان هذا وذا
متساويان في الاشارة الى القريب [illegible] يحتمل
ان يكون اشارة الى العير والى الوتد فالبيت من اللف
والنشر دون التقسيم * وفيه نظر لانا لا نسلم انهما سواء
بل في حرف التنبيه ايماء الى ان القرب فيه اقل بحيث
يحتاج الى تنبيه [illegible]
العير وذا للاقرب اعني الوتد وامثال هذه [illegible]
ينبغي ان يعول في عبارات البلغاء بل تسمت البلاغة

الا برعاية امثال ذلك ومنه اي من المعنوي الجمع مع

التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق بين جهتي

الادخال كقوله (شعر) فوجهك كالنار في ضوئها *

وقلبي كالنار في حرها * ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما

كالنار ثم فرق بان وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان و

في القلب الحرارة والاحتراق ومنه اي من المعنوي الجمع

مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس

اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول اي الجمع ثم

التقسيم كقوله (شعر) حتى اقام اي الممدوح والتضمين

الاقامة معنى التسلط [illegible] على أرباض جمع

ربض وهو ما حول المدينة خرشنة * وهي بلدة من بلاد الروم

تشقى به الروم والصلبان جمع صليب النصارى والبيع * جمع

[illegible]

[illegible]

السابق اعني قاد المقانب اي العساكر جمع في هذا البيت

شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال الذين ... ما انكحوا والقتل

ما ولدوا * ذكر ما ... وقت الم ... لانه بهم ...

كانهم من غير ... عقول ... لقوله والنهب

ما جمعوا والنار ما زرعوا * والثاني اي التقسيم ثم الجمع كقوله

(شعر) قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا

...

...

حليقة وهي الابتداع ... شرها البدع * جمع بدعة

اي المبتدعات والمحدثات قسم في الاول صفة الممدوحين

...

كونها ... من المعنوي ... التفريق

...

يوم يأتي أي يأتي الله تعالى أي أمره أو يأتي اليوم أي هوله والظرف منصوب بإضمار اذكر أو بقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب أو شفاعة إلا بإذنه فمنهم أي من أهل الموقف شقي يقضى له بالنار وسعيد يقضى له بالجنة فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير إخراج النفس وشهيق رده خالدين فيها ما دامت السموات والأرض أي سموات الآخرة وأرضها وهذه العبارة كناية عن التأبيد ونفي الانقطاع إلا ما شاء ربك إلا وقت مشيئة الله تعالى إن ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار وإخراج البعض كالفساق وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ أي غير مقطوع بل ممتد لا إلى نهاية ومعنى الاستثناء في الأول أن بعض الأشقياء لا يخلدون كالعصاة

من

من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفي الثاني ان بعضا

الشقداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها ابتداء ايعني

الايام عصاتهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا

بالايمان التابيد من مبدأ معين كما ينتقض باعتبار

الانتهاء فكذلك ينتقض باعتبار الابتداء فقد جمع الانقسم

في قوله لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وبعضهم شقي

وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بان

اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى السعداء

ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى آخره

وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر

احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به

كقوله (شعر) سا طلبت حقي بالقنا ومشايخ * كأنهم

من طول ما التثموا مرد * ثقال اي لشدة وطأتهم على

الاعداء اذا اقووا اي حاربوا خفافاً اي مسرعين الى
الاجابة اذا دعوا * الى كفاية مهم ودفاع ملم كثير
اذا اشتد والقيام واحد مقام الجماعة قليل اذا عدوا *
ذكر احوال الشيخ واضاف الى كل حال ما يناسبها
بان اضاف الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة حال
الدعاء وهكذا [illegible] الآخر [illegible] في استيفاء اقسام الشيء
كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء
الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما
فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد
[illegible] اذكر وانثى وقد استوفى في الآية جميع
الاقسام ومنه اي من المعنوي التجريد وهو ان ينتزع
من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها اي مماثل لذلك الامر
[illegible] مبالغة اي لاجل المبالغة وذلك
[illegible] بها

لكمالها اي تلك الصفة فيه اي في ذلك الامر حتى كانه
بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع
منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو اي التجريد اقسام
منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان
صديق حميم اي قريب يهتم لامره اي بلغ فلان من الصداقة
حدا صح معه اي مع ذلك الحد ان يستخلص منه اي من
فلان [illegible] في الصداقة ومنها ما يكون
بالباء التجريدية [illegible] على المنتزع منه نحو قولهم لئن
سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى
انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون بدخول
[illegible] في المنتزع نحو قوله (شعر) وشوهاء اي فرس قبيح
المنظر [illegible] اشداقها ولما اصابها من شدة [illegible]
[illegible] الى صارخ الوغى * اي مستغيث في الحرب

بمستلئم اي لابس لامة وهي الدرع والباء للملابسة
والمصاحبة مثل الفنيق وهو الفحل المكرم المرحل من
رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله اي تعدو بي ومعي
من نفسي مستعد للحرب * بالغ في استعداده للحرب حتى
انتزع منه آخر ومنها ما يكون بدخول في في المنتزع
منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي في جهنم وهي دار
الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها معدة في جهنم
لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها بالشدة ومنها
ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله (شعر) فلئن بقيت
لارحلن بغزوة * تحوي اي تجمع الغنائم او يموت مصحوب
باصابة ان اي الا ان يموت كريم * يعني بالكريم نفسه
انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه * فان قيل هذا
من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة * قلنا لا ينافي

التجريد

التجريد على ما ذكرنا من تقديره او يموت مني كريم

فيكون من قبيل لي من فلان صديق حميم فلا يكون

قسما آخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون

هذا التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله

(شعر) يا خير من يركب المطي ولا * يشرب كأسا

بكف من بخلا * اي يشرب الكاس بكف الجواد

انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية

لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له

الشرب بكف الكريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو

ذلك الكريم * وقد خفي هذا على بعضهم فزعم

ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد

في شيء بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل * واقول

الكناية تنافي التجريد على ما قررناه ولو كان الخطاب

لنفسه لم يكن قسيما بنفسه بل داخلا في قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد في ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله (شعر) لا خيلَ عندك تُهديها ولا مالُ * فليُسعِد النطقُ ان لم يُسعد الحالُ * اراد بالحال الغِنى فكأنه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه ومنه اي من المعنوي المبالغة المقبولة لان المردودة لاتكون من المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبولة منها والمردودة فقال والمبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا او انها يدعى ذلك لئلا يظن انه اي ذلك الوصف غير متناه

فيه اي

فيه اي في الشدة او الضعف * وتذكير الضمير وافراده
باعتبار عوده الى احد الامرين وتخصص المبالغة في التبليغ
والاغراق والغلو لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعي وذلك
لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله
(شعر) فعادى يعني الفرس عداء اي والموالاة بين
الصيدين بصرع احدهما على اثر الآخر في طلق واحد بين
ثور يعني الذكر من بقر الوحش ونعجة * يعني الانثى منها
دراكا اي متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل * مجزوم معطوف
على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك
ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن
عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله
(شعر) ونكرم جارنا ما دام فينا * ونتبعه من الاتباع اي
نرسل الكرامة على اثره حيث مالا * وسار وهذا ممكن

عقلا لاعادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا وهما اي التبليغ والاغراق مقبولان والا اى وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله

(شعر) واخفت اهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف التي لم تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد في يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله (شعر) عقدت سنابكها اي حوافر الجياد عليها ... يعني فوق رؤوسها عثيرا * بكسر العين اي غبارا ... العلامة ... لغبار ... العين * والطرف

من ذلك ما سمعت ان بعض البغالين كان يسوق بغلته
في سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا
فضرطت البغلة فقال البغال على ما هو دابهم بلحية
العِدْل بكسر العين يعني احد شقّي الوِقْر فقال بعض
الظرفاء على الفور إفتح العين فان المولى حاضر * ومن هذا
القبيل ما وقع في قصيدة (شعر) علا فاصبح يدعوه الورى
مَلِكاً * وريثما فتحوا عيناً غدا مَلَكا * ومما يناسب هذا المقام
ان بعض اصحابي ممن الغالب على لهجتهم امالة الحركات
نحو الفتحة اتاني بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا
عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر اليّ كالمتعرف
بسبب ضحكهم المسترشد لطريق الصواب فرمزت
اليه بغمض الجفن وضم العين فتفطن للمقصود واستظرف
ذلك الحاضرون لو تدبّغي تلك الجباد عنقا هو نوع من

السير عليه اي على ذلك العثير لأمكنا * اى العنق اذ عى ان تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن * وقد اجتمعا اي ادخال ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن في قوله (شعر)

يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى * وشدت باهدابي اليهن اجفاني * اي يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عيني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهري فيه * وهذا تخييل حسن ولفظ يخيل تزيده حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله (شعر) اسكر

بالامس ان عزمت على الشرب غدا * ان ذا من العجب *

ومنه اي من المعنوي المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب

للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم
المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا والملازم وهو فساد السموات والارض باطل
لان المراد به خروجهما عن النظام الذي هما عليه فكذا
الملزوم وهو تعدد الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات
التي يكتفى بها في الخطابيات دون القطعيات المعتبرة
في البرهانيات وقوله اي الشاعر حلفت فلم اترك لنفسك
ريبة * اي شكا وليس وراء الله للمرء مطلب * فكيف
يحلف به كاذبا لئن كنت اللام لتوطية القسم قد بلغت
عني جناية * لمبلغك اللام جواب القسم الواشي اغش
من غش اذا خان واكذب * ولكنني كنت امرأ لي
جانب * من الارض فيه اي في ذلك الجانب مستراد اي
موضع طلب للرزق من [illegible] * ومذهب

الذهاب للحاجات مُلُوكٌ اي في ذلك الجانب ملوك
واخوان اذا ما مدحتهم * أُحَكَّمُ في اموالهم اي اتصرف
فيها كيف شئت وأُقَرَّبُ * عندهم واصير رفيع المرتبة
كفعلك اي كما تفعل انت في قوم اراك اصطنعتهم *
اي احسنت اليهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا *
اي لا تعاتبني على مدح آل جفنة المحسنين الى المنعمين
عليّ كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك وهذه
الحجة على طريق التمثيل الذى تسميه الفقهاء قياسا * و
يمكن رده الى صورة قياس استثنائي اي لو كان مدحي
لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا واللازم
باطل فكذا الملزوم ومنه اى من المعنوى حسن التعليل
وهو ان يدّعي لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف بان
ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقي اي

لا يكون

لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له في الواقع

كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه

ليس في شيء من حسن التعليل ومافيل من ان هذا الوصف

اعني غير حقيقي ليس بنفيس ههنا لان الاعتبار لا يكون

الاغير حقيقي فغلط ومنشأه ماسمع ان ارباب المعقول يطلقون

الاعتباري على مقابل الحقيقي ولوكان الامر كما توهم

لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع

وهو اربعة اضرب لان الصفة التي ادعي لها علة مناسبة اما

ثابتة قصد بيان علتها واما غير ثابتة اريد اثباتها والاولى

اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت لا تخلو في الواقع

عن علة كقوله (شعر) لم تحك اي لم يشابه نائلك اي

عطاءك السحاب وانما حمت به اي صارت محمومة

بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اي

فالمصبوب من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر
من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله
بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها
اي لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون المذكورة
غير حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله (شعر) ما به
قتل اعاديه ولكن * يتقي اخلاف ما ترجو الذياب *
فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم وصفوة المملكة
عن منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكريم قد غلبت
عليه ومحبته صدق رجاء الراجين بعثته على قتل اعاديه
لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذياب
ترجوا اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعادي
وهذا مع انه وصف لكمال الجود وصف لكمال الشجاعة حتى
ظهرت للحيوانات العجم والثانية اي الصفة غير الثابتة
التي

التي اريد اثباتها امامهكنة كقوله (شعر) يا واشيا حسنت فينا اساءته * نجي حذارك اي حذاري اياك انساني اي انسان عني من الغرق * فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف اي الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه اي عقب الشاعر استحسان اساءة الواشي بان حذاره منه اي من الواشي نجى انسانه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله (شعر) لو لم يكن نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عليها عقد منتطق * من انتطق اي شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كان في الاتباع * وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليها يعني ان رؤيتها حالة الشبيهة

بانطاق المنطق كما يقال لو لم تجئني لما اكرمتك بمعنى
ان علة الاكرام هي المجيء وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية
خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول * وما قيل انه
اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد
اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف
لصريح كلام المصنف في الايضاح ليس بشيء لان
حديث انتطاق الجوزاء اعني الحالة الشبيهة بذلك ثابت
بل محسوس * والاقرب ان يجعل لو ههنا مثلها في قوله
تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اعني للاستدلال
بانتفاء الثاني على انتفاء الاول فيكون الانتطاق علة
لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح اي دليلا عليه وعلة
للعلم به مع انه وصف غير ممكن (وألحق به) اي بحسن
التعليل ما بني على الشك ولم يجعل منه لان فيه ادعاء

اصرا

ل امر ادا والشك ينافيه كقوله (شعر) كأن السحاب الغر جمع الاغر والمراد الماطرة الغزيرة الماء غيبن تحتها * اى تحت الربى حبيبا فما ترقى والاصل ترقأ بالهمزة فخففت اى ما تسكن لهن مدامع * علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبن حبيبا تحت تلك الربى فهي تبكي عليها ومنه اي من المعنوي التفريع وهو ان يثبت ... ... اي ... ت ذلك الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احترازا عن نحو غلام زيد راكب وابوه راكب كقوله (شعر) احلامكم لسقام الجهل شافية * كما دماؤكم تشفي من الكلب * ... ... الكلب ... يحدث للانسان من عض الكلب ولا دواء له انجع من شرب دم ملك كما قال الحماسي (شعر) بناة مكارم

وأساة كلم * دماؤكم من الكلب الشفاء * فخرج
على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء
دمائهم من داء الكلب يعني انتم ملوك واشراف
وارباب العقول الراجحة ومنه اي من المعنوي تاكيد
المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من
صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير
دخولها فيها اي دخول صفة المدح في صفة الذم كقوله
(شعر) ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول جمع
فل وهو الكسر في حد السيف من قراع الكتائب * اي
مضاربة الجيوش اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت
شيئا منه اي من العيب على تقدير كونه منه اي كون
فلول السيف من العيب وهو اي هذا التقدير وهو كون
فلول السيف من العيب محال لانه كناية من كمال الشجاعة

شعرا

فهو اي اثبات شيء من العيب على هذا التقدير في
المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى
يلج الجمل في سم الخياط فالتاكيد فيه اي في هذا الضرب
من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه علق نقيض المطلوب
وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال
محال فعدم العيب متحقق ومن جهة ان الاصل في مطلق
الاستثناء هو الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث
يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك
لما تقرر في موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان
الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما
بعدها يعني المستثنى يوهم اخراج شيء وهو المستثنى مما
قبلها اي ما قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا وليها اي
الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى

الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح
والاشعار بانه لم يجد صفة ذم حتى يستثنيها فاضطر الى
استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع
ثم الضرب الثاني من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان
يثبت لشيء صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء اي
يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشيء اداة
استثناء تليها صفة مدح اخرى له اي لذلك الشيء نحو انا
افصح العرب بيد اني من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة
الاستثناء واصل الاستثناء فيه اي في هذا الضرب ايضا
ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب الاول
منقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا
لا ينافي كون الاصل في مطلق الاستثناء الاتصال لكنه
اي الاستثناء المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما
قدر

قدر في الضرب الاول اذ ليس ههنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها واذا لم يكن تقدير الاستثناء متصلا في هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء عما قبلها من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اي ولكون التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط كان الضرب الاول المفيد للتأكيد من وجهين افضل ومنه اي من تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب آخر وهو ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا

الا ان آمنا بآيات ربنا اي ما تعيب منا الا اصل المناقب
والمفاخر كلها وهو الايمان يقال نَقَم منه وانتقم اذا عابه
وكرهه وهو كالضرب الاول في افادة التاكيد من
وجهين والاستدراك المفهوم من لفظ لكن في هذا
الباب اي باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء
كما في قوله (شعر) هو البدر الا انه البحر زاخرا * سوى
انه الضرغام لكنه الوبل * فقوله الا وسوى استثناء مثل
بيد اني من قريش وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة
الاستثناء في هذا الضرب لان الا في الاستثناء المنقطع بمعنى
لكن ومنه اي من المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح
وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن
الشيء صفة ذم بتقدير دخولها اي صفة الذم فيها اي في صفة
المدح كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه

وثانيهما ان تثبت للشيء صفة ذم وتعقّب باداة الاستثناء تليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين والثاني من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مرّ في تاكيد المدح بما يشبه الذم ومنه اي من المعنوي الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله (شعر)

نَهَبْتَ من الأعمار ما لو حويته * لهُنِّئت الدنيا بانك خالد *

مدحه بالنهاية في الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا تهنئة لاحد بشيء لا فائدة له فيه * قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي في البيت وجهان آخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص

الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهبة بها اليق وهم يعتبرون ذلك في المحاورات والخطابيات بما لم يعتبره ائمة الاصول لنا الثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم والا لما كان للدنيا سرور بخلوده ومنه اي من المعنوي الادماج يقال ادمج الشيء في ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى آخر وهو منصوب بانه مفعول ثاني ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول فهو لشموله للمدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله (شعر) أُقلّب فيه اي في الليل أجفاني كأنّي * أعُدُّ بها على الدهر الذنوبا * فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه اي من المعنوي التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين

اي متبائنين متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفي مجرد
احتمال معنيين متغائرين * كقول من قال لاعور (شعر)
خاط لي عمرو قبا * ليت عينيه سوا * يحتمل صحة العين
العوراء فيكون دعاء اله والعكس فيكون دعاءا عليه
قال السكاكي ومنه اي من التوجيه متشابهات القرآن
باعتبار وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار
آخر وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين في
المتشابهات قريب والآخر بعيد كما ذكر السكاكي
نفسه من ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية
والابهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان المعنيين
في المتشابهات لا يجب تضادهما ومنه اي من المعنوي
الهزل الذي يراد به الجد كقوله (شعر) اذا ما تميمي
اتاك مفاخرا * فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب * ومنه

اي من المعنوي تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا أُحِبُّ تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول الخارجية (شعر) ايا شجر الخابور ما لك مورقا * اي ناضرا من اورق اذا صار ذا ورق كانك لم تجزع على ابن طريف * والمبالغة في المدح كقوله (شعر) المع برق سرى ام ضوء مصباح * ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي * اي الظاهر او المبالغة في الذم كقوله (شعر) وما أدري وسوف إخال اي أظن وكسر همزة المتكلم فيه شاذ فصيح وبنو اسد يقولون أخال بالفتح وهو القياس ادري * اقوم آل حصن ام نساء * فيه دلالة على ان القوم هم الرجال خاصة والتدله اي وكالتحير والتدهش في الحب في قوله (شعر) بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاي منكن ام ليلى من البشر

من الارض قلن لنا * ليلاي منكن ام ليلى من البشر * في اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ وهذه أُنموذج من نُكَت التجاهل وهي اكثر من ان يضبطها القلم ومنه اي من المعنوي القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له اي لذلك الشيء حكم فتثبتها لغيره اي فتثبت انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوته لغيره اي ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمومنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المومنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المومنين من المدينة فاثبت

الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمومنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمومنين ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده حال كون خلاف مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه اي انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله (شعر) قلت ثقلت اذ اتيت مرارا * قال ثقلت كاهلي بالايادي * فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالايادي والمنن بان ذكر متعلقه اعني قوله كاهلي بالايادي ومنه اي من المعنوي الاطراد وهو ان تاتي باسماء الممدوح او غيره واسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك كقوله (شعر) ان يقتلوك

يقتلوك فقد تللت عروشهم * بعتيبة بن الحارث بن شهاب *

يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم

يعني إن تبجحوا بقتلك وفرحوا به فقد اثرت في عزهم

وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم * فان قيل هذا

من تتابع الاضافات فكيف يعد من المحسنات * قلنا قد

تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه مَلُحَ

ولَطُفَ والبيت من هذا القبيل كقوله عليه السلام

الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن

يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الحديث هذا تمام ما

ذكر من الضرب المعنوي *

واما الضرب اللفظي

من الوجوه المحسّنة للكلام فمنه الجناس بين اللفظين

وهو تشابههما في اللفظ اي في التلفظ فيخرج التشابه في

المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد العدد نحو ضرب وعلم. او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه اي من الجناس ان يتفقا اي اللفظان في انواع الحروف فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع آخر فبهذا اخرج نحو يفرح ويمرح وفي اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق وفي هيآتها وبه يخرج نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب وضرب مبنيا للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها اي تقديم بعض الحروف على بعض وتأخيره عنه وبه يتميز نحو الفتح والحتف فان كانا اي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين سمي تماثلا جريا على

على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة هي الاتحاد في
النوع نحو يوم تقوم الساعة اي القيامة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام وان كانا من نوعين
اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمي مستوفى
كقوله (شعر) ما مات من كرم الزمان فانه * يحيا لدى
يحيى بن عبد الله * لانه كريم يحيي اسم الكرم واينما
الجناس التام تقدم آخر [illegible]
والآخر مركباً سمي جناس التركيب وحينئذ فان اتفق
اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع
من جناس التركيب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين في
الكتابة كقوله (شعر) اذا ملك لم يكن ذا هبة * اي
صاحب هبة وعطاء فدعه اي اتركه فدولته ذاهبة * اي
غير باقية زائلة وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب

في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم
المفروق لافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقوله (شعر)
كلكم قد أخذ الجام ولا جام لنا * ما الذي ضرّ مدير الجام لو
جاملنا * أي عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب
مركبا من كلمة وبعض كلمة والاخص باسم المرفو كقولك
اهذا مصاب ام طعم صاب وان اختلفا عطف على
قوله والتام منه ان اتفقا او على محذوف اي هذا ان
اتفقا وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في هيآت الحروف فقط
اي اتفقا في النوع والعدد والترتيب سمي التجنيس محرّفا
لانحراف احدى الهيئتين عن الاخرى والاختلاف قد
يكون بالحركة كقولهم جبّة البُرد جنّة البَرد يعني
لفظي البُرد والبَرد بالضم والفتح ونحوه في ان الاختلاف
في الهيئة فقط قولهم الجاهل اما مُفرِط او مفرّط لان الحرف

المشددة

المشددة لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنيس مما لا اختلاف فيه الا في الهيئة فقط ولذا قال والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف واختلاف الهيئة في مفرط ومفرّط باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن والآخر مفتوح وقد يكون الاختلاف بالحركة والسكون جميعا كقولهم البِدعة شَرَك الشِرك فان الشين من الاول مفتوح ومن الثاني مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في اعدادها اي اعداد الحروف بان يكون في احد اللفظين حرف زائد او اكثر اذا سقط حصل الجناس التام سمي الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الآخر وذلك الاختلاف اما بحرف واحد في الاول مثل والتفّت الساق بالساق

الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم او في الوسط نحو جدّي جهدي بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد في حكم المخفف او في الآخر كقوله (ع) يمدّون من ايد عواص * عواصم * بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين وقوله من ايد في موقع مفعول يمدون على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما في قولهم هزّ من عطفه وحرّك من نشاطه او على انه صفة محذوف اي يمدّون سواعد من ايدٍ * وعواصٍ جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا * وعواصم من عصمه حفظه وحماه وتمامه (ع) يَصُولُ بأسيافٍ قَواضٍ قواضب * اى يمدون ايديا ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمّي

هذا القسم الذي يكون الزيادة في الآخر مُطرّفا

واما

وأما باكثر من حرف واحد وهو عطف على قوله
اما بحرف ولم يذكر من هذا الضرب الا ما يكون
الزيادة في الآخر كقولها اى الخنساء (شعر) إن
البكاء هو الشفاء من الجوى * اي حرقة القلب بين
الجوانح * بزيادة النون والحاء وربما سمي هذا النوع مذيلا
وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في انواعها اي انواع
الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف
واحد والا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظي
نصر ونكل ثم الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف إن
كانا متقاربين في المخرج سمي الجناس مضارعا وهو ثلثة
اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول نحو بيني وبين
كني ليل دامس وطريق طامس او في الوسط نحو
قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه او في الآخر

نحو الخيل معقود بنواصيها الخير ولا يخفى تقارب الدال والطاء

وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء والا اي وان لم يكن

الحرفان متقاربين سمي لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو ويل

لكل همزة لمزة الهمزة الكسر واللمزة الطعن وشاع استعمالهما

في الكسر من أعراض الناس والطعن فيها وبناء فُعَلة يدل

على الاعتياد او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تَفْرَحُون

في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرَحُون وفي عدم

تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وان اريد

بالتقارب ان يكونا بحيث تدغم احداهما في الأخرى

فالهاء والهمزة ليستا كذلك او في الآخر نحو فاذا جاءهم

امر من الامن وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في ترتيبها اي

ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن

قدم في احد اللفظين بعض الحروف وآخر في اللفظ الآخر

فهي هذا النوع تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض اذ لم يقع الانعكاس الابين بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما اي احد اللفظين المتجانسين تجانس القلب في اول البيت واللفظ الآخر في آخره يسمى التجنيس القلب حينئذ مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله (شعر) لاح انوار الندى * من كفه في كل حال * واذا ولي احد المتجانسين اي تجانس كان ولذا ذكره باسم الظاهر المتجانس الآخر سمي الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبأ بنبأ يقين هذا من التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام الأخر ظاهرة مما سبق ويلحق بالجناس شيآن احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو

توافق الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل

المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم فانهما مشتقان من

قام يقوم ؛ والثاني ان تجمعهما اي اللفظين المشابهة وهي

ما يشبه اي اتفاق يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق فلفظة

ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية اي

اشتباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه

جعل الضمير المفرد في يشبه للفظين وهو لا يصح الا بتاويل

بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين

لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان

يكون في كل منهما جميع ما يكون في الآخر من الحروف

او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل واحد في الاشتقاق

نحو قال اني لعملكم من القالين فالاول من القول

والثاني من القلي وقد توهم بعضهم ان المراد بما يشبه

الاشتقاق

الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان
الاشتقاق الكبير هو الاشتقاق في الحروف الاصول دون
الترتيب مثل القهر والرقم والمرق وقد مثّلوا في هذا
المقام بقوله تعالى انّا قلتم الى الارض ارضيتم بالحيٰوة الدنيا
ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك ومنه اي
من اللفظي رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل
احد اللفظين المكررين اي المتفقين في اللفظ والمعنى
او المتجانسين اي المتشابهين في اللفظ دون المعنى او
الملحقين بهما اي بالمتجانسين يعني اللفظين اللذين
يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اول الفقرة وقد عرفت
معناها واللفظ الآخر في آخرها اي في آخر الفقرة فيكون
الاقسام اربعة نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه في
المكررين ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين

ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا في الملحقين اشتقاقا
ونحو قال انى لعملكم من القالين في الملحقين بشبه الاشتقاق
وهو في النظم ان يكون احدهما اي احد اللفظين
المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه
اشتقاق في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع
الاول او حشوه او اخره او صدر المصراع الثاني فيصير
الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة
والمصنف اورد ثلثة عشر مثالا واهمل ثلثة كقوله (شعر)
سريع الى ابن العم يلطم وجهه * وليس الى داعي الندى
بسريع * فيما يكون المكرر الآخر في صدر المصراع
الاول وقوله (شعر) تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية
من عرار * فيما يكون المكرر الآخر في حشو المصراع
الاول * ومعنى البيت استمتع بشميم عرار نجد وهي

وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا نسينا
لخروجنا من ارض نجد ومنابته وقوله (شعر) ومن كان بالبيض
الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود
مغرما * مولعا فما زلت بالبيض القواضب اي السيوف القواطع
مغرما * فيها يكون المكرر الآخر في آخر المصراع الاول
وقوله (شعر) وان لم يكن الا معرّج ساعة * هو خبر كان
واسمه ضمير يعود الى الالمام المدلول عليه في البيت
السابق (شعر) وهو انا على الديار التي لو وجدتها * بها
اهلها ما كان وحشا مقيلها * قليلا صفة موكدة لفهم
القلة من اضافة التعريج الى الساعة او صفة مقيدة اي
الا تعريجا قليلا في ساعة فاني نافع لي قليلها * مرفوع فاعل
نافع والضمير للساعة والمعنى قليل التعريج في الساعة
... ويشفي عليل وجدي وهو فيما يكون المكرر

الآخر في صدر المصراع الثاني وقوله (شعر) دَعاني

اي اتركاني من ملامكما سَفاها * اي خفة وقلة عقل فداعي

الشوق قبلكما دعاني * من الدعاء هذا فيما يكون المتجانس

الآخر في صدر المصراع الاول وقوله (شعر) واذا البلابل

جرح بلبل وهو طائر معروف افصحت بلغاتها * فانف

البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء بلابل * جمع بلبلة

بالضم وهو ابريق فيه الخمر وهذا فيما يكون المتجانس

الآخر اعني البلابل الاول في حشو المصراع الاول لان

صدره هو قوله واذا قوله (شعر) فمشغوف بآيات

المثاني * اي القرآن ومفتون برنات المثاني * اي

بنغمات اوتار المزامير التي ضم طاق منها الى طاق هذا

فيما يكون المتجانس الآخر في آخر المصراع الاول وقوله

(شعر) املتهم ثم تأملتهم * فلاح اي ظهر لي ان ليس

فيهم

فيهم فلاح * اي فوز ونجاة هذا فيما يكون المتجانس الآخر في صدر المصراع الثاني وقوله (ضرائبُ جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضُربَتْ الرجل وطبع عليها اَبْدَعتها في السماح * فلسنا نرى لك فيها ضريبا * اي مثلا واصله المثل في ضرب القداح هذا فيما يكون الملحق الاخر بالمتجانسين اشتقاقا في صدر المصراع الاول وقوله (شعر) اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شيءٍ سواه بخزّان * اي اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود ضرره اليه فلا يحفظه على غيره مما لا ضرر له فيه وهذا مما يكون الملحق الآخر اشتقاقا في حشو المصراع الاول وقوله (شعر) لو اختصر تم من الاحسان زرتكمُ * والعَذْبُ من الماء يُهجَر للافراط في الخصر * اي البرودة يعني ان بعدي عنكم لكثرة انعامكم عليّ * وقد توهم بعضهم ان هذا المثال

مكرر حيث كان اللفظ الآخر في حشو المصراع الاول
كما في البيت الذي قبله ولم يعرف ان اللفظين
في البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفي هذا
البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق * والمصنف لم يذكر من
هذا القسم الاهذا المثال واهمل الثلثة الباقية وقد اوردناها
في الشرح وقوله (شعر) فدع الوعيد فما وعيدك ضائري *
اطنين اجنحة الذباب يضير * هذا فيما يكون الملحق
الاخر اشتقاقا وهو ضائري في آخر المصراع الاول وقوله
(شعر) وقد كانت البيض القواضب في الوغى * اي
السيوف القواطع في الحرب بواتر اي قواطع بحسن
استعماله اياها فهي الآن من بعده بتر * جمع ابتر اذ لم
يبق بعده من يستعملها استعماله وهذا مما يكون الملحق
الآخر اشتقاقا في صدر المصراع الثاني ومنه اي من
اللفظي

اللفظي السجع قيل هو توا طؤ الفاصلتين من النثر على
حرف واحد في الآخر وهو معنى قول السكاكي وهو
اي السجع في النثر كالقافية في الشعر يعني ان هذا مقصود
كلام السكاكي وحصوله والا فالسجع على التفسير
المذكور بمعنى المصدر اعني توافق الفاصلتين في
الحرف الاخير وعلى كلام السكاكي هو نفس اللفظ
المتواطئ للآخر في اواخر الفقر ولذا ذكره السكاكي
بلفظ الجمع حيث قال انها في النثر كالقوافي في الشعر و
ذلك لان القافية لفظ في آخر البيت اما الكلمة نفسها
او الحرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب
وليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين من اواخر الابيات
فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة
باعتبار توافقها للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى

وقد يطلق على نفس توافقهما ومرجع المعنيين واحد وهو اي السجع على ثلثة اضرب مطرف ان اختلفتا اي الفاصلتان في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اي وان لم تختلفا في الوزن فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او كان اكثره اي اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن والتقفية اي التوافق على الحرف الاخير فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظ فهو فلا يقابله شيء من الثانية ولو قيل بدل الاسماع الآذان لكان مثالا لما يكون اكثر ما في الثانية موافقا لما يقابله والا فهو ازوان لم يكن جميع ما في القرينة

ولا اكثر مثل مايقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي

نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف سرر

واكواب في الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو

والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد يختلف التقفية

فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد و

الشامت قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو في

سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى

قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى

ماضل صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه

ثم الجحيم صلوه من التصلية ولا يحسن ان تؤتى قرينة اي

تؤتى بعد قرينة قرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا لان

السجع قد استوفى امده في الاول بطوله فاذا جاء الثاني

اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد

الانتهاء الى غاية فيعثر دونها * وانما قال كثيرا احترازا عن

نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل

الم يجعل كيدهم في تضليل والاسجاع مبنية على سكون

الاعجاز اي اواخر فواصل القرائن اذ لا يتم التواطؤ

والتزاوج في جميع الصور الا بالوقف والسكون كقولهم

ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون

لفات السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت منون

مكسور وقيل ولا يقال في القرآن اسجاع رعاية للادب

وتعظيما اذ السجع في الاصل هدير الحمام ونحوها وقيل لعدم

الاذن الشرعي * وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال

هذا على اذن الشارع وانما الكلام في اسماء الله تعالى بل

يقال للاسجاع في القرآن اعني الكلمة الاخيرة من الفقرة

فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم

قوله

قوله (شعر) تجلى به رُشدي وأثرت اي صارت ذات ثروة به يدي * وفاص به ثِمدي هو بالكسر الماء القليل والمراد هنا المال وأورى اي صار ذا وري به زَندي * واما أوري بضم الهمزة على انه متكلم مضارع من أوريتُ الزند اخرجتُ ناره فضعيفٌ ومع ذلك يأباه الطبع ومن السجع على هذا القول اي القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها اي للسجعة التي في الشطر الآخر فقوله سجعة في موضع المصدر اي مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليست بسجعة او هو مجاز تسمية الكل باسم جزئه كقوله (شعر) تدبير معتصم بالله منتقم * لله مرتغب في الله اي راغب فيها مترقب من رضوانه مرتقب * اي منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والثاني

جمعة مبنية على الباء ومنه أي من اللفظي الموازنة وهي

تساوي الفاصلتين أي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او

من المصراعين في الوزن دون التقفية نحو قوله تعالى ونمارق

مصفوفة وزرابي مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة متساويان

في الوزن لا في التقفية اذ الاولى على الفاء والثانية على

الثاء ولا عبرة بتاء التانيث في القافية على ما بين في موضعه

وظاهر قوله دون التقفية انه يجب في الموازنة عدم

التساوي في التقفية حتى لا يكون نحو قوله تعالى فيها سرر

مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة فيكون بين الموازنة

والسجع مباينة الاعلى رأي ابن الاثير فانه يشترط في السجع

التساوي في الوزن والحرف الاخير وفي الموازنة في الوزن

دون الحرف الاخير فنحو شديد وقريب من الموازنة

دون السجع وهو اخص من الموازنة واذا تساوى الفاصلتان

في

في الوزن دون التقفية فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن سواء كان يماثله في التقفية او لا خص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهي لا تختص بالنثر كما توهم البعض من ظاهر قولهم تساوي الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل يجري في القبيلتين فلذلك اورد لهما مثالين نثرا قوله تعالى وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله (شعر) مها الوحش جمع مهاة وهي البقرة الوحشية الا ان هاتا اي هذه النساء اوانس * قنا الخط الا ان تلك القنا ذوابل * وهذه النساء نواضر والمثالان مما يكون اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل آتيناهما وهديناهما وزنا وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول البحتري (شعر)

فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا * واقدم لما لم يجد عنك مهربا *

واكثر ما اتى ابى الفرج الرومي من شعراء العجم

على المماثلة وقد اقتفى الانوري اثره في ذلك ومنه اي

ومن اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام بحيث

لو عكسته وبدأت بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل

بعينه هو هذا الكلام ويجري في النظم والنثر كقوله

(شعر) مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم *

في مجموع البيت وقد يكون ذلك في كل من المصراعين

كقوله (ع) ارانا الاله هلالا انارا * وفي التنزيل كل

في فلك وربك فكبر والحرف المشدد في حكم المخفف *

وقد يكون ذلك في مفرد نحو سلس وتغاير القلب

بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب ههنا

يجب أن يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلافه ثمة ويجب

فيه ذكر اللفظين جميعا بخلاف ههنا ومنه اي من اللفظي

التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين وهو بناء البيت

على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما

اي من القافيتين * فان قيل كان عليه ان يقول يصح

الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريع

هو ان يبني الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على

بحرين او ضربين من بحر فعلى اي القافيتين وقفت

كان شعرا مستقيما * قلنا القافية انما هي آخر البيت فبناؤه

على قافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن

ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما والا لم يكن

الاولى قافية كقوله (شعر) يا خاطب الدنيا الدنية خَطَب

المرأة الدنية الخسيسة إنّها * شَرَكُ الرَّدى اي حبالة

الهلاك وقَرارة الأكدار * اي مَقرّ الكدورات فان

وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثاني من الكامل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثامن منه والقافية عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف من شرك والقافية الثانية هي من حركة الدال من الاكدار الى الآخر وقد يكون البناء على اكثر من القافيتين وهو قليل متكلف * ومن لطيف ذي القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي وهو ان يكون الالفاظ الباقية بعد التوالي الاول بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيم المعنى ومنه اي من اللفظي لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات وهو ان يجئ قبل حرف الروي وهو الحرف الذي يبنى عليه

عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثلا من رويت الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قُوى الحبل او من رويت على البعير اذا شددت عليه الرِّواء وهو الحبل الّذي يُجمع به الاَحمالُ او ما في معناه اي قبل الحرف الذي هو في معنى حرف الرويّ من الفاصلة يعني الحرف الذي وقع في فواصل الفقر وهو حرف الروي في قوافي الابيات [illegible] يجيءُ هو قوله ما ليس بلازم في السجع يعني يوتى قبله بشيءٍ لو جعل القوافي او الفواصل اسجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشيءُ ويتم السجع بدونه * فمن زعم انه كان ينبغي ان يقول ما ليس بلازم في السجع او القافية ليوخذ في قوله قبل حرف الروي او ما في معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام * ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجيءُ قبل كذا ما ليس بلازم

في السجع ان يكون ذلك في بيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر والاففي كل بيت وفاصلة يجيئ قبل حرف الروي او ما في معناه ما ليس بلازم في السجع كقوله (شعر)

قِفَا نَبْكِ من ذِكرىٰ حبيب ومنزل * بسِقط اللِّوىٰ بين الدَّخول فحومَلِ * وقد جاء قبل اللام ميم مفتوح هو ليس بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروي او ما في معناه اشارة الى انه يجري في النثر والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الرويّ ومجيئ الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تسهر ولا تسخر وقوله (شعر) ساشكر عمرا ان تراخت مَنيتي * اَياديَ بدل من عمرو لم تمنن وان هي جلّت * اي لم تقطع او لم تخلط بمنّه وان عظمت وكثرت فتىً غير محجوب الغنىٰ عن صديقه * ولا مُظهر الشَّكوىٰ اذا النعل زلت

زَلّت * زَلّة القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة

دأى خَلّتي اي فقري من حيث يخفى مكانها * لانبي

كنت استرها بالتجمل فكانت اى خلتي قذى عينيه

حتى انجلت * اي انكشفت وزالت باصلاحه اياها

باياديه يعني من حسن اهتمامه جعله كالداء اللازم

لاشرف اعضائه حتى تلافاه بالاصلاح فحرف الروي

هو التاء وقد جيء قبله بلام مشددة مفتوحة وهو لبس

بلازم في السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت

ومنت وانشقت ونحو ذلك واصل الحسن في ذلك كله

اي في جميع ماذكر من المحسنات اللفظية ان يكون

الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس اي لايكون المعاني

توابع للالفاظ بان يوتى بالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها

المعنى كيف ماكانت كما يفعله بعض المتأخرين

الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون
الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء
الدلالات وركاكة المعاني فيصير كغمد من ذهب
على سيف من خشب بل الوجه ان يترك المعاني على
سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها وعند هذا تذكر
[illegible] القاسم [illegible]
رتب الحريري مع كمال فضله في ديوان الانشاء فعجز
فقال ابن الخشاب هو رجل له مقامات وذلك لان كتابه
حكاية تجري على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره
من الالفاظ المصنوعة فاين هذا عن كتاب امر به في قضية
وما احسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي ان
الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي كما يومر
وبين الحالين بون بعيد ولهذا قال قاضي قضاة حين كتب
اليه

* اليه الصاحب ايها القاضي بقُمّ قد عزلناك فقُمْ والله
ما عزلتني الا هذه السجعة *

خاتمة

من الفن الثالث في السرقات الشعرية وما يتصل بها
مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير
ذلك مثل القول في الابتداء والتخلص والانتهاء *
وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان نجعلها
خاتمة للكتاب خارجة عن الفنون الثلث كما توهمه
غيرنا لان المصنف قال في آخر بحث المحسنات اللفظية
هذا ما تيسر لي باذن الله تعالى جمعه وتحريره من اصول
الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها في علم البديع
بعض المصنفين وهو قسمان احدهما يجب ترك
التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم

الفائدة في ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثاني مالا باس بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق القائلين على لفظ التثنية ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى لتقرره اي لتقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات يشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين في وجه الدلالة اي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيآت تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له اي لاختصاص تلك الهيآت بمن ثبت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة

العفاة اي السائلين جمع عافٍ وكوصف البخيل بالعبوس
عند ذلك مع سعة ذات اليد اي المال واما العبوس عند
ذلك مع قلة ذات اليد فهو من اوصاف الاسخياء فان اشترك الناس
في معرفته اي معرفة وجه الدلالة لاستقرارها فيها اي في
العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو
كالاول اي فالاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة على
الغرض كالاتفاق في [illegible]
والا اي وان لم يشترك الناس في معرفته جاز ان يُدّعى
فيه اي في هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة
بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل فان احدهما اكمل
من الآخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه وضرب لا
يشترك الناس في معرفته من وجه الدلالة على الغرض صار بذلك
احد منهما خاصا في نفسه غريبا لا يناله الا الذكي وغير

عامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر
في باب التشبيه والاستعارة من تقسيمهما الى الغريب
الخاصي والمبتذل العامي الباقي على ابتذاله والمتصرف
فيه بما يخرجه من الابتذال الى الغرابة فالاخذ والسرقة
اي ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما
الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما حال كونه مع
اللفظ كله او بعضه او حال كونه وحده من غير اخذ شيء
من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اي
كيفية الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات فهو
مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي
عن عبد الله بن الزبير انه فعل ذلك بقول معن بن اوس.
شعر) اذا انت لم تنصف اخاك اي لم تعطه النصفة
له توله حقوقه وجدته * على طرف الهجران اي
هاجرا

* هاجر الك مثبد لابك و بهواخانك ان كان يعقل * و
يركب حد السيف اي يتحمل شدائد تؤثر فيه تاثير
السيف و تقطعه تقطيعها من ان تصيبه * اي بدلا من ان
تظلمه اذا لم يكن عن شفرة السيف اي عن ركوب
حد السيوف وتحمل المشاق مزحل * اي مبعد فقد حكي ان
عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشده هذين البيتين
فقال له معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله
المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني فانشد قصيدته
التي اولها (شعر) لعمرك ما ادري واني لاوجل * على
اينا تغدو المنية اول * حتى اتمها وفيها هذان البيتان
فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال له الم تخبرني
انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي من الرضاعة
وانا احق بشعره وفي معناه اي في معنى ما لم يخبر قبله

النظم ان تبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها يعني انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال في قول الحُطَيْئَة (شعر) دَعِ المكارِمَ لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك انت الطاعم الكاسي * ذَرِ المآثِرَ لا تذهب لمطلبها * واجلس فانك انت الآكل اللابس * وكما قال امرأ [illegible] وُقُوفاً [illegible] لا تهلك أسىً وتجمّلِ * فاورده طَرَفة في داليّته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اي لنظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ إغارةً ومَسْخًا ولا يخلو اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول او دونه او مثله فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الاول كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة [illegible] فالثاني ممدوح

مقبول

مفعول كقول بشار (شعر) من راقب الناس اى حاذرهم
لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اي
الشجاع الحريص على الفعل وقول سلم بعده (شعر)
من راقب الناس مات هما * اي حزنا وهو مفعول له
او تمييز وفاز باللذة الجسور * اي الشديد الجرأة فبيت
سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثاني دونه اي
دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة توجد في الاول
فهو اي الثاني مذموم كقول ابي تمام في مرثية محمد بن
حميد (شعر) هيهات لا ياتي الزمان بمثله * ان الزمان بمثله
لبخيل * وقول ابي الطيب (شعر) اعدى الزمان سخاؤه
يعني تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاؤه الى الزمان
فسخا به * واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه
الذي استفاد منه لبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه

كما ذكره ابن جني وقال ابن فورجة هذا تاويل فاسد
لان سخاءه غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد
سخا به علي وكان بخيلا به علي فلما اعداه سخاؤه
اسعدني بضمي اليه وهذا ايتي له ولقد يكون به الزمان
بخيلا * فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع الثاني لابي
تمام على كل من تفسيري ابن جني وابن فورجة اذ لا
يشترط في هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا
كما توهمه البعض والا لم يكن ماخوذا منه على تاويل
ابن جني ايضا لان ابا تمام علق البخل بمثل المرثي وابو
الطيب بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابي تمام اجود
سبكا لان قول ابي الطيب لقد يكون بلفظ المضارع
لم يقع موقعه اذ المعنى على المضي * فان قيل المراد لقد
يكون الزمان بخيلا بهلاكه اي لا يسمح بهلاكه

قطعا عليه بانه سبب اصلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده وبذله للغير لكن اعدامه وافناؤه باق بعد في تصرفه* قلنا هذا تقرير لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابي تمام مردود لاستغنائه عن مثل هذا التكلف وان كان الثاني مثله اي مثل الاول فابعد اي فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام (شعر) لو حار اي تحير في التوصل الى اهلاك النفوس مرتاد المنية اي الطالب الذي هي المنية على انها اضافة بيانية لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلا * وقول ابي الطيب (شعر) لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى ارواحنا سبلا * الضمير في لها للمنية وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت * وروي يد المنايا فقد اخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الارواح وان اخذ المعنى وحده

سمي هذا الاخذ الماما من الم اذا قصد واصله من المربالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكانه كشط من المعنى جلدا او البسه جلدا آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلثة اقسام كذلك اي مثل ما يسمى اغارة ومسخا لان الثاني اما ابلغ من الاول او دونه او مثله اولها اي اول الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول كقول ابي تمام (شعر) هو ضمير الشان الصنع اي الاحسان والصنع مبتدأ خبره الجملة الشرطية أعني قوله ان يعجل فخير وان يرث * اي يبطؤ فا لريث في بعض المواضع انفع و الاحسن ان يكون هو عائدا الى حاضر في الذهن وهو مبتدأ خبره الصنع والشرطية ابتداء الكلام وهذا كقول ابي العلاء (شعر) هو الهجر حتى ما يلم خيال * وبعض صدود الزائرين وصال * وهذا نوع من الاغراب

اللطيف

لطيف لا يكاد يتنبه له الا الاذهان الراضية من ائمة الاعراب وقول ابي الطيب (شعر) ومن الخير بطوء سيبك اي تاخير عطائك عني * اسرع السحب في المسير الجهام * اي السحاب الذي لاماء فيه واما ما فيه ماء فيكون بطيئا ثقيل المشي وكذا حال العطاء ففي بيت ابى الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب وثانيها اي ثاني الاقسام وهو ان يكون الثاني دون الاول كقول البحتري (شعر) واذا تألق اي لمع في الندي اي المجلس كلامه المصقول المنقح خلت اي حسبت لسانه من عضبه * اي سيفه القاطع وقول ابي الطيب (شعر) كان ألسنهم في النطق قد جعلت * على رماحهم في الطعن خرصانا * جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان يعني ان السنتهم عند النطق في المضاء والنفاذ تشابه اسنتهم

عند الطعن فكان السنتهم جُعلت اَسِنَّة رماحهم فبيت البُحتري ابلغ لماني لفظي تألق والمصقول من الاستعارة التخييلية فان التالق والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية وثالثها اي ثالث الاقسام وهو ان يكون الثاني مثل الاول كقول الاعرابي ابي زياد (شعر) ولم يك اكثر الفتيان مالا * ولكن كان ارحبهم ذراعا * اي اسخاهم يقال فلان رحب الباع والذراع ورحيبهما اي سخيّ وقول اشجع (شعر) وليس اي الممدوح يعني جعفر بن يحيى باوسعهم الصبر للملوك في الغنى * ولكنّ معروفه اي احسانه اوسع * فالبيتان متماثلان هذا ولكن لا يعجبني معروفه اوسع واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان اي معنى البيت الاول ومعنى البيت الثاني كقول جرير (شعر) فلا يمنعك من ارب

اي

اي حاجة لحاهم * جمع لحية يعني كونهم في صورة الرجال

سواء ذو العمامة والخمار * يعني ان الرجال منهم والنساء

سواء في الضعف وقول ابي الطيب (شعر) ومن في كفه

منهم قناة * كمن في كفه منهم خضاب * واعلم انه يجوز

في تشابه المعنيين اختلاف البيتين نسيبا ومديحا وهجاء ا

وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى

المختلس لينظمه احتال في اخفائه فغيره عن لفظه وصرفه

عن نوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار بقوله ومنه اي

من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول

البحتري (شعر) سلبوا اي ثيابهم واشرقت الدماء عليهم *

محمرة فكانهم لم يسلبوا * لان الدماء المشرقة كانت

بمنزلة ثياب لهم وقول ابي الطيب (شعر) يبس النجيع

عليه اي على السيف وهو مجرد * عن غمده فكانما هو

مغهد * لان الدم اليابس بمنزلة غهد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنه اي من غير الظاهر ان يكون معنى الثاني اشمل من معنى الاول كقول جرير (شعر) اذا غضبت عليك بنو تميم * وجدت الناس كلهم غضابا * لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابي نواس (شعر) وليس من الله بمستنكر . ان يجمع العالم في واحد * فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير ومنه اى من غير الظاهر القلب وهو ان يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص (شعر) · اجد الملامة في هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم * وقول ابي الطيب (شعر) أأحبه الاستفهام للانكار و الانكار باعتبار القيد الذي هو الحال اعني قوله وأحب فيه ملامة * كما يقال اتصلي وانت محدث على تجويز

داو

واوالحال في المضارع المثبت كما هو رأي البعض او على
حذف المبتدأ أي وانا احب ويجوز ان يكون الواو للعطف
والانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعني محبته ومحبة
الملامة فيه إن لملامة فيه من اعدائه * وما يضر المرء من عدو
المحبوب بكونه مبغوضا وهذا انقياض معنى بيت
ابي الشيص لكن كل منهما باعتبار آخر ولهذا قالوا
الاحسن في هذا النوع ان يبين السبب وتعيينه اي من
غير الظاهر ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه
كقول الافوه (شعر) وترى الطير على آثارنا * رأي
عين اي عيانا ثقة حال اي واثقة او مفعول له مما تضمنه
قوله على آثارنا اي كائنة على آثارنا لو ثوقها ان ستمار *
اي ستطعم من لحوم من نقتلهم وقول ابي تمام (شعر)
قد ظللت اي القي عليها الظل فصارت ذوات ظل

عقبان أعلامه ضحى * بعقبان طير في الدماء نواهل * من
نهل اذا روي نقيض عطش اقامت اي عقبان الطير مع
الرايات اي الاعلام وثوقا بانها ستطعم من لحوم القتلى
حتى كانها * من الجيش الا انها لم تقاتل * فان ابا تمام لم
يلم بشيء من معنى قول الافوه رأي عين الدال على
قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا لا تخيلا وهذا مما
يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادي ولا بشيء من معنى قوله
ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها
بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود * قيل ان قول ابي
تمام ظللت الماما بمعنى قوله رأي عين لان وقوع الظل
على الرايات مشعر بقربها من الجيش * وفيه نظر اذ قد يقع
ظل الطير على الراية وهو في جو السماء بحيث لا يرى اصلا
نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش المام بمعنى

قوله

قوله رأي عين فانها انما تكون من الجيش اذا كان قريبا
منهم مختلطا بهم لم يبعد من الصواب لكن زاد ابو
تمام عليه اي على الافوه زيادات محسنة للمعنى الماخوذ
من الافوه اعني تساير الطير على آثارهم بقوله الا انها
لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات
حتى كانها من الجيش وبها اي باقامتها مع الرايات حتى
كانها من الجيش يتم حسن الاول يعني قوله الا انها لم
تقاتل لانه لا يحسن الاستدراك الذي هو قوله الا انها لم
تقاتل ذلك الحسن الا بعد ان يجعل الطير مقيمة مع
الرايات معدودة في عداد الجيش حتى يتوهم انها
ايضا من المقاتلين هذا هو المفهوم من الايضاح وترتيل معنى
قوله وبها يتم حسن الاول اي بهذه الزيادات الثلثة
يتم حسن معنى البيت الاول واكثر هذه الانواع

المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة لما فيها من نوع
تصرف بل منها اي من هذه الانواع ما يخرجه حسن
التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل
ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول
الا بعد مزيد تامل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد
من الاتباع واقرب الى الابتداع وهذا الذي ذكر في الظاهر
وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثاني منه وكونه
مقبولا او مردودا وتسمية كل بالاسامي المذكورة كله
انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ من الاول بان يعلم
انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه
انه اخذه منه والا فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز ان يكون
الاتفاق في اللفظ والمعنى جميعا او في المعنى وحده من
قبيل توارد الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من

غير